دراسات في
أهل البيت النبوي

تأليف

د . خالد بن أحمد الصمّي بابطين

الأستاذ المساعد بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

مكتبة الأسدي
مكة المكرمة

ح   مكتبة الأسدي ، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

بابطين ، خالد احمد
دراسات في اهل البيت النبوي .   / خالد احمد بابطين ــ مكة
.. ص ، سم
ردمك : ٩-٧-٩٨٩٦-٩٩٦٠-٩٧٨

١- ال البيت   ا . العنوان
ديوي ٢٣٩,٨   ١٤٣٠/٧٣٠

رقم الايداع : ١٤٣٠/٧٣٠
ردمك : ٩-٧-٩٨٩٦-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م





مكة المكرمة ــ العزيزية ــ مدخل جامعة أم القرى ت ــ ٥٥٧٠٥٠٦ فاكس ــ ٥٥٧٥٢٤١

فرع العزيزية الشارع العام ت ــ ٥٢٧٣٠٣٧   ص . ب ٢٠٨٣

دراسات في

أهل البيت النبوي

المقـــدِّمــة

المقدِّمة

لماذا هذه الدِّراسـات ؟

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيُّها الذين ءآمنوا اتَّقُوا اللَّهَ حقَّ تُقاته ولا تمُوتنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾[1].

﴿يا أيُّها النَّاس اتَّقُوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتَّقُوا الله الذي تساءَلُون به والأرْحامَ إنَّ الله كان عليكم رقيباً﴾[2].

﴿يا أيُّها الذين ءآمنوا اتَّقُوا وقولوا قولاً سديداً * يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذُنُوبكم ومن يُطِعِ اللَّهَ ورسوله فقد فاز فَوْزاً عظيماً﴾[3].

أمَّا بَعْدُ:

ففي نهاية سنة ١٤١٩هـ وأوائل سنة ١٤٢٠هـ؛ يسَّر الله لي تحقيق كتاب من أهم الكتب المؤلفة في مناقب أهل البيت، إنْ لم يكن أهمَّها، وهو كتاب الحافظ شمس الدِّين السَّخَاويِّ (ت٩٠٢هـ)، الموسوم بـ «استجلاب

---

(١) آل عمران (آية: ١٠٢).

(٢) النساء (آية: ١).

(٣) الأحزاب (الآيتان: ٧٠ - ٧١).

ارتقاء الغُرف بحبِّ أقرباء الرَّسول وذوي الشَّرف»[1]، وذلك في رسالة علمية (ماجستير) بجامعة أُمِّ القرى بمكة المكرمة.

ولمَّا كان التَّحقيق منقسماً إلى جانبين (جانب دراسة الكتاب – وجانب تحقيق النَّصِّ)، كما هو الحال في الرَّسائل الجامعية، وهو ما درج عليه محققوا كتب التراث.

وقد جاءت الدراسة التي قمتُ بها لخدمة الكتاب طويلةً بعض الشيء! وقد أشاد بتلك الدراسة عضوا لجنة المناقشة والحكم على الرِّسالة، ووصفها أحدهما بأنها تكاد تكون رسالة بمفردها دون التَّحقيق[2]!

لذا رأيتُ أن أفرد هذه الدِّراسة، وأن أجعلها في مؤلَّف مستقل، مع شيء من الزِّيادات، والتَّنسيق والتَّرتيب؛ خصوصاً وأني حذفتُ كثيراً منها عند إخراج الكتاب .. وسمَّيتُها : «دراسات في أهل البيت النَّبويِّ».

أودُّ الإشارة هاهنا ؛ أنَّ بعض أهل الحقِّ والمنهج الصَّحيح يتحاشون الكلام في موضوع أهل البيت، وما ثبت لهم من الفضائل والمناقب ؛ بدعوى أنَّ ذلك يجعل الآخرين يعتقدون فيهم، ويُعظِّمونهم، فيصلون بذلك إلى درجة الغلو!! ونحو ذلك. بل إنَّ بعضهم ينكرون ما ثبت لأهل بيت النَّبيِّ ﷺ من

(١) صدر الكتاب في مجلدين، عن دار البشائر ببيروت عام ١٤٢١هـ.

(٢) هو شيخنا المفضال الشيخ الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد من كبار الأساتذة بجامعة أُم القرى لمدة تزيد على ثلاثين سنة، وأكاد أجزم أنَّ ثلثي أساتذة الجامعة الحاليين في كليتي الشريعة والدراسات الإسلامية والدعوة وأُصول الدين من طلابه وتلامذته. قدم من مصر إلى المملكة في أوائل التسعينات الهجرية ولم يتحوَّل عنها حتى انتقل إلى الأردن عام ١٤٢٢هـ، تخلَّلها العودة لبلاده مصر سنة واحدة، وهو الآن يدرِّس في جامعة اليرموك. وهو من العلماء القليلين الذين جمعوا بين الفقه والحديث، وهو صاحب سنة وسمت حسن. من مؤلفاته: «مدرسة أهل الفقه وأهل الحديث»، و «فقه ابن حبان»، و «أمثال الحديث النبوي». نفع الله بعلومه، وختم لنا وله بخاتمة أهل السَّعادة.

الفضائل جملةً وتفصيلاً! فيؤدي بهم الحال إلى جفوتهم والصُّدود عنهم!

وأهل السُّنَّة والجماعة – وهم واسطة العقد بين الفرق – يرون غير هذا السَّبيل، ويسيرون على غير هذا الطريق، فهم بين الغالي والجافي. ويكفي أن أنقل في هذا المقام كلام شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – ، فإنه قال في «العقيدة الواسطية»[1] التي تلقَّتها الأُمة بالقبول:

«ويحبُّون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خُمٍّ: «أُذكِّركم الله في أهل بيتي»[2]. وقال للعبَّاس عمِّه وقد اشتكى إليه أنَّ بعض قريش يجفُو بني هاشم فقال: «والذي نفسي بيده، لا يؤمنون حتى يُحبُّوكم لله ولقرابتي»[3]. وقال: «إنَّ الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[4] ». اهـ كلامه.

• • •

وقد حرصتُ في هذه الدِّراسات أن أُضيف شيئاً مفيداً في الساحة الثقافية حول هذا الموضوع المهم، وأن تكون موفية بالمقصود.

وقد جاءت الدِّراسات في ثمانية فصول :

الفصل الأول

جعلتُه في التعريف بأهل بيت رسول الله ﷺ، وبيان المراد منهم.

---

(١) «العقيدة الواسطية بشرح الفوزان» (ص١٩٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم ﷺ.

(٣) أخرجه أحمد (٢٠٧/١) ، وهو حسن بشواهده.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٧٦) من حديث واثلة بن الأسقع ﷺ.

والفصل الثاني

رصدتُ فيه مذاهب الناس في أهل البيت بشيء من التفصيل، وضمَّنتُه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : في بيان مذهب الجُفاة (وهم النَّواصب).

المبحث الثاني : في بيان مذهب الغُلاة (وهم الرَّوافض).

المبحث الثالث: في بيان مذهب السَّلف (وهو منهج الاعتدال والإنصاف).

أما الفصل الثالث

فذكرتُ فيه شرطي ولاية أهل السُّنَّة والجماعة لآل بيت رسول الله ﷺ.

والفصل الرابع

طرحتُ فيه سؤالاً ملحًّا، وهو : هل القول بتفضيل بني هاشم يعدُّ تفضيلاً مطلقاً لهم على جميع الأشخاص وفي كلِّ الأحوال؟ وأجبتُ عنه بجواب مفصَّل.

أما الفصل الخامس

فكان في تاريخ الشَّرافة ونقابة الأشراف.

والفصل السادس

في حكم أخذ أهل البيت من الزكاة.

أما الفصل السابع

فجمعتُ في طائفةً حسنةً من الكتب المصنَّفة في فضائل آل البيت.

والفصل الثامن والأخير

ففيه قراءة نقدية لأشهر الكتب المؤلفة في فضائل آل البيت، وجعلتُها في خمسة مباحث لدراسة خمسة كتب :

المبحث الأول : قراءة في كتاب «ذخائر العُقْبى في مناقب ذوي القُرْبى»

للمحبِّ الطَّبريِّ.

المبحث الثاني : قراءة في كتاب «نور الأبصار في مناقب آل النَّبيِّ المختار» للشَّبَلنْجيِّ.

المبحث الثالث : قراءة في كتاب «الشَّرف المؤبَّد لآل محمَّد» للنَّبهانيِّ.

المبحث الرابع : قراءة في كتاب «فضائل أهل البيت» لأبي جعفر الصَّفَّار.

المبحث الخامس : قراءة في كتاب «نُزُل الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار» للبدخشانيِّ.

وفي الختام ؛ أسأل الله العظيم، ربَّ العرش الكريم أن يجعل هذه الدِّراسات نافعة لي في الدَّارين، وأن يكتب الأجر والمثوبة لكاتبها وقارئها وسامعها، فما كان فيها من صواب فهو من الله وحده، وما كان فيها من خطأ أو زلل أو تقصير فهو مني، وما أُبريء نفسي، ولا أستغني عن توجيه أو تنبيه أو تذكير؛ فالحكمة ضالة المؤمن.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وأصحابه وسلَّم أجمعين.

وكَتَبَ

د. خالد بن أحمد الصُّمِّيُّ بابطين

في ١٤٢٩/٧/١٥هـ

مكة المكرمة ٢١٩٥٥ ص. ب : (٤٧٩١)

paapten@hotmail.com

الفصل الأول

مَنْ هم أهل بيت رسول الله ﷺ؟

الفصل الأول

من هم أهل بيت رسول الله ﷺ ؟

(أهـل البيـت – آل البيـت – العِـتْرة النَّبويَّة – الذّرّيّـة الطّاهـرة – الأشـراف – السَّادة) ؛ هذه مسمَّيات لشيء واحد، هم قرابة النَّبيِّ ﷺ ورهطه الأدنون.

ومـن نافلـة القـول؛ أنَّ أهـل العـلم اخـتلفوا في المـراد بهـم عـلى أقـوالٍ، وسـأنقل تلـك الأقـوال في هـذه المسـألة مـن كـتاب ابـن القـيِّم « جـلاء الأفهـام »[1]، ويمكـن مراجعة أدلة كلِّ قول ومناقشته في المصدر المذكور.

قال – رحمه الله تعالى –: « اختُلِفَ في آل النَّبيِّ ﷺ على أربعة أقوال:

- فقيل: هم الذين حرمت عليهم الصَّدقة، وفيهم ثلاثة أقوال:

أحدهـا: أنهـم بنو هاشـم، وبنو المطلب، وهذا مذهب الشَّافعي وأحمد – رحمهما الله – في رواية عنه.

والـثاني: أنهـم بـنو هاشـم خاصـة، وهـذا مذهـب أبـي حنـيفة – رحمـه الله –، والرِّواية الثانية عن أحمد – رحمه الله –، واختيار ابن القاسم صاحب مالـك.

والثالـث: أنهـم بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب، فيدخل فيهم بنو المطلب، وبنو أُميّة، وبنو نوفل، ومن فوقهم إلى بني غالب. وهو اختيار أشهب من أصحاب مالـك، حكـاه صـاحب «الجواهـر»[2] عـنه، وحكـاه الـلخمي في «التبصـرة» عـن أصـبغ، ولم يحكه عن أشهب.

وهـذا القـول في الآل – أعـني أنهـم الذيـن تحـرم علـيهم الصَّـدقة – منصـوصُ

---

(١) «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام» (ص٣٢٤ – ٣٢٦).

(٢) انظر: «عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» لابن شاس (٣٤٨/١).

الشّافعيّ رحمه الله[1]، وأحمد، والأكثرين. وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشّافعيّ.

• والقول الثاني: أنّ آل النّبيّ هم ذرّيّته وأزواجه خاصّة.

حكاه ابن عبد البر في « التمهيد » [١٧/٣٠٢ - ٣٠٣]، قال في (باب عبد الله بن أبي بكر) في شرح حديث أبي حميد السّاعديّ: (استدل قوم بهذا الحديث على أنّ آل محمد هم أزواجه وذرّيّته خاصة؛ لقوله في حديث مالك، عن نعيم المُجْمِر، وفي غير ما حديثٍ: « اللهم صلّ على محمّد، وعلى آل محمّد »[2]. وفي هذا الحديث – يعني حديث أبي حميد -: « اللهم صلّ على محمّد، وأزواجه، وذرّيّته »[3].

فقالوا: فهذا يفسّر ذلك الحديث، ويُبيّن أنّ آل محمد هم أزواجه، وذرّيّته. قالوا: فجائز أن يقول الرجل لكلّ من كان من أزواج محمد ﷺ ومن ذرّيّته: صلّى الله عليك؛ إذا واجهه، وصلّى الله عليه؛ إذا غاب عنه، ولا يجوز ذلك في غيرهم. قالوا: والآل والأهل سواء، وآل الرجل وأهله سواء، وهم الأزواج والذرّيّة؛ بدليل هذا الحديث).

• والقول الثالث: أنّ آله ﷺ أتباعه إلى يوم القيامة.

حكاه ابن عبد البر[4] عن بعض أهل العلم، وأقدم مَنْ رُوي عنه هذا القول: جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. ذكره البيهقي [٢/١٥٢] عنه، ورواه عن سفيان

---

(١) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (١/٣٦٨).

(٢) متّفقٌ عليه.

أخرجه البخاري (٦/٤٠٨ - مع الفتح) - رقم (٣٣٧٠)، وفي (١١/١٥٢ - مع الفتح) - رقم (٦٣٥٨). ومسلم في (١/٣٠٥) - رقم (٤٠٦) ؛ كلاهما من حديث كعب بن عجرة ﷺ.

(٣) متّفقٌ عليه.

أخرجه البخاري (٦/٤٠٧ - مع الفتح) - رقم (٣٣٦٩). ومسلم (١/٣٠٦) - رقم (٤٠٧) من حديث أبي حميد الساعدي ﷺ.

(٤) في «التمهيد» (١٦/١٦٩)، (١٧/٣٠٣).

الثوري وغيره. واختاره بعض أصحاب الشَّافعيّ، حكاه عنه أبو الطيب الطّبريّ في «تعليقه»، ورجَّحه الشَّيخ محيى الدِّين النواوي في «شرح مسلم» [٣/٣٦٨]، واختاره الأزهري.

• والقول الرَّابع: أنَّ آله ﷺ هم الأتقياء من أُمَّته[١].

حكاه القاضي حسين، والرَّاغب، وجماعة »[٢] اهـ.

والمرجَّح من هذه الأقوال، كما قال الحافظ السَّخاويُّ في «القول البديع»[٣]، أنهم من حرمت عليهم الصَّدقة، كما هو نصّ الشَّافعيّ واختاره الجمهور، ويؤيّده قوله ﷺ في حديث أبي هريرة للحسن بن علي: « إنّا آل محمَّد لا تحلّ لنا الصَّدقة »[٤]. وقوله في الحديث الآخر: « إنَّ هذه الصَّدقة إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحلّ لمحمَّد ولا لآل محمَّد »[٥]

• وهل يدخل أزواجه في آله؟ قولان، هما روايتان عن الإمام أحمد.

أحدهما: أنهنَّ لسن من أهل البيت، ويُروى عن زيد بن أرقم ﷺ.

والقول الثاني: وهو الرَّاجح أنهنّ من آله وأهل بيته[٦].

ويدلُّ لذلك حديث أبي حميد السَّاعديّ ﷺ: « اللهم صلّ على محمَّد،

---

(١) ويُنشدون في هذا القول بيتين من الشعر هما:

آل النَّبيِّ هُمُ اتْباعُ مِلَّتِهِ ... من الأعاجِمِ والسُّودانِ والعَرَبِ
لو لمْ يكنْ آلُهُ إلا قرابَتُهُ ... صلَّى المصلِّي على الطَّاغي أبي لَهَبِ

وهناك قول خامس: وهو أنَّ المراد بآل محمد ﷺ خواص الأولياء؛ وهو قول طائفة من الصُّوفية، ذكره الحكيم الترمذي. انظر: «منهاج السُّنَّة» (٧/٧٥).

(٢) انظر أدلة هذه الأقوال وحجج أصحابها ومناقشاتهم في «جلاء الأفهام» (ص٣٢٦ - ٣٤٣).

(٣) (ص١٢٢). وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية وجماعة. انظر «منهاج السُّنَّة» (٧/٧٥).

(٤) أخرجه البخاري (٣/٣٥٤ - مع الفتح) - رقم (١٤٩١)، ومسلم (٢/٧٥١) - رقم (١٠٦٩).

(٥) أخرجه مسلم (٢/٧٥٤) - رقم (١٠٧٣).

(٦) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٧/٧٦).

وأزواجه، وذرّيّته »[1].

وحديث عائشة رضي الله عنها: « ما شبع آل محمَّد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البُرّ ثلاث ليال تباعاً حتى قُبِضَ »[2]. وحديث أبي هريرة ﷺ: « اللهم اجعل رزق آل محمَّد قوتاً »[3].

ومما يُبيِّن ذلك - كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - أنَّ أزواج النَّبيِّ ﷺ مذكورات في الآية، والكلام في الأمر بالتطهير بإيجابه، ووعد الثواب على فعله، والعقاب على تركه.

قال تعالى: ﴿ يا نِسَاءَ النَّبيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لها العَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً ...﴾[4] إلى قوله: ﴿ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[5].

فالخطاب كلّه لأزواج النَّبيِّ ﷺ، ومعهنَّ الأمر والنَّهي، والوعد والوعيد؛ لكن لمّا تبيَّن ما في هذا من المنفعة التي تعمّهنَّ وتعمّ غيرهنَّ من أهل البيت، جاء التطهير بهذا الخطاب، وليس مختصًّا بأزواجه، بل هو متناول لأهل البيت كلّهم، وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين أخصّ من غيرهم بذلك، ولذلك خصَّهم النَّبيُّ ﷺ بالدُّعاء لهم[6].

---

(١) تقدَّم تخريجه.

(٢) متَّفقٌ عليه.

أخرجه البخاري (٩/٥٤٩ - مع الفتح) و(١١/٢٨٢ - مع الفتح) - رقم (٥٤١٦ و٦٤٥٤). ومسلم (٤/٢٢٨١) - رقم (٢٩٧٠).

(٣) متَّفقٌ عليه.

أخرجه البخاري (١١/٢٨٣ - مع الفتح) - رقم (٦٤٦٠). ومسلم (٢/٧٣٠) - رقم (١٠٥٥).

(٤) الأحزاب (آية: ٣٠).

(٥) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٦) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٧/٧٤).

قال الحافظ ابن كثير في « التفسير »[1]: « وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] ؛ نصٌّ في دخول أزواج النَّبيِّ ﷺ في أهل البيت ههنا ؛ لأنَّهنَّ سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، إمَّا وحده على قولٍ أو مع غيره على الصَّحيح » اهـ.

وكان عكرمة مولى ابن عبَّاس يُنادي في السُّوق بأنَّ هذه الآية نزلت في نساء النَّبيِّ ﷺ خاصة. وهو مرويّ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما. وقال عكرمة أيضاً: «من شاء باهَلْتُهُ ؛ إنها نزلت في شأن نساء النَّبيِّ ﷺ »[2].

وقال ابن كثير – رحمه الله تعالى – في موضع آخر[3]: « ... ثم الذي لا يشكّ فيه من تدبَّر القرآن ؛ أنَّ نساء النَّبيِّ ﷺ داخلات في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] ؛ فإنَّ سياق الكلام معهنَّ، ولهذا قال بعد هذا كلّه ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، أي واعملن بما يُنزِّل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ في بيوتكن من الكتاب والسُّنَّة ؛ قاله قتادة وغير واحد.

« واذكرن هذه النعمة التي خُصصتنَّ بها من بين الناس ؛ أنَّ الوحيّ ينزل في بيوتكنَّ دون سائر الناس، وعائشة الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق رضي الله عنهما أولاهنَّ بهذه النعمة، وأحظاهنَّ بهذه الغنيمة، وأخصّهنَّ من هذه الرَّحمة العميمة ... » إلخ.

• • •

---

(١) (٥/٤٥٢).

(٢) «تفسير ابن كثير» (٥/٤٥٢ - ٤٥٣).

(٣) «المرجع السابق» (٥/٤٥٨).

آل النبي ﷺ وأولياؤه[1]:

أقارب النَّبيِّ ﷺ الذين هم آله فيهم المؤمن والكافر، والبرُّ والفاجر، فإنْ كان فاضلاً منهم كعليٍّ رضي الله عنه، وجعفر، والحسن، والحسين؛ ففضلهم رضي الله عنهم بما فيهم من الإيمان والتقوى، فهم أولياؤه بهذا الاعتبار لا بمجرد النَّسب.

أمَّا أولياؤه فهم الأتقياء من أُمَّته، كما ثبت في « الصحيحين »[2]: « إنَّ آل بني فلان ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين ». فبيَّن عليه الصَّلاة والسَّلام أنَّ أولياءه صالح المؤمنين.

وقال في حديث آخر: « إنَّ أوليائي منكم المتقون حيث كانوا وأين كانوا »[3].

وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: آية ٤].

ولذا كان أولياؤه أعظم درجةً من آله، وإنْ صُلِّيَ على آله تبعاً، لم يقتضِ ذلك أن يكونوا أفضل من أوليائه الذين لم يُصلّ عليهم؛ فإنَّ الأنبياء والمرسلين هم من أوليائه، وهم أفضل من أهل بيته، وإنْ لم يدخلوا في الصَّلاة معه تبعاً.

فالمفضول قد يختصُّ بأمرٍ ولا يلزم أن يكون أفضل من الفاضل، ودليل ذلك أنَّ أزواجه هم ممن يُصلَّى عليه، كما ثبت باتِّفاق الناس كلِّهم أنَّ الأنبياء أفضل

---

(١) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٧٦/٧ - ٧٨) بتصرُّف، وراجع: «آل رسول الله ﷺ وأولياؤه» (ص٧ - ٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب - باب تُبلُّ الرَّحم ببلالها (٤١٩/١٠ - مع الفتح) - رقم (٥٩٩٠) من طريق عمرو بن عبَّاس، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم به.

- ومسلم في كتاب الإيمان - باب موالاة المؤمنين (١٩٧/١) - رقم (٢١٥) من طريق الإمام أحمد، عن محمد بن جعفر به. وهو في «المسند» (٢٠٣/٤).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٠/٢٠) - رقم (٢٤١) من طريق أبي المغيرة، ثنا صفوان، حدَّثني راشد بن سعد، عن عاصم بن حُميد، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

وسندُهُ صحيحٌ، انظر تخريجي له في «ارتقاء الغرف» برقم (٤٠١).

منهنَّ كلّهنَّ.

وإذا كان كذلك فأولياؤه المتقون بينه وبينهم قرابة الدِّين والإيمان والتقوى، وهذه القرابة الدِّينية أعظم من القرابة الطِّينيَّة، والقُرْب بين القلوب والأرواح أعظم من القُرْب بين الأبدان.

وعليه؛ فإنَّ الأنبياء والمرسلين كما سبق، والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين، كلُّ أولئك أولياء النَّبيِّ ﷺ. فأبو بكر الصِّدِّيق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان ﷺ من أعظم أولياء النَّبيِّ ﷺ، وهم أفضل من علي بن أبي طالب ﷺ الهاشميِّ، مع أنَّ أبا بكر تَيْميٌّ، وعمر عَدَويٌّ، وعثمان أُمويٌّ ﷺ أجمعين.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض ردِّه على الرَّافضيِّ في زعمه اختصاص أئمة أهل البيت بالعلم دون غيرهم؛ أنَّ كثيراً من أهل السُّنَّة أعلم بحديث رسول الله ﷺ مع العناية والاهتمام من كثير من بني هاشم، فالزُّهري مثلاً أعلم بأحاديث النَّبيِّ ﷺ وأحواله وأقواله وأفعاله من أبي جعفر محمد بن علي الباقر، وكان معاصراً له.

أمَّا موسى بن جعفر الكاظم، وابنه علي بن موسى الرِّضا، وابنه محمد بن علي ابن موسى الجواد؛ فلا يستريب من له من العلم نصيب أنَّ مالك بن أنس، وحمَّاد ابن زيد، وحمَّاد بن سلمة، والليث بن سعد، والأوزاعيَّ، ويحيى بن سعيد القطَّان، ووكيع بن الجرَّاح، وعبد الله بن المبارك، والشَّافعيَّ، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأمثالهم؛ أعلم بأحاديث النَّبيِّ ﷺ من هؤلاء. وهذا أمرٌ تشهد به الآثار التي تُعايَن وتُسْمع[1].

ولو لا أنَّ الناس وجدوا عند مالك والشَّافعيِّ وأحمد أكثر مما وجدوه عند

---

(١) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٢/٤٦٠ - ٤٦٢) بتصرُّف.

هؤلاء لما عدلوا عن هؤلاء إلى هؤلاء[1].

• • •

(١) «آل رسول الله ﷺ وأولياؤه» (ص٢٠٠).

الفصل الثاني

مذاهب الناس في أهل البيت

الفصل الثاني
مذاهب الناس في أهل البيت

تمهيد:

لا يشكُّ مُنْصِفٌ أنَّ أهل بيت النَّبيِّ ﷺ من أشرف البيوت نسباً، ومن أكرمها مَحْتِداً[1]، وأنبلها أَرومةً[2]. وقد أوجب الله علينا محبَّة هذا البيت الكريم تبعاً لمحبَّة مُشرِّفهم ﷺ، فمحبَّتهم وبرُّهم من محبَّته وبرِّه، وبُغْضهم من بغضه[3]، فهي عندنا فرضٌ واجبٌ كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية، يُؤجر العبد عليه[4].

والعجيب أنَّ النَّاس قد انقسموا تجاه هذا البيت الكريم إلى أصناف ثلاثة، ما بين تفريطٍ وإفراطٍ، ولاشكَّ أنَّ بينهما وسط، وهو الطريق المستقيم، وبيان ذلك:

- الصنف الأول: مُفرِّطُون في حقِّهم، وهم الجُفاة فيهم، البُغاة عليهم.
- الثاني: مُفْرِطُون في حبِّهم، متجاوزون الحدَّ الشَّرعيَّ فيه، وهم الغُلاة فيهم.
- الثالث: معتدلون مُنْصِفون، مفارِقون طريقة الصِّنفين (الغالين والجافين)، وهم الواسطة بينهما.

وقد جاء في بعض الطرق عند أبي يعلى في « مسنده »[5]، من حديث علي ابن

---

(١) المَحْتِدُ: الأصل والطَّبع، يُقال: إنه لكريم المَحْتِد: أي الأصل. والحَتِدُ: الخالص من كلِّ شيء. جمعه مَحَاتِد. انظر: «لسان العرب» (٣/١٣٩)، «المعجم الوسيط» (ص١٥٤) - مادة (حَتَدَ).

(٢) الأَرُومة: بالفتح والضمِّ؛ على وزن الأُكُولة: الأصل. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٤١)، «القاموس المحيط» (ص٩٧٠) - مادة (أَرَمَ).

(٣) انظر: «شجرة المعارف والأحوال وصالح الأعمال والأقوال» للعز بن عبد السلام (ص٢٦٦).

(٤) انظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤/٤٨٧).

(٥) (١/٤٠٦) - رقم (٥٣٤)، من طريق الحَكَمِ بن عبد الملك، عن الحارث بن حَصيرة، عن أبي صادقٍ، عن

أبي طالب ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له: « فيك مَثَلٌ من عيسى، أبْغضتْهُ اليهودُ حتى بهتوا أُمَّه، وأحبَتْهُ النَّصارى حتى أنْزلوه بالمنزلة التي ليس به ».

قال: ثم قال عليٌّ: « يهلك فيَّ رجلانِ: محبٌّ مُطْرٍ يُفْرط لي بما ليس فيَّ، ومُبْغِضٌ مُفْترٍ يحمله شنآني على أنْ يَبْهتني ».

قال العلاَّمة محمود شكري الألوسي - رحمه الله تعالى -:

« والكثير من الناس في حقِّ كلٍّ من الآل والأصحاب في طرفيْ التفريط والإفراط، وما بينهما هو الصراط المستقيم؛ ثبَّتنا الله تعالى على ذلك الصِّراط»[1].

ويقول العلاَّمة صديق حسن خان - رحمه الله - في هذا السِّياق أيضاً:

« وهذه المحبة لهم واجبة متحتِّمة على كلِّ فرد من أفراد الأُمَّة، ومن حُرمها فقد حُرِم خيراً كثيراً؛ ولكن لابدَّ فيها من لَفْظِ الإفراط والتفريط؛ فإنَّ قوماً غلوا فيها فهلكوا، وفرَّط فيها قوم فهلكوا، وإنما الحقُّ بين العالي والجافي، والغالي والخالي »[2].

وقد قسَّمت هذا الفصل - لأهميته- إلى ثلاثة مباحث، بيَّنتُ فيها أصناف الناس ومذاهبهم في آل بيت النَّبيِّ ﷺ:

- المبحث الأول: في بيان مذهب الجُفاة (وهم النَّواصب).
- المبحث الثاني: في بيان مذهب الغُلاة (وهم الرَّوافض).
- المبحث الثالث: في بيان مذهب السَّلف (وهو منهج الاعتدال والإنصاف).

ربيعة بن ناجد، عنه ﷺ مرفوعاً إلى النَّبيِّ ﷺ.

وإسناده ضعيف، خرَّجته في «ارتقاء الغرف» برقم (٤١٧).

(١) انظر: «تفسير روح المعاني» (٣٢/٢٥).

(٢) انظر: «الدين الخالص» (٣٥١/٣).

وقبل الخوض في بيان تلك المذاهب نوضِّح معنى هذه المصطلحات الثلاثة بشيء من الاختصار: (النَّواصب - الرَّوافض - السَّلف « أهل السُّنَّة والجماعة »).

(أ) النَّواصب والنَّاصبة والنَّاصبية:

هم طائفة من أهل البدع أظهرت البُغْض والعداوة لعليٍّ بن أبي طالبﷺ وأهل بيته من بعده، وجعلوا ذلك ديناً يتدينون به، ويتعبَّدون لله بسبِّه. سُمُّوا (نواصب) من قولهم: ناصبه الشَّرَّ والحربَ والعداوةَ مناصبةً أظهره له ونصبه، وكلّه من الانتصاب[1].

وغالب النَّاصبة من أهل دمشق، ومذهبهم طرف النَّقيض من الرَّفض[2]؛ وهو يُقابل التَّشيُّع؛ فإنَّ الشِّيعة غلو في محبَّة عليٍّﷺ، والنَّاصبة غلو في طاعة الولاة مطلقاً، خصوصاً في عهد يزيد بن عبد الملك (ت ١٠٥هـ)، حتى إنه كان يُقال (طاعة شاميّة!). وهؤلاء المُغالون في طاعة ولاة بني أميّة كثيرٌ منهم يُبغض عليًّا ويسبُّه[3]!

وليس لمذهب النَّواصب اليوم — بحمد الله - وجود، لا في دمشق، ولا في غيرها، وقد اضمحلَّ حتى عُدِمَ نهائياً[4]. جزم بذلك شيخ الإسلام في مناظرةٍ له مع أحد المغول بدمشق[5].

ومن المفيد الإشارة إلى أنَّ الخوارج فيما يتعلَّق بعلي بن أبي طالبﷺ وأهل بيته؛ نواصب. فقد ناصبوه العداوة والبغضاء، بل إنهم قالوا بكفره! فهم في هذا الباب نقيض الشِّيعة، ومن ألقابهم التي ذكرها أهل العلم (النَّاصبة)[6].

---

(١) «لسان العرب» (٧٦١/١).

(٢) «الكليات» للكفوي (ص٩٠٦)، و«معجم البدع» لابن أبي علفة (ص٤٨٧ و٦٤٢).

(٣) انظر: «منهاج السنة» (٤٣٠/٦ - ٤٣١)، و«دراسات في الأهواء والفرق والبدع» (ص٢٥٦ - ٢٥٧).

(٤) «شرح الواسطية» للهراس (ص١١١)، «عقيدة أهل السنة في الصحابة» (١٢٠٣/٣).

(٥) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤٨٨/٤).

(٦) انظر: «الخوارج أول الفرق في الإسلام» للدكتور ناصر العقل (ص٣٠).

والخوارج: هم الذين يُكفِّرون النَّاسَ بالمعاصي، ويَخْرُجون على أئمة المسلمين وجماعتهم، وكانوا في أول الأمر من أصحاب عليٍّ ﷺ، ثم خرجوا عليه بعد قبوله التحكيم بعد موقعة صفّين[1].

(ب) الرَّوافض والرَّافضة:

هم قوم من الشِّيعة ابتُلوا بالنيل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ بعامة، والشَّيخين بخاصة، مع غلوهم في محبَّة علي بن أبي طالب ﷺ وبنيه، الأمر الذي أخرجهم عن حدود الشَّرع.

سمُّوا بالرَّوافض لرفضهم زيد بن علي بن الحسين إبَّان خروجه على هشام بن عبد الملك في آخر خلافته سنة (١٢١هـ أو ١٢٢هـ)، فَطَعَنَ بعضُ أتباعه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فمنعهم من ذلك، فرفضوه، فقال لهم: رفضّتموني، قالوا: نعم! فصار هذا الاسم عَلَماً لهم، وسمِّي مَنْ لم يرفضه زيديًّا لانتسابهم إليه. وقيل: سمُّوا روافض لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر.

ولهم مقالاتٌ وانحرافاتٌ وطوائفُ متعدِّدة؛ أعاذنا الله منهم[2].

(ج) أهل السُّنَّة والجماعة:

هذا المصطلح كما يبدو يتألف من شقين:

(أ) أهل السُّنَّة. (ب) الجماعة.

• فالمراد بالسُّنَّة: هي الطريقة التي كان عليها رسول الله ﷺ من أقواله وأفعاله

---

(١) انظر: «مقالات الإسلاميين» (٢٠٧/١ وما بعدها)، «الملل والنحل» (١٠٦/١ وما بعدها)، «الفرق بين الفرق» (ص٥٦ وما بعدها)، «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (١٢٤/٣ وما بعدها)، «الخوارج أول الفرق في الإسلام» (ص٢٠).

(٢) انظر: «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (٨٨/١ وما بعدها)، و«الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي (ص٢٢ وما بعدها)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١٥٣/١ وما بعدها)، و«دراسات في الأهواء والفرق والبدع» للدكتور ناصر العقل (ص١٨٢).

وتقريراته. وسمُّوا أهل السُّنَّة لانتسابهم لسنَّة الرَّسول ﷺ دون غيرها من المقالات والمذاهب، بخلاف أهل البدع فإنهم يُنسبون إلى بدعهم وضلالاتهم، كالقدرية والمرجئة. وتارةً يُنسبون إلى إمامهم كالجهمية. وتارةً يُنسبون إلى أفعالهم القبيحة كالرَّافضة والخوارج[1].

• والمراد بالجماعة: الذين اجتمعوا على الحقّ الثابت بالكتاب والسُّنَّة، وهم الصَّحابة والتَّابعون لهم بإحسان، ولو كانوا قلة[2].

فأهل السُّنَّة والجماعة إذن هم: المحدِّثون المتَّبعون الموحِّدون المقتدون بكتاب الله العزيز، وسنَّة رسوله المطهرة[3].

• • •

وبعد هذا التمهيد، نشرع في بيان المقصود من هذا الفصل، بادئين بالمبحث الأول، وهو:

(مذهب الجُفاة في أهل البيت)

---

(١) انظر: «شرح العقيدة الواسطية» للشيخ صالح الفوزان (ص١٠).
وللاستزادة في بيان هذا المصطلح انظر: «وسطية أهل السنة بين الفرق» للدكتور محمد باكريم (ص٤٦ - ٤٨)، «معالم الانطلاقة الكبرى» للشيخ محمد عبد الهادي (ص٤٧ - ٤٩)، «موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع» للدكتور إبراهيم الرحيلي (٤٧/١ - ٤٩).

(٢) انظر: «شرح العقيد الواسطية» للفوزان (ص١٠).

(٣) هذا تعريف الشيخ صديق حسن خان - رحمه الله - في كتابه «الدين الخالص» (٢٨٤/٣).

المبحث الأول
مذهب الجُفاة في أهل بيت النبي ﷺ

الجُفاة في آل البيت - كما سبق - صنفان: النَّواصب والخوارج، وسأبدأ بالكلام عن جفاء وضلال النَّاصبة، ثم الكلام عن جفاء الخوارج.

أولاً: بيان مذهب النواصب.

للنَّواصب في حقِّ أهل بيت النَّبيِّ ﷺ جفاء ظاهر، لقد جانبوا في حقِّهم العدل والإنصاف، فلم يعترفوا بفضلهم، ولم يذكروهم بالخير، ولم يعرفوا لهم حقاً، ولم يراعوا لهم حرمة!

وتتلخَّص مطاعنهم في أهل البيت رضي الله عنهم - مما يدلُّ على جفائهم - في الأمور التالية:

١ - قولهم بفسق علي بن أبي طالب رضي الله عنه[(١)].

٢ - قولهم في عليٍّ رضي الله عنه: إنه كان ظالماً طالباً للدُّنيا[(٢)].

٣ - قولهم: إنَّ عليًّا رضي الله عنه طلب الخلافة لنفسه وقاتل عليها بالسَّيف، وإهراق دماء المسلمين في ذلك، فهو جديرٌ بالبغض والسَّبِّ[(٣)].

٤ - قولهم: إنَّ عليًّا رضي الله عنه لم يكن مصيباً في حروبه مع أهل الشَّام[(٤)].

---

(١) انظر الجواب عن ذلك بالتفصيل في كتاب: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (١١/٣ - ١٢)، و«عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة» (١١٩٨/٣ - ١١٩٩).

(٢) الجواب عنه في: «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة» (١٢٠٠/٣).

(٣) الجواب عنه في: «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة» (١٢٠١/٣).

(٤) الجواب عنه في: «مجموع الفتاوى» (٤٠٧/٣)، و«فتح الباري» (٥٤٣/١).

٥ - زعمهم أنَّ الحسين بن علي رضي الله عنهما كان خارجيًا، يجوز قتله، بنصِّ حديث: « مَنْ أتاكم وأمركم جميع على رجلٍ واحدٍ يريد أنْ يشقَّ عصاكم، أو يُفرِّقَ جماعتكم فاقتلوه »[1].

• • •

ثانياً: بيان مذهب الخوارج.

مضى أنَّ من ألقاب الخوارج المعروفة عند أهل العلم (النَّاصبة) ؛ حيث أنهم ناصبوا عليًّا ﷺ وأهل بيته العداء، ولذا لم يُوفَّقوا في هذه المسألة إلى الحقّ، بل إنهم ضلّوا وأضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السَّبيل.

ويظهر ضلالهم في هذا الباب جليًّا، وجفاؤهم لآل البيت في الأمور التالية:

١ - قولهم بإكفار علي بن أبي طالب ﷺ. وهو مما أجمعت عليه الخوارج بسائر طوائفها[2].

٢ - ومن ضلالهم وجفائهم في حقِّ علي بن أبي طالب ﷺ، وهو المقدَّم في أهل البيت: ما زعمه نافع بن الأزرق زعيم الأزارقة[3]، حيث قال بعد أنْ كفَّر عليًّا: « إنَّ الله أنزل في شأنه قوله تعالى: ﴿ ومن النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ في الحَياةِ الدُّنْيا

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٤٨٠/٣) - رقم (١٨٥٢)، كتاب الإمارة - باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، من طريق يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، عن عرفجة مرفوعاً.
والجواب عن هذا الكلام في: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٢٥٦/٢).

(٢) «مقالات الإسلاميين» (١٨٣/١).
والجواب عن هذه الفرية من عدة وجوه، انظرها في كتاب: «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة» (١١٥٩/٣ - ١١٦٦).

(٣) هو نافع بن الأزرق بن قيس بن نهار الحروري، كان من رؤوس الخوارج، وإليه تنسب الأزارقة. كان في أول أمره من أصحاب ابن عباس، وله عنه أسئلة مشهورة خرَّجها الطبراني. كان أول خروجه في أواخر دولة يزيد بن معاوية، وكان سفَّاكاً لدماء المسلمين. قُتل في جمادى الآخرة سنة خمس وستين (٦٥هـ). «لسان الميزان» (١٨٨/٦)، «المغني في الضعفاء» (٤٥٠/٢).

وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾[1]». ولذا صوَّب عبد الرَّحمن بن مُلْجِم[2] قاتل عليٍّ[3]، وقال: «إنَّ الله أنزل في شأنه: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾[4]».

وبمثله قال حفص بن أبي المقدام[5] زعيم الحَفْصية الإباضية[6].

٣ - ومن جفائهم في حقِّ أهل بيت النَّبيِّ ﷺ:

---

(١) البقرة (آية: ٢٠٤).

(٢) هو الشَّقيّ عبد الرحمن بن مُلْجم المرادي الحميري، خارجي ثائر، من أشدِّ الفرسان. أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر رضي الله عنه. شهد فتح مصر ثم سكنها، وكان من شيعة عليٍّ رضي الله عنه، وشهد معه صفين ثم خرج عليه! ولا زال على هذا الأمر حتى قتل عليًّا سنة أربعين، ثم بعد موته رضي الله عنه، قتله الحسين.

- «الأعلام» (٣٣٩/٣)، وانظر: «الكامل في التاريخ» (٢٥٥/٣ - ٢٥٧).

(٣) جمهور الخوارج على تصويب عبد الرحمن بن ملجم في قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حتى قال شاعرهم عمران بن حطَّان يمدحه:

يا ضَرْبَةً من تقيٍّ ما أراد بها ... إلا ليبْلُغَ من ذي العرشِ رضوانا
إني لأذكره يوماً فأحْسِبُهُ ... أوفى البريةِ عند اللهِ ميزانا

- انظر: «البدء والتأريخ» للبلخي (٢٣٣/٢).

فردَّ عليه شاعر أهل السنة بكر بن حسن الباهري بقوله:

يا ضَرْبَةً من شقيٍّ ما أراد بها ... إلا لَيبْلُغَ من ذي العَرْشِ رضْوانا
بل ضَرْبَةً من غويٍّ أوْردتْهُ لظىً ... وسوف يَلْقى بها الرَّحمن غَضْبانا

- انظر: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢٦٠/٣).

(٤) البقرة (آية: ٢٠٧).

(٥) هو حفص بن أبي المقدام الإباضيّ، زعيم طائفة الحفصية وإمامهم. وهو الذي زعم أنَّ بين الإيمان والشرك معرفة الله وحده، فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول أو جنة أو نار، أو عمل بجميع المحرَّمات من قتل واستحلال للزنا، فهو كافر بريء من الشرك. ومن جهل بالله وأنكره فهو مشرك.

- انظر: «مقالات الإسلاميين» (١٨٣/١)، «الفرق بين الفرق» (ص٨٣).

(٦) انظر: «مقالات الإسلاميين» (١٨٣/١)، «الملل والنحل» (١٢٠/١).

والجواب عنه في: «عقيدة أهل السنة في الصحابة» (١١٧٤/٣ - ١١٧٥).

ما زعمه حفص بن أبي المقدام أيضاً، مِنْ أنَّ قول الله تعالى: ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ﴾[1]، فقد زعم هذا الأفَّاك الأثيم أنَّ عليًّا هو الحيران المذكور في هذه الآية، وأنَّ أصحابه الذين يدعونه إلى الهُدى هم أهل النَّهروان[2]!

٤ - ومن جفائهم لقرابة النَّبيِّ ﷺ وعدم معرفة لحقِّهم العظيم:

ما طعنوا به على أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها[3]، فقد أنكروا عليها خروجها إلى البصرة وزعموا أنها كفرتْ بمخالفتها قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾[4].

هذا مجمل ما يعتقده الجُفاة (خوارج - ونواصب) في أهل البيت النَّبويِّ، وتلاحظ أنَّ ما احتجُّوا به مجرد مزاعم متهافتة، والواقع أنهم حُرموا التَّوفيق في هذه المسألة، ومالوا إلى التعصُّب والهوى! ووفَّق الله أهل السُّنَّة والجماعة إلى البعد عن هذا الطرف، فكانوا عنه بمعزل، فهم - كما سيأتي - أكثر الناس لهم حبًّا وكرامةً، يعظِّمون حرمتهم، ويعرفون وصية النَّبيِّ ﷺ فيهم؛ فما أسعدهم بذلك، وما أشقى غيرهم بمجانبته!

• • •

---

(١) الأنعام (آية: ٧١).

(٢) انظر: «مقالات الإسلاميين» (١/١٨٣).

وجوابه: أنَّ هذا التأويل محضُ افتراء، وتقوُّلٌ على الله بغير علم؛ فإنَّ الآية الكريمة لم تنزلْ في أحدٍ على وجه خاص، وإنما هي كما قال ابن جرير الطَّبريّ في «تفسيره» (٧/٢٣٥) مَثَلٌ ضربه الله لجميع العباد إنْ هم كفروا بعد الإيمان ... ومعلوم أنَّ هذا المعنى لا يليق بعليِّ بن أبي طالب ﷺ.

(٣) مضى تحقيق القول بأنَّ زوجات النبي ﷺ من أهل بيته، وأنَّ أولاهن بذلك الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق.

(٤) الأحزاب (آية: ٣٣).

وانظر في الرد على هذه الفرية: «الفرق بين الفرق» (ص١١٢ - ١١٣)، و«عقيدة أهل السنة في الصحابة» (٣/١١٧٧).

المبحث الثاني
مذهب الغُلاة في أهل بيت النبي ﷺ

توطئة:

من المقرَّر عند أهل العلم أنَّ الشِّيعة الرَّافضة جمعت في أهل بيت النَّبيِّ ﷺ بين سيئتي الإفراط والتفريط، والغلو والجفاء؛ فإنَّ لهم فيهم غلواً وإفراطاً؛ أشنعه القول بالألوهية والنُّبوة، وأدناه تفضيل وتقديم مَنْ غلَوْ فيه على من هو أفضل وأولى بالتقديم منه. بل إنَّ الغلو في آل البيت هو أحد الركائز الأساسية التي قام عليها بنيان الكيان الشِّيعيِّ الرَّافضيِّ[1].

« وقد بالغ القوم في موالاة عليٍّ وأولاده، وحبِّهم ومدحهم مبالغةً جاوزوا الحدود، وأسَّسوا عليها ديانتهم ومذهبهم حتى صار مذهباً مستقلاً، وديناً منفصلاً عن الدِّين الذي جاء به محمدٌ الصَّادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه، واخترعوا روايات كاذبة، واختلقوا أحاديث موضوعة! »[2].

ومع ذلك لهم في بعض أهل البيت تقصير وتفريط وجفاء؛ أعظمه القول بتكفيرهم ولعنهم، وأدناه القول بتأخيرهم عن مرتبتهم، والقعود بهم عن مكانتهم، ولهم بين هذا وذاك أقوال وآراء بين الغلو والإزراء، ليس لهم على شيء منها دليل إلا اتِّباع الظنون والأهواء.

تجدر الإشارة؛ أنَّ بعض طوائف الصُّوفية فيما يتعلَّق بأهل البيت غُلاة - شأنهم شأن الشِّيعة -، وإنْ كانوا في ذلك على مراتب[3]، وسيأتي في آخر المبحث بيان

---

(١) انظر: «وسطية أهل السنة بين الفرق» للدكتور محمد باكريم (ص٤١١)، بتصرُّف.

(٢) ما بين القوسين من كتاب «الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص٢٣).

(٣) للدكتور مصطفى كامل الشَّيبي كتاب اسمه: « الصِّلة بين التَّصوُّف والتَّشيُّع - العناصر

غلوهم في آل البيت.

وسأذكر في هذا المبحث - بمشيئة الله تعالى - مظاهر غلو الرَّافضة في أهل البيت النَّبويِّ، ثم أُبيِّن تقصيرهم وجفائهم في بعضهم، فقد جمعوا في أهل البيت - كما سبق - بين الإفراط والتفريط، وهذا من أعاجيبهم!

وقد جعلت الكلام في غلوهم وإفراطهم في أهل البيت في ثلاثة محاور:

- الأول: غلوهم في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- الثاني: غلوهم في الحسين بن علي رضي الله عنهما.
- الثالث: غلوهم في أهل البيت عموماً (الأئمة الإثنى عشر وغيرهم).

• • •

وهنا حقيقةٌ أرى ضرورةً تسجيلها في هذا المقام؛ وهي أنَّ كلَّ من أراد نشْر بدعةٍ أو خرافةٍ، وتمريرها وترويجها على الناس وقبولهم لها، أو أراد تشويه الإسلام والكيد له، وإدخال العقائد الفاسدة إليه؛ فإنه يدَّعي محبَّة أهل بيت النَّبيِّ ﷺ والانتصار إليهم، والتَّستُّر بهم أو حتى الانتساب إلى النَّسب الشَّريف.

يقول الشَّيخ مقبل بن هادي الوادعي اليماني - رحمه الله تعالى - في كتابه « إرشاد ذوي الفِطن »[1]: « وقد دخل على المسلمين وعلى أهل الإسلام شرٌّ كبيرٌ

= الشّيعيّة في التّصوُف » ، تكلّم فيه عن الصلة الوثيقة بينهما - دار المعارف (١٩٦٩م).
وله كتاب آخر سمّاه: «الفكر الشّيعي والنزعات الصُّوفية حتى مطلع القرن الثّاني عشر الهجري» - مكتبة النهضة - بغداد (١٩٦٦م). وانظر كتاب: «الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة » للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، فقد عقد باباً بعنوان (الصلة بين التصوف والتشيع) - (ص٤١٣ - ٤٤٨).
وأنا أعني هنا التَّصوُّف المنحرف، الخارج عن السُّنَّة، لا مجرد التَّعبُّد والتَّزهُّد؛ فذاك شأن آخر.

(١) «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» (ص٣٤٣ - ٣٤٤).
وقد أشار إلى هذه الحقيقة الثابتة كثيرٌ من العلماء والباحثين قديماً وحديثاً، منهم:
• الإمام أبو حامد الغزالي في «فضائح الباطنية» (ص١٨ - ١٩).
• شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (١/٢٣) و(٢/٦٨) و(٨/٤٧٩)، وفي غيرها من =

تحت ستار أهل البيت - رحمهم الله -، بل دخل على أهل بيت النُّبوة شرٌّ كبيرٌ بسبب من يتسترون بالتَّشيُّع!

« فمن الذي جرح قلب عليٍّ ﷺ حتى كان يقول لهم: يا أشباه الرجال ولا رجال؟! ومن الذي طعن الحسن بن علي في عجزه؟

« ومن الذي دعا الحسين بن علي ثم أسلمه لخصومه؟

« ومن الذي دعا زيد بن علي ثم أسلمه لخصومه؟

« ومن الذي ادَّعى النُّبوة تحت ستار النُّصرة لأهل البيت؛ ذلكم عدو الله المختار بن أبي عبيد الثَّقفي!

« ومن الذي دعا إلى المذهب الباطني الذي ظاهره الولاء لأهل البيت، وباطنه الكفر والزَّندقة؛ قتلوا الحجيج في الحرم واقتلعوا الحجر الأسود؟! » اهـ.

وسوف ترى ذلك جليًّا من خلال استعراض غلوهم وإفراطهم في أهل البيت.

• • •

= المواضع.

• الشيخ إحسان إلهي ظهير في كتابيه: «الشِّيعة وأهل البيت» (ص٤٤)، و«الشيعة والتشيع» (ص ٣٩٩)، وغيرهما من كتبه.

• الشيخ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل في كتابه: «الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام» (ص٢١).

• الدكتور ناصر بن علي الشيخ في كتابه: «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام» (٣/ ١٢٠٩).

• الأستاذ محمد البنداري في كتابه: «التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي» (ص١٢ و٣٧ و ٤٣).

• الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي في كتابه: «موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع» (١٤٢/١)، وأشار إليه أيضاً في مقدِّمة كتابه: «الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال».

• الدكتور عبد المنعم السامرائي في كتابه: «الرافضة وتفضيل زيارة قبر الحسين على حج بيت الله الحرام» (ص٦ - ٧).

أبرز مظاهر غلو الرَّوافض في آل البيت وإفراطهم فيهم

(أ) المحور الأول (غلوهم في علي بن أبي طالب ﷺ)، ويتمثَّل في:

١ - تفضيلهم له على عثمان بن عفَّان رضي الله عنهما، ثم على سائر الصَّحابة ﷺ: ثم أضافوا إلى ذلك القول بتقديمه في الإمامة على غيره من الخلفاء، وأنه وصيّ النَّبيِّ ﷺ في ذلك[1].

٢ - ادِّعاؤهم بأنَّ الله تعالى ناجى عليًّا ﷺ بالطائف وغيرها.

يروي القوم عن أبي عبد الله (ع!!) أنه سأله حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله (ع!!): جُعلت فداك، بلغني أنَّ الله تبارك وتعالى قد ناجى عليًّا (ع!!). قال: « أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف، نزل بينهما جبريل! »[2].

٣ - ومن مظاهر غلوهم في عليٍّ ﷺ قولهم:

إنَّ من كان في قلبه حبُّ عليٍّ يدخل الجنة ولو كان يهوديًّا أو نصرانياً أو مشركاً، وأنَّ من يحبُّ الصَّحابة يدخل النار ولو كان في قلبه محبَّة أهل البيت!

ولذا حكم أحد كبار الشِّيعة بكون زنّينا بن إسحاق النَّصراني من أهل الجنة بسبب مدحه الأمير وأهل البيت، كما أنَّ جميع طوائفهم تترضى على ابن فضلون اليهودي لبيتين مدح فيما عليّ ابن أبي طالب ﷺ[3]

---

(١) انظر الجواب عن هذا في: «مجموع الفتاوى» (٣/٤٠٦)، و«منهاج السنة» (٢/٧١ - ٧٤)، و«السنة» للخلال (٢/٣٧١)، و«شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (٧/١٤٤٥)، و«فتح الباري» (٧/١٦).

(٢) «بصائر الدرجات» للصفار (ص٣٧٩) ، بابٌ في أمير المؤمنين (ع) أنَّ الله تعالى ناجاه بالطائف وغيرهما، ونزل جبريل بينهما.

(٣) «مختصر التحفة الاثنى عشرية» (ص٢٨٤ - ٢٨٥).

٤ - ومن إفراطهم في عليٍّ ﷺ:

اعتقادهم أنه أفضل من الأنبياء غير أُولي العزم من الرُّسل، ويعتقد بعضهم أنه مساوياً لهم، وتوقَّف بعضهم في ذلك[١].

٥ - ومن أعظم مظاهر غلّوهم وإفراطهم: قولهم بأُلوهيته ﷺ.

فقد ذهبت طائفة السَّبئية أتباع عبد الله بن سبأ[٢] إلى القول بتأليه عليٍّ ابن أبي طالب، فقد قال عبد الله بن سبأ لعليٍّ ﷺ: (أنت الإله - أنت إله العالمين - أنت خالقنا ورازقنا - أنت محيينا ومميتنا!). وقيل: إنهم أتوا إليه وقالوا مشافهة: (أنت هو). فقال لهم: (ومن هو؟!). قالوا: (أنت الله).

فلمَّا سمع ذلك عليٌّ ﷺ استعظمه! وأمر بنارٍ فأُجِّجت، ثم أمر بتحريقهم بالنار، وفي ذلك يقول عليٌّ ﷺ:

لمَّا رأيتُ الأَمْرَ أمْراً مُنْكراً ... أَجَّجْتُ ناري ودَعَوْتُ قَنْبرا

و(قنبر) هو مولاه الذي تولَّى طرحهم في النَّار.

والعجب أنهم لمَّا رُموا في النار، دخلوها وهم يضحكون، ويقولون: (الآن صحَّ لنا أنك إله؛ إذ لا يُعذِّب بالنار إلا ربّ النار!)[٣].

يقول أحد شعرائهم في مدح عليٍّ بن أبي طالب ﷺ وقد أضفَى عليه صفات الألوهية والرُّبوبية مما اختصَّ الله عزَّ وجلَّ به:

---

(١) «مختصر التحفة الاثنى عشرية» (ص١٠٠).

(٢) هو رأس الطائفة السبئية، عبد الله بن سبأ ابن السُّوداء، من يهود اليمن، أظهر الإسلام ثم ادَّعى النبوة. أظهر دعوته أواخر عهد عثمان وأوائل عهد عليٍّ رضي الله عنهما. قال بأُلوهية عليٍّ فاستتابه ثم نفاه إلى المدائن، وقيل حرقه فيمن حرق.
- «الأعلام» (٨٨/٤)، «مقالات الإسلاميين» (٨٦/١)، «التعريفات» (ص١١٧).

(٣) انظر: «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (١٢٠/٣)، «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٣٠/١). وأخرجه بنحوه الآجري في «الشريعة» (٢٥٢٠/٥) - رقم (٢٠١٢ و٢٠١٣).

أبا حَسَنٍ أَنْتَ عَيْنُ الإله وعنْوانُ قُـدْرتِهِ السَّـامِيـةْ
وأَنْتَ المُحِيطُ بعلْمِ الغُيُوبِ فهلْ عندك تَعْزُبُ من خافيةْ
وأَنْتَ مُدَبِّرُ رَحَى الكائناتِ وعِلَّـةُ إيجـادِها البـاقيـةْ
لك الأَمْرُ إنْ شئتَ تُنْجي غداً وإنْ شئْتَ تَسْـفعُ بالنَّاصيةْ[1]

• • •

(ب) المحور الثاني (غلوهم في الحسين رضي الله عنه)

لقد اتَّخذ الرَّوافض من مقتل الحسين رضي الله عنه موسماً عظيماً للنِّياحة عليه، وإقامة المآتم، وإحداث الطُّقوس والمراسيم الخاصة لذلك الحدث! وترتَّب عليه بالطَّبع إحداث جملةٍ من البدع المخالفة للشَّرع، وأيَّدوا تلك البدع بالأحاديث المخترعة كما هي عادة القوم.

والعجيب أنهم هم الذين غدروا به وخذلوه وتفرَّقوا عنه، بعد أنْ كاتبوه ووعدوه بالنُّصرة، حتى قال الحسين رضي الله عنه: « اللَّهم إنَّ أهل العراق غرُّوني، وخدعوني، وصنعوا بأخي ما صنعوا، اللهَّم شتِّت عليهم أمرهم، وأَحْصِهِم عدداً »[2].

وقد بلغ عدد الأحاديث التي رووها في هذا الباب ما يُقارب أربعمائة وثمانية وخمسين حديثاً (٤٥٨)، منها ثلاثمائة وثمانية وثلاثون حديثاً (٣٣٨) في فضل زيارة قبر الحسين، وبقية الرِّوايات في زيارة قبور آل البيت[3].

---

(١) انظر: «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» (٧٤/٢).

(٢) أورده الحافظ الذَّهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٣٠٢/٣).

(٣) «التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي» للبنداري (ص٢٥٥ - ٢٦٤).

• ومن أبرز مظاهر غلوهم في الحسين الشَّهيد ﷺ:

١ - تعظيمهم كربلاء[1]، ووضع الرِّوايات الكثيرة في فضلها، وأنها أشرف من مكة التي هي أحبُّ البقاع إلى الله[2]!

٢ - جعلهم الصَّلاة عند قبر الحسين أفضل من الصَّلاة في بيت الله الحرام؛ حيث زعموا أنَّ كلَّ ركعة عند القبر تعدل ثواب ألف حجَّة، وألف عمرة، وعتق ألف رقبة، ومثل من جاهد مع نبيٍّ ألف غزوة؛ هكذا رووه عن جعفر الصَّادق رحمه الله[3].

٣ - جعلهم تربة الحسين شفاءً من كلِّ داء! فهم يتداوون بها، ويحنِّكون بها أولادهم، ويجعلونها في أكفان الموتى ليحصل لهم الأمن في القبر[4].

٤ - ومن مظاهر غلوهم في الحسين السِّبْط :

إسرافهم في وضع الثَّواب المترتِّب على زيارة قبره؛ بحيث لا يرقى إليه أي عمل من الأعمال الصَّالحة:

- وذلك بأن يُغفر للزَّائر ما تقدَّم من ذنوبه وما تأخَّر!
- ومن ذلك أنَّ له ثواب من جهَّز ألف فرس في سبيل الله!

---

(١) **كَرْبَلاء:** بالمد، في طرف البرية عند الكوفة. يُقال إنَّ الحسين ﷺ لما انتهى إليها قال لبعض أصحابه: ما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: (**كَرْبَلاء**)، فقال: **أرض كَرْبٍ وبلاء!**
قلتُ: وصدق ﷺ. «معجم البلدان» (٤/٤٤٥).

(٢) انظر: «الرافضة وتفضيل قبر الحسين» (ص١٣).

(٣) «الرافضة وتفضيل زيارة قبر الحسين» (ص١٧).

(٤) انظر: «الرافضة وتفضيل زيارة قبر الحسين» (ص١٩)، و«معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين» للحائري (١/١١٦)، و«معجم البدع» (ص٤٥٤).

• وأنَّ الملائكة الكرام يستغفرون له[1]!

٥ - ومن تُرَّهاتهم وخُزَعْبلاتهم في غلوهم:

ما زعموه مِنْ أنَّ زيارة قبر الحسين رضي الله عنه أمرٌ فرضه الله تعالى على العباد، وأنَّ العبد لو حجَّ دهره كلَّه ثم لم يقم بزيارة الحسين لكان عاصياً وتاركاً حقًّا من حقوق الله وحقوق رسوله ﷺ.

٦ - ومن مظاهر إفراطهم في الحسين رضي الله عنه:

زعمهم أنَّ زيارة قبره أفضل من الحجِّ إلى بيت الله الحرام! بل إنها تعدل عشر حجج، وأنَّ ذلك أفضل من الوقوف في عرفة!

• • •

(ج) المحور الثالث (غلوهم في آل البيت عموماً - الأئمة)، ويتمثَّل في:

١ - قولهم بعصْمة أئمة آل البيت، وعلى رأسهم عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه.

حكى الكُليني في «الكافي»[2] عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

« إنَّ الله تبارك وتعالى طهَّرنا وعصمنا، وجعلنا شهداء على خلقه، وحجَّته في أرضه، وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا! »[3].

---

(١) انظر: «معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين» (١/١١٩ - ١٤٣)، و«الرافضة وتفضيل زيارة قبر الحسين» (ص٤٥).

(٢) (١/١٤٧).

(٣) وهو كذب مصنوع، وانظر في جواب أهل السنة على مسألة عصمة الأئمة: «منهاج السُّنَّة النبوية» (٢/٤٢ وما بعدها). وللدكتور ناصر القفاري ردّ جيِّد في المسألة في كتابه «مسألة التقريب» (١/١٠٩ - ١١١).

٢ - زعمهم أنَّ أئمتهم من أهل البيت يعلمون الغيب :

لقد زعم القوم لأئمتهم نُعُوتاً وأوصافاً ترفعهم من منزلة البشر إلى منازل معبودات اليونان في العصور الوثنية، وكتبهم طافحة بذلك الإفك الشَّنيع[1].

٣ - قولهم بتفضيل الأئمة على الأنبياء والملائكة[2]:

عن كثير بن أبي حمران قال: قال أبو جعفر (ع!!): لقد سأل موسى العالِم مسألةً لم يكن عنده جوابها، ولقد سأل العالِم موسى مسألةً لم يكن عنده جوابها؛ ولو كنت بينهما لأخبرتُ كلَّ واحد منهما بجواب مسألته، ولسألتهما عن مسألةٍ لا يكون عندهما جوابها[3]!

فجعفر الصَّادق - كما ترى - أعلم من كليم الله موسى، ومن الخضر عليهما السَّلام! وبالتالي فهو أفضل منهما! وحاشا جعفراً الصَّادق - رحمه الله تعالى - وهو من أهل بيت النُّبوَّة، ومن علماء أهل السُّنَّة أن يتفوَّه بهذا الكلام الذي لا يقول به من عنده مُسْكَة عَقْل[4]!

٤ - زعمهم أنَّ محمداً ﷺ وآل بيته كانوا معروفين عند الأُمم السَّابقة، وكان لهم أشياع وأتباع يوالونهم، ويتوسَّلون بهم إذا حزبهم أمرٌ

---

(١) «الخطوط العريضة» للعلامة محب الدين الخطيب (ص٤١). وانظر: «بصائر الدرجات» (ص١٣٢) - بابٌ في علم الأئمة بما في السموات والأرض والجنة والنار، وما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة. وكتاب «البصائر» من أُصول الرَّافضة، وقد اعتمده فحول رجال الشِّيعة، فهو لا يقل أهمية عن «الكافي» للكُليني.

(٢) انظر: «مقالات الإسلاميين» (١٢٠/١).

(٣) «بصائر الدرجات» (ص٢٢٣) - بابٌ في الأئمة عليهم السلام أفضل من موسى والخضر عليهما السلام.

(٤) يُقال: رجل ذو مُسْكة، أي رأي وعقل. «المعجم الوسيط» (٨٦٩/٢ - ٨٧٠).

وأهمَّهم، وينالهم الخير والبركة بسبب حبِّهم[1]، وأنَّ الأنبياء أنفسهم يستشفعون بأئمة أهل البيت؛ وكلُّ ذلك من قبيل الخُرافات!

٥ - اعتقادهم أنَّ أحداً من أهل البيت لا يُعذَّب بأي ذنبٍ من صغيرةٍ أو كبيرةٍ، لا يوم القيامة، ولا في القبر!

وهذه العقيدة إجماعية ومسلَّمة الثُّبوت عندهم كما يقول الألوسي[2]، وهي في الأصل مأخوذة من اليهود[3]، حيث قالوا: ﴿ **لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ ما كانوا يَفْتَرُونَ** ﴾[4].

• • •

وَبَعْدُ :

فإنَّ « من المصائب التي أُبْتلي بها ولد الحسين؛ انتساب الرَّافضة إليهم وتعظيمهم ومدحهم لهم؛ فإنهم يمدحون بما ليس بمدح، ويدَّعون لهم دعاوى لا حجَّة لها، ويذكرون من الكلام ما لو لم يعرف فضلهم من غير كلام الرَّافضة؛ لكان ما تذكره الرَّافضة بالقدح أشبه منه بالمدح »[5].

---

(١) «البحار» للمجلسي (٣٢٥/٢٦) عن «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» (٢٩٤/١).

(٢) «مختصر التحفة الإثنى عشرية» (ص٢٠٤)، وفي ردِّ هذه العقيدة الفاسدة انظر (ص٢٠٤ - ٢٠٨).

(٣) ﴿ **فائدة** ﴾ : الأثر اليهودي في عقيدة الرافضة ظاهرٌ خلال التشابه الكبير بين عقيدة الرَّفض وعقيدة اليهود. وقد أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (٢٢/١). وهناك دراسة مستفيضة في هذا الموضوع بعنوان: « **بذل المجهود في إثبات مشابهة الرَّافضة لليهود** » لعبد الله الجميلي.

ويوجد كتاب آخر في نفس الموضوع بعنوان: « **غلاة الشِّيعة وتأثُّرهم بالأديان المغايرة للإسلام: اليهودية - المسيحية - المجوسية** »، للدكتور فتحي محمد الزغبي.

(٤) آل عمران (آية: ٢٤).

(٥) «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٦٠/٤).

ورحم الله زين العابدين علي بن الحسين إذ يقول مخاطباً هؤلاء الغُلاة:

« يا أهل العراق! أحبُّونا حبَّ الإسلام، ولا تحبُّونا حبَّ الأصنام، فما زال بنا حبُّكم حتى صار علينا شيناً »[1].

وعن عبيد الله بن مَوْهب قال: جاء قومٌ إلى زين العابدين فأثنوا عليه. فقال: **« ما أَجْرَأَكُمْ - أَوْ ما أَكْذَبَكُمْ - على اللهِ، نحن مِنْ صالحي قَوْمِنَا، فحسبُنا أَنْ نكُونَ مِنْ صالحي قَوْمِنَا »**[2].

وقال حسن بن حسن بن علي لرجل من الرَّافضة:

« والله! لئن أمكن الله منكم لنقطعنَّ أيديكم وأرجلكم، ولا نقبل منكم توبة ». وقال: **« مرقت علينا الرَّافضة كما مرقت الحرورية على عليٍّ ﷺ »**[3].

فأهل بيت النَّبيِّ ﷺ براءٌ من كلِّ ما يقوله الرَّافضة المدَّعون الولاية لهم، كما هو الحال عند سائر أهل السُّنَّة الذين يتبرَّؤون من طريقتهم.

• • •

(١) **إسنادُهُ صحيحٌ.**

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢١٤/٥) من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعد، عن علي بن الحسين به.

(٢) **إسنادُهُ حسنٌ.**

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢١٤/٥) من طريق قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان، عن عبيدالله بن عبد الرحمن بن موهب به. وأخرجه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٩١/٤١).

(٣) **إسنادُهُ حسنٌ.**

أخرجه الآجريّ في «الشريعة» (٢٣٨٢/٥) - رقم (١٨٦١)، والدَّارقطنيّ في «فضائل الصحابة ومناقبهم» (ص٥٨) - رقم (٣٥ و٣٦) من طريق أبي أحمد الزبيري، عن فضيل بن مرزوق، عنه.

جمع الرَّوافض بين سيئتي الإفراط والتَّفريط والغُلو والجفاء في حقِّ أهل بيت رسول الله ﷺ

أشرتُ في أول هذا المبحث أنَّ الشِّيعة الرَّافضة جمعوا في حقِّ أهل البيت بين الإفراط والتفريط (الغلو والجفاء)، وجميع ما تقدَّم في بيان إفراطهم فيهم ... وهذا أوان الكلام عن تفريطهم في حقِّ بعضهم، وجفائهم لهم؛ إذ كان الواجبُ حبَّ الجميع، وموالاة الكلِّ؛ طالما أنه ينطبق عليهم وصف (**أهل البيت**)، ويدخلون في مسمَّى (**العِتْرة**)، إذ أنَّ قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[1] يشمل الجميع.

أولاً: جفاؤهم وقدحهم في بعض بني هاشم

من عجائب الرَّافضة وتناقضاتهم، أنهم مع غلوهم الذي تَمُجُّهُ الأسماع[2] يقدحون في بعض بني هاشم ممن هم ليسوا على مذهبهم الفاسد، أو ممن يحبُّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، أو يتولاهما! فقد قالوا: (**كلُّ من كان من بني هاشم يحبُّ أبا بكر وعمر فليس بمطهَّر!**)[3].

وقد ذكر شيخ الإسلام في معرض ردِّه على الرَّافضيِّ أنَّ جمهور بني هاشم يتولون أبا بكر وعمر، ولا يتبرأ منهما صحيح النَّسب من بني هاشم إلا نفر قليل بالنِّسبة لكثرتهم[4].

وعليه؛ فإنَّ جمهور أهل البيت الهاشميين ليسوا مطهَّرين، أولهم عليّ بن

---

(١) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٢) يعني (تلفظه)، مأخوذ من مجِّ الماء أو الشراب مِنْ فيه، لَفَظَهُ. «المعجم الوسيط» (٢/٨٥٤).

(٣) «آل رسول الله وأولياؤه» (ص٨٧).

(٤) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٤/٦٤).

أبـي طالـب ﷺ وسـائر بنيـه، والعبَّاس بـن عبـد المطلـب وسـائر بنيـه، وكـذلك جعفر وعقيل ابنا أبي طالب؛ فهولاء جميعاً يتولـون أبـا بكـر وعمـر رضـي الله عنهما.

١ - قدحهم في العبَّاس بن عبد المطَّلب عمِّ النَّبيِّ ﷺ وتبرؤهم منه:

من المعلوم أنَّ العبَّاس ﷺ عمّ النَّبيِّ ﷺ وصنو أبيه، سيِّدٌ مـن سـادات بـني هاشم، وقد كـان عليه الصَّلاة والسَّلام شـديد التعظيم لـه، وكـذلك كـان أصـحابه مـن بعـده، فـأبو بكـر وعمـر رضـي الله عنهمـا كانـا ممـن يعـرف للعبَّاس قدره ومكانته لمكانه من رسول الله ﷺ. ومع كلِّ ذلـك فـإنَّ الشِّيعة الرَّافـضة المـدَّعين لحـبِّ آل الـنَّبيِّ ﷺ يقـدحون فيـه ﷺ، ولا يرتـضونه! وفي الوقت نفسه يمدحون أبا طالب الذي مات كافراً باتِّفاق أهل العلم[1]، وشـهد له الرَّسول ﷺ بأنـه في ضحضاح مـن نـار يغْلـي منـه دماغـه[2]! وهـذا مـن فـرْط جهلهم وسفه عقولهم!

٢ - قدحهم كذلك في ولد العبَّاس ﷺ:

الرَّافـضة لا تكتفـي بـبُغْض وذمِّ العبَّـاس ﷺ، بـل وتـذمُّ أيـضاً جميـع أولاده، كالفضل، وعبد الله، وسائر ولد العبَّاس، **لاسيما الخلفاء**، ومعلـوم أنَّ أولاد العبَّاس من آل النَّبيِّ ﷺ، فهم جميعاً هاشميون[3].

٣ - قـدحهم في زيـد بـن علـي بـن الحـسين، بـل ورمـيهم لـه بـالكفر والفسق!

---

(١) « منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٣٥١/٤).

(٢) **متَّفقٌ عليه.** أخرجه البخاري (١٩٣/٧) - رقم (٣٨٨٥). ومسلم - رقم (١٩٥/١) - رقم (٢١٠) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٣) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٥٩٢/٤).

الرَّافضة تشهد على كثير من أهل البيت بالكفر والفسق وهم من أهل السُّنَّة ممن يتولَّى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ومن هؤلاء زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى، وهو من ذرِّيَّة فاطمة رضي الله عنها؛ فإنهم رفضوه ومَنْ والاه، وشهدوا عليه بالكفر والفسق[1]!

٤ - قولهم بإكفار جماعاتٍ من آل البيت:

وذلك تابعٌ لعقيدتهم الضالة في الصَّحابة؛ فإنهم يكفِّرون جلّهم ﷺ، ويعتقدون أنهم ارتدّوا بعد وفاة النَّبيِّ ﷺ، ولاشكَّ أنَّ عدداً كبيراً من أهل البيت الهاشميين يدخلون في تكفيرهم هذا! فيدخل فيهم جماعة من بني هاشم، منهم: • العبَّاس بن عبد المطلب، وفيهم أولاده ومنهم الفضل، وعبد الله، وغيرهم من أبنائه الذين يعدُّون في الصَّحابة.

- وجعفر، وعقيل ابنا أبي طالب بن عبد المطلب.
- وأبو سفيان، وربيعة، ونوفل بنو الحارث بن عبد المطلب، وأبناؤهم الذين يعدُّون في الصَّحابة.
- وعتبة، ومعتِّب ابنا أبي لهب بن عبد المطلب ﷺ أجمعين.

إذ لم يستثنِ الإمامية الرَّافضة من الصَّحابة إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاريّ، وسلمان الفارسيّ[2].

٥ - ومن جفائهم في أهل بيت النَّبيِّ ﷺ:

قولهم: إنَّ رقيّة وأُمَّ كلثوم زوجتي عثمان بن عفان ﷺ ليستا بنتي النَّبيِّ ﷺ، وإنما هما بنتا خديجة رضي الله عنها من غيره[3].

---

(١) «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٦٤/٤).

(٢) انظر: «وسطية أهل السنة بين الفرق» (ص٤٠٨ - ٤٠٩).

(٣) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٣٦٨/٤).

٦ - ومن جفائهم في حقِّ آل النَّبيِّ ﷺ ما ذكره شيخ الإسلام بقوله:

« ومن العجب من هؤلاء الرَّافضة أنهم يدَّعون تعظيم آل محمد عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام؛ وهم سعوا في مجيء التَّتر الكفار إلى بغداد دار الخلافة، حتى قتلت الكفارُ من المسلمين ما لا يحصيه إلا الله تعالى من بني هاشم وغيرهم، وقتلوا بجهات بغداد ألف ألف وثمانمائة ألف ونيفاً وسبعين ألفاً، وقتلوا الخليفة العبَّاسي، وسبوا النساء الهاشميات وصبيان الهاشميين؛ فهذا هو البُغْض لآل محمد ﷺ بلا ريب »[1].

• • •

• ثانياً: جفاؤهم وقدحهم في زوجات النَّبيِّ ﷺ أُمَّهاتِ المؤمنين

لقد جفا الرَّافضة جميع زوجات النَّبيِّ ﷺ رضي الله عنهنَّ عموماً، فليس لهنَّ عندهم قيمة ولا مكانة! وجَفَوْ عائشة وحفصة على وجه الخصوص! فلقد نصبوا لهما العداء والبُغْض المستحكم، فنالتا منهم ما لم ينله أحد من الزوجات! وكلُّ ذلك حقداً على آبائهما الكرام، فلم يُعادِ الرَّوافض أحداً ما عادوا أبا بكر الصِّدِّيق، وأبا حفص عمر الفاروق! رضي الله عنهما.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السُّنَّة»[2] في معرض ذكر حماقاتهم، أنهم يُعظِّمون أنساب الأنبياء (آباءهم وأبناءهم)، ويقدحون في أزواجهم؛ كلُّ ذلك عصبية واتِّباع هوى، ولذا فإنهم يُعظِّمون فاطمة والحسن والحسين ويقدحون في عائشة أُمِّ المؤمنين! ويمدحون آباء النَّبيِّ ﷺ وأجداده

---

(١) «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٥٩٢/٤). وأشار في نفس الموضع أنَّ الرَّافضة أنفسهم هم الذين سعوا في سبي الهاشميات ونحوهم إلى يزيد وأمثاله!

(٢) (٣٤٩/٤).

الكفار، ويزعمون أنهم مؤمنون، وفي الوقت نفسه يقدحون في سائر أزواجه!

(أ) تفريطهم في حقّ أزواج النّبيّ ﷺ على وجه العموم[1]:

١ - يعتبر الشّيعة الرّافضة أنّ زوجات النّبيّ ﷺ بمنزلة الفراش المحشو بغيره، فلا حقّ لهنّ في الإكرام والاحترام[2]!

٢ - زعمهم أنّ عليًا ﷺ له الحقّ في فصْم عصمتهنّ من رسول الله ﷺ! فحاشاه ﷺ من هذا الكذب والبهتان!

٣ - قولهم بإكفار أزواج النّبيّ ﷺ:

وقد مضى قبل قليلٍ عند ذكر قدحهم في بني هاشم؛ أنهم يكفّرون جلّ الصّحابة، ويعتقدون أنهم ارتدّوا بعد وفاة النّبيّ ﷺ، ولاشكّ أنّ أُمّهات المؤمنين يدخلن في عموم تكفيرهم للصّحابة.

(ب) تفريطهم في حقّ عائشة رضي الله عنها على وجه الخصوص:

١ - من ذلك تسميتهم لها رضي الله عنها بـ (**أمّ الشّرور!**). فإنهم لم يرتضوا تسميتها (**أُمّ المؤمنين**)، وزعموا أنّ الذي سمّاها بهذا الاسم هم أهل السُّنّة[3].

٢ - زعموا أنّ عائشة رضي الله عنها أذاعتْ سرّ النّبيّ ﷺ، فليستْ - على حدّ زعمهم - جديرة بأن تكون له زوجة[4]!

يريدون بذلك السِّرّ المذكور في قول الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ**

---

(١) انظر في الرد على هذه المزاعم الباطلة: «عقيدة أهل السنة في الصحابة» (١٠٩٣/٣ - ١١١٣).

(٢) «عقيدة أهل السنة في الصحابة» (١١١١/٣).

(٣) «عقيدة أهل السنة في الصحابة» (١٠٩٣/٣).

(٤) «منهاج السُّنَّة النّبويّة» (٣١٣/٤ - ٣١٦)، «عقيدة أهل السنة في الصحابة» (١٠٩٧/٣).

بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾[(١)].

٣ - افتراؤهم عليها بأنها ظالمةٌ لعليِّ بن أبي طالب باغيةٌ عليه، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لها: « **إنَّكِ تُقاتلين عليًّا وأنتِ له ظالمة** »[(٢)].

قال ابن تيمية: « فهذا لا يُعرف في شيء من كتب العلم المعتمدة، ولا له إسناد معروف، وهو بالموضوعات المكذوبات أشبه منه بالأحاديث الصَّحيحة؛ بل هو كذب قطعاً »[(٣)].

٤ - قولهم: إنها خالفتْ أمر الله في قوله: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِيةِ الأُولى ﴾[(٤)]، حيثُ خرجتْ في ملأ من الناس تقود الجيوش، وتباشر الحروب، وتشعل نار الحرب، وتستبيح قتال خليفة المسلمين على غير ذنب[(٥)]! فليس لها أي حقٍّ من التقدير والاحترام.

٥ - قولهم: إنها حاربتْ عليَّ بن أبي طالب، وقد أطاعها على خروجها عشرات الآلاف من المسلمين، وساعدوها على حرب عليٍّ، بينما لم ينصرْ أحدٌ بنت رسول الله ﷺ لمَّا طلبت حقَّها من أبي بكر[(٦)]، ولا شخص واحد

---

(١) التحريم (آية: ٣).

(٢) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٣١٦/٤ - ٣١٧).

(٣) «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٣١٦/٤).

(٤) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٥) «منهاج السُّنَّة النَّبوية» (٣١٧/٤ - ٣٢٢)، «عقيدة أهل السنة في الصحابة» (١١٠٠/٣)، «الانتصار للصحب والآل» (ص٤٣٧ - ٤٦١).

(٦) يشيرون في هذا إلى حديث «الصحيحين» عن عائشة رضي الله عنهما قالت: أتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسأل أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها، مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه. فقال أبو بكر: إنَّ رسول الله ﷺ قال: « **لا نورث ما تركناه صدقة** ». هذا لفظ مسلم، وفيه قصة. أخرجه البخاري في كتاب المغازي - باب =

كلّمه بكلمة واحدة[1].

٦ - ومن أعظم مظاهر جفائهم في حقّ أُمّ المؤمنين عائشة:

أنهم رموْها بالعظائم، ثم منهم من رماها بالفاحشة التي برّأها الله منها وأنزل القرآن في ذلك. ولذا فإنهم ضاهوا في ذلك المنافقين والفاسقين أهل الإفك، الذين رموها بالإفك والفاحشة ولم يتوبوا.

ومن المعلوم أنَّ ذلك من أعظم أنواع الأذى للإنسان أن يُتَّهم في عرضه، فإنَّ الرجل يتأذّى برمي امرأته بالفاحشة كما يتأذّى بفعلها للفاحشة؛ فهم بذلك آذوا سيد ولد آدم ﷺ في عرضه[2]!

٧ - ومن جفائهم وتفريطهم في حقّ عائشة وحفصة على وجه الخصوص:

لَعْنُهُم - قبَّحهم الله - لهما رضي الله عنهما، وذلك في دعائهم المشهور: (**اللّهمَّ العن صنميْ قريش وجبْتيْهما وطاغوتيْهما وابنتيْهما**[3])!.

ويريدون بالصَّنمين والجِبْتين والطاغوتيْن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؛ قاتل الله البدعة.

= غزوة خيبر (٧/٤٩٣ - مع الفتح) - رقم (٤٢٤١)، وفي مواضع أخرى. ومسلم في كتاب الجهاد والسير - باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة».

(١) انظر: «عقيدة أهل السنة في الصحابة» (٣/١١٠٩).

وانظر في الرد على (٣ و٤ و٥) فيما يتعلق بما وقع بين الصحابة من الخلاف والفتنة: «عقيدة أهل السنة في الصحابة» (٣/١١٠٠ - ١١٠٣ و١١٠٩ - ١١١٠)، و«الانتصار للصحب والآل» (ص٤٣٧ - ٤٦١). وراجع كتب العقائد عند أهل السنة، ككتاب: «العقيدة الطحاوية»، و«العقيدة الواسطية»، وشروحهما. وكذلك «العواصم من القواصم» لابن العربي المالكي.

(٢) «منهاج السُنَّة النَّبويَّة» (٤/٣٤٥).

(٣) انظر: «وسطية أهل السنة بين الفرق» (ص٤٠٧).

بعض طوائف الصُّوفية شاركت الرَّافضة في غلوهم في آل البيت

وإتماماً للكلام عن مذهب الغُلاة في آل البيت، وبيان مذاهبهم ومعتقداتهم فيهم، فإني أقول:

يمكن تصنيف بعض طوائف الصُّوفية فيما يتعلَّق بآل البيت من الغُلاة المُفْرِطين فيهم؛ شأنهم شأن الشِّيعة في هذا الباب، وإنْ كانوا - كما سبق - على مراتب.

وسوف أذكر - بمشيئة الله تعالى - في هذه العُجالة أبرز مظاهر غلوهم في العِتْرة الطاهرة في نقاط مختصرة.

١ - تعظيمهم قبور آل البيت الموجودة بمصر والشَّام والعراق وغيرها.

وذلك بأن بنوا على تلك القبور أبنيةً وقُبَباً، وغطَّوها بالستائر والقماش، وجعلوها مزارات، ولهم في ذلك مبالغات عظيمة؛ بدعوى أنها بقايا ذكريات النَّبيِّ ﷺ وآثاره!

يقول أحدهم مبيِّناً ذلك بقوله: « وقد اعتنى الصُّوفية على وجه خاصّ بشأن هذه المزارات والأضرحة، على اعتبار أنها ذكرى من ذكريات الرَّسول ﷺ، وأثرٌ من آثاره الشَّريفة، فصاحب الضَّريح منسوبٌ إلى المصطفى، ومن حقِّ المنسوب أن يُحترم إجلالاً للمنسوب إليه(!) »[1].

• ومن أمثلة تلك القبور: قبر الحسين، والسَّيِّدة نفيسة بنت حسن الأنور، وسكينة بنت الحسين، ورقية وزينب ابنتيْ علي، والسَّيِّد مرتضى الحُسيْني، وفاطمة

---

(١) «أهل البيت في مصر» لعبد الحفيظ فرغلي (٣٩).

بنت الحسين السِّبط، والسَّيِّدة صفية، والسَّيِّدة عائشة بنت جعفر الصَّادق، والسَّيِّد الأنور والد نفيسة، وإبراهيم بن السَّيِّد زيد، وقبر الشَّيخ أحمد الرِّفاعي، والبدوي ... وغيرهم.

٢ - مطالبة بعضهم بالتسليم الكامل لأهل البيت فيما أخذوا أو تركوا؛ فلو أخذوا مالك أو متاعك، أو آذوك في عرضك وذويك؛ فليس لك أن تُطالب أو تتكلَّم، أو حتى تمنعهم من ذلك مع قدرتك على دفعهم! بل ليكُن حالك كحال المجنون الذي تُناوشه الكلاب السُّود، وهو يتحبَّب إليها! ويجعلون مطالبة الشَّخص لحقِّه المسلوب - مثلاً - من نقص إيمانه، ومَكْرِ الله به، واستدراجه من حيث لا يعلم[1]!

٣ - اعتقادهم بأنَّ ذنوب أهل البيت مغفورة[2]!

ويستدلون على ذلك بنحو حديث: « يا عليُّ! إنَّ أهْلَ شِيَعتِنا يخرجون من قبورهم يومَ القيامةِ على ما بهم مِنَ الذُّنوبِ والعُيُوبِ، وجُوهُهُمْ كالقمرِ ليلةِ البدرِ ... ». وهو حديث موضوع[3].

٤ - ادِّعاؤهم بأنَّ أهل البيت أول من يدخل الجنة[4]!

ويستدلون بنحو حديث عليّ، وهو حديث واهٍ، بلفظ: « أمَا ترضى أنْ تكونَ رابعَ أرْبَعَةٍ، أوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّةَ أنَا، وأنْتَ، والحسَنَ، والحُسَيْنَ. وأزْوَاجُنا عن

---

(١) انظر: «الشرف المؤبد لآل محمد» للنبهاني (ص١٧٨ - ١٨٣).

(٢) «الشرف المؤبد» (ص١٠٥). ومضى قريباً أنَّ هذا القول يشبه ما مضى تقريره في غلو الرافضة في أهل البيت، وأنه مأخوذ من عقيدة اليهود!

(٣) أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٢٢/١)، باب فضائل أهل البيت؛ من طريق جعفر بن محمد ابن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي ابن أبي طالب. قال ابن الجوزي عقبه: « هذا حديث موضوع ».

(٤) «الشرف المؤبد» (ص١١٢).

أَيْمَانِنا وشمائِلِنا، وذُرِّيَّتُنا خَلْفَ أَزْوَاجِنا »[1].

٥ - ومن مظاهر غلوهم في أهل بيت رسول الله ﷺ:

ما ذكروه وعدُّوه مِنْ أنه من حقِّ أهل البيت علينا... بل إنهم اعتبروا ذلك بمثابة مواثيق وعهود أُخذتْ علينا! وهي لو تأمَّلها القارئ الحصيف لوجد أنها بمثابة تشريعاتٍ ما أنزل الله بها من سلطان! كلُّ ذلك بدعوى معرفة حقوق أهل بيت النَّبيِّ ﷺ. ومن ذلك[2]:

• أن لا نتزوَّج مطلَّقةً لأهل البيت مطلقاً!

• أن لا نتزوَّج منهم امرأةً مات عنها زوجها!

• أن لا نتزوَّج شريفةً إلا إذا كان أحدنا يعرف من نفسه القيام بواجب حقِّها.

وبذلك يكاد يكون الزواج من الأشراف محرَّماً شرعاً، وهم بهذا يؤكِّدون ما عليه بعض المنتسبين لأهل البيت مِنْ منع زواج الشَّريفة إلا من شريفٍ مثلها! وهو مما يخالف الشَّرع!

• إذا تزوَّج أحدٌ بشريفةٍ - على سبيل الافتراض - فإنه لا يجوز له أن يتزوَّج عليها، ولا أن يتسرَّى!

• أنه يجب على ذلك الزوج أن يَعُدَّ نَفْسَهُ خادماً لتلك الزَّوجة الشَّريفة، رقيقاً عندها، ويعتقد أنه إذا خرج عن طاعتها أبق وأساء!

• وعليه كذلك، إذا قامتْ من مجلسه وأرادتْ الخروجَ أن يُقدِّم لها نعْلها، وأن يقوم لها إذا وردتْ عليه.

---

(١) إسنادُهُ ضعيفٌ جداً.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٩/١) - رقم (٩٥٠)، من طريق يحيى بن يعلى، عن محمد ابن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده يرفعه إلى النبي ﷺ.

وهو مسلسل بالضعفاء، فيه حرب، ويحيى، ومحمد؛ وبعضهم أشد ضعفاً من بعض. وقد خرَّجته في «ارتقاء الغرف» برقم (١٤٢).

(٢) انظر: «الشرف المؤبد» (ص٢١١ - ٢١٤).

وكلُّ ذلك - كما ترى - لغوٌ من القول ليس عليه أثارة من علم، أو بصيص من دليل! وهو على خلاف ما يُقرِّره أهل السُّنَّة تجاه أهل البيت الكرام، كما سيتبيَّن لك من خلال المبحث القادم، وهو الموقف الصَّحيح الذي دلَّ عليه الشَّرع، موقف الاعتدال والإنصاف، من غير غلو ولا جفاء؛ فتابعْ معنا.

• • •

المبحث الثالث

مذهب السَّلف في أهل بيت النَّبيِّ ﷺ

توطئة:

موقف السَّلف تجاه أهل بيت النَّبيِّ ﷺ موقف الإنصاف والاعتدال، وهو الحقُّ الحقيق بالاتِّباع، فهم بين الجافي والغالي، وهو الصَّواب البَحْت، لتوسُّطه بين جانبي الإفراط والتفريط.

قال الشَّاعر:

هُمُ وَسَطٌ يَرْضى الأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ
إذا نَزَلَتْ إِحْدى اللّيالي بِمعْظم

فأهل السُّنَّة أسعد الناس بموالاة أهل البيت، يعرفون فيهم وصية النَّبيِّ ﷺ بالإحسان إليهم، ويعتبرون محبَّتهم واجبة محتَّمة على كلٍّ فرد من أفراد الأُمَّة[1].

وسأذكر مجمل عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في أهل البيت الكرام على سبيل الإجمال، ثم أسوق جملةً من كلام أئمة السَّلف وأهل العلم مرتَّبين حسب الترتيب الزمني في بيان هذه العقيدة، وبالله تعالى التَّوفيق.

---

(١) انظر: «الدين الخالص» لصديق خان (٣/٣٥١ و٣٥٧).

• مجمل معتقد السَّلف في أهل بيت النَّبيِّ ﷺ:

١ - أهل السُّنَّة يُوجبون محبَّة أهل بيت النَّبيِّ ﷺ، ويجعلون ذلك من محبَّة النَّبيِّ عليه الصَّلاة والسَّلام، ويتولونهم جميعاً، لا كالرَّافضة الذين يتولون البعض، ويُفسِّقون البعض الآخر.

٢ - أهل السُّنَّة يعرفون ما يجب لهم من الحقوق؛ فإنَّ الله جعل لهم حقًّا في الخمس والفيء، وأمر بالصَّلاة عليهم تبعاً للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ.

٣ - أهل السُّنَّة يتبرؤون من طريقة النَّواصب الجافين لأهل البيت، والرَّوافض الغالين فيهم.

٤ - أهل السُّنَّة يتولَّون أزواج النَّبيِّ ﷺ ويترضَّون عنهنَّ، ويعرفون لهنَّ حقوقهنَّ، ويؤمنون بأنَّهنَّ أزواجه في الدُّنيا والآخرة.

٥ - أهل السُّنَّة لا يَخْرُجون في وصف آل البيت عن المشروع، فلا يُغالون في أوصافهم، ولا يعتقدون عصمتهم، بل يعتقدون أنهم بشرٌ تقع منهم الذُّنوب كما تقع من غيرهم.

٦ - أهل السُّنَّة يعتقدون أنَّ أهل البيت ليس فيهم مغفور الذَّنب، بل فيهم البرُّ والفاجر، والصَّالح والطَّالح[1].

٧ - أهل السُّنَّة يعتقدون أنَّ القول بفضيلة أهل البيت لا يعني تفضيلهم في جميع الأحوال، وعلى كلِّ الأشخاص، بل قد يوجد من غيرهم من هو أفضل منهم لاعتبارات أُخرى.

• • •

---

(١) **الطَّالح**: هو الفاسد. انظر: «المعجم الوسيط» (٢/٥٦١) - (طَلَحَ).

أقوال أئمة السَّلف وأهل العلم والإيمان من بعدهم

تواتر النقل عن أئمة السَّلف وأهل العلم جيلاً بعد جيلٍ، على اختلاف أزمانهم وبلدانهم بوجوب محبَّة أهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامهم والعناية بهم، وحفظ وصية النَّبيِّ ﷺ فيهم، ونصُّوا على ذلك في أصولهم المعتمدة. ولعلَّ كثرة المصنَّفات التي ألَّفها أهل السُّنَّة في فضائلهم ومناقبهم أكبر دليل على ذلك[1].

وإليك طائفة من أقوالهم في ذلك:

- قول خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه (ت١٣هـ):

روى الشَّيخان في «صحيحيهما»[2] عنه رضي الله عنه أنه قال: « والذي نَفْسِي بيده، لَقَرَابَةُ رسولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِليَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قرابتي ».

- قول أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه (ت٢٣هـ):

روى ابن سعد في «الطبقات»[3] عن عمرَ بنِ الخطَّابِ أنَّه قال للعبَّاس رضي الله عنهما:

« واللهِ! لإِسْلامُكَ يَوْمَ أَسْلَمْتَ كان أَحَبَّ إِليَّ من إِسْلامِ الخطَّابِ - يعني والده - لو أَسْلَمَ؛ لأَنَّ إِسْلامَكَ كان أَحَبَّ إِلى رسولِ اللهِ ﷺ من إِسْلامِ الخطَّاب ».

---

(١) انظر قائمة المصنَّفات المؤلفة في مناقب أهل البيت في الفصل السابع لترى مصداق ذلك.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي - باب غزوة خيبر (٤٩٣/٧ - مع الفتح) - رقم (٤٢٤١)، وفي عدة مواضع. ومسلم في(١٣٨٠/٣)، كتاب الجهاد والسير - باب قول النبي ﷺ: « لا نُورث ما تركنا فهو صدقة » - رقم (١٧٥٩)؛ كلاهما من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة.

(٣) (٢٢/٤) من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي، أنَّ العبَّاس جاء إلى عمر ... إلخ. وإسناده رجاله ثقات؛ لكنه منقطع. وقد خرَّجته في «الارتقاء» برقم (٣٠٠).

● قول زيد بن ثابت ﷺ (ت٤٢هـ):

عن الشَّعْبيِّ قال: « صلَّى زيدُ بنُ ثابتٍ ﷺ على جنازةٍ، ثم قُرِّبتْ له بَغْلَتُهُ لِيَرْكَبَهَا، فجاء ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما فأَخَذَ بركابه ».

فقال زيدٌ: « خَلِّ عنه يا ابنَ عمِّ رسول الله ﷺ ». فقال: « هكذا نَفْعَلُ بالعُلَماء ». فقبَّل زيدٌ يَدَ ابنِ عبَّاسٍ وقال: « هكذا أُمِرْنَا أنْ نَفْعَلَ بأَهْلِ بَيْتِ نبيِّنا »[1].

● قول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما (ت٦٠هـ):

أورد الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»[2]: أنَّ الحسن بن علي دخل عليه في مجلسه، فقال له معاوية: « مرحباً وأهلاً بابن رسول الله ﷺ »؛ وأمر له بثلاثمائة ألف.

وأورد - أيضاً[3]- أنَّ الحسن والحسين رضي الله عنهما وفدا على معاوية ﷺ فأجازهما بمائتي ألف، وقال لهما: « ما أجاز بهما أحدٌ قبلي ». فقال الحسين: « ولم تعط أحداً أفضل منَّا ».

● قول ابن عبَّاس رضي الله عنهما (ت٦٨هـ):

قال رَزِينُ بنُ عُبَيْدٍ: كنت عند ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما فأَتى زينُ العابدين عليُّ بنُ الحسين، فقال له ابنُ عبَّاسٍ: «مَرْحَبًا بالحبيبِ ابنِ الحبيب»[4].

---

(١) انظر تخريج الأثر والكلام عليه في «الارتقاء» (٥٦٩/٢).

(٢) (١٤٠/٨).

(٣) (١٣٩/٨).

(٤) إسنادُهُ صحيحٌ.

أخرجه أحمد في «الفضائل» (٧٧٧/٢)، رقم (١٣٧٧) من طريق أبي إسحاق، عن رَزِين بن عُبيْد، عن ابن عباس. وابن سعد في «الطبقات» (٢١٣/٥) من طريق أبي إسحاق، عن العيْزار بن حُريث،

● قول أبي جعفر أحمد بن محمد الطَّحاويِّ (ت٣٢١هـ):

قال رحمه الله في «عقيدته الشهيرة»[1]: « ونحبّ أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نُفْرط في حبِّ أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونُبغض من يُبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير ».

وقال أيضاً: « ومن أحسن القولَ في أصحاب رسول الله ﷺ وأزوجه الطاهرات من كلِّ دنسٍ، وذرِّيَّاته المقدَّسين من كلِّ رجس؛ فقد برىء من النفاق »[2].

● قول الإمام الخسن بن علي البربهاريِّ (ت٣٢٩هـ):

قال في «شرح السُّنَّة»[3]: « واعْرف لبني هاشم فضلهم، لقرابتهم من رسول الله ﷺ، وتعرف فضل قريش والعرب، وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام، ومولى القوم منهم، وتعرف لسائر الناس حقَّهم في الإسلام، واعرف فضل الأنصار ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآل الرَّسول فلا تنساهم، واعرف فضلهم وكراماتهم ».

● قول أبي بكر محمد بن الحسين الآجرِّيُّ (ت٣٦٠هـ):

قال في «كتاب الشريعة»[4]: « واجبٌ على كلِّ مؤمن ومؤمنة محبَّة أهل بيت رسول الله ﷺ، بنو هاشم: علي بن أبي طالب وولده وذرِّيَّته، وفاطمة وولدها وذرِّيَّتها، والحسن والحسين وأولادهما وذرِّيَّتهما، وجعفر الطيار وولده وذرِّيَّته، وحمزة وولده، والعبَّاس وولده وذريته ﷺ؛ هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب

= عن ابن عباس. وقد خرَّجته في «ارتقاء الغرف» برقم (٣٠٢).

(١) «متن العقيدة الطحاوية» فقرة (٩٣)، وراجع شرح ابن أبي العز (ص٤٦٧ - ٤٧١)

(٢) «متن العقيدة الطحاوية» فقرة (٩٦)، وراجع شرح ابن أبي العز (ص٤٩٠ - ٤٩١).

(٣) (ص٩٦ - ٩٧)، تحقيق الردادي.

(٤) (٢٢٧٦/٥)، باب ذكر إيجاب حبّ بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين.

على المسلمين محبَّتهم، وإكرامهم، واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدُّعاء لهم ».

• قول الإمام عبد الله بن محمد الأندلسيِّ القطحانيِّ (ت٣٨٧هـ):

قال رحمه الله تعالى في «النُّونية»[١]:

« واحْفَظْ لأَهْلِ البيتِ واجبَ حقِّهمْ ... واعْرِفْ عليًّا أَيَّما عِرْفانِ
لا تَنْتَقِصْهُ ولا تَزِدْ في قَدْرِهِ ... فعليه تَصْلى النَّارَ طائفتانِ
إِحداهُمَا لا تَرْتَضيهِ خَلِيفةً ... وتَنُصُّهُ الأخرى إِلهاً ثانِي ».

• قول الموفق ابن قدامة المقدسيِّ (ت٦٢٠هـ):

قال في «لمعة الاعتقاد»[٢]: « ومن السُّنَّة التَّرضي عن أزواج رسول الله ﷺ أُمّهات المؤمنين المطهرات المبرءآت من كلِّ سوء، أفضلهم خديجة بنت خويلد، وعائشة الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق التي برأها الله في كتابه، زوج النَّبيِّ ﷺ في الدُّنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فهو كافر بالله العظيم».

• أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ):

قال في «العقيدة الواسطية»[٣]: « ويُحبُّون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خُمٍّ: «أُذكِّركم الله في أهل بيتي» [٤]. وقال للعبَّاس عمِّهِ وقد اشتكى إليه أنَّ بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: « والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يُحبُّوكم لله

---

(١) انظر: «كفاية الإنسان من القصائد الغرر الحسان» جمع محمد أحمد سيد (ص٤١).

(٢) «لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد بشرح العثيمين» (ص١٥٢).

(٣) «العقيدة الواسطية بشرح الفوزان» (ص١٩٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم ﷺ.

ولقرابتي »[1]. وقال: « إنَّ الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم »[2] ».

وقال - رحمه الله تعالى - في بيان عقيدة السَّلف في أزواج النَّبيِّ ﷺ:

« ويتولون أزواج النَّبيِّ ﷺ أُمَّهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهنَّ أزواجه في الآخرة خصوصاً خديجة رضي الله عنها أمَّ أولاده وأول من آمن به وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية. والصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق رضي الله عنها، التي قال فيها النَّبيُّ ﷺ: « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »[3].

« ويتبرؤون من طريق الرَّوافض الذين يبغضون الصَّحابة ويسبُّونهم، ومن طريقة النَّواصب الذين يُؤذون أهل البيت بقول أو عمل »[4].

وقال - رحمه الله - : « ولا ريب أنَّ لآل محمد ﷺ حقًّا على الأُمَّة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقّون من زيادة المحبَّة والموالاة ما لا يستحقّه سائر بطون قريش، كما أنَّ قريشاً يستحقّون من المحبَّة والموالاة ما لا يستحقّه غير قريش من القبائل، كما أنَّ جنس العرب يستحقّ من المحبَّة والموالاة ما لا يستحقّه سائر أجناس بني آدم.

---

(١) أخرجه أحمد (٢٠٧/١)، وهو حسن بشواهده. انظر تخريجه والحكم عليه في «ارتقاء الغرف» برقم (٩٥).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٨٢/٤) - رقم (٢٢٧٦) في الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ، من حديث واثلة ابن الأسقع ﷺ.

(٣) أخرجه البخاري (١٠٦/٧ - مع الفتح) - رقم (٣٧٦٩) في فضائل الصحابة، باب فضل عائشة. ومسلم (١٨٨٦/٤) - رقم (٢٤٣١) في فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين، كلاهما من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ.

(٤) «العقيدة الواسطية بشرح الفوزان» (ص١٩٨ و٢٠١).

« وهذا على مذهب الجمهور الذين يرون فضل العرب على غيرهم، وفضل قريش على سائر العرب، وفضل بني هاشم على سائر قريش، وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره »[1].

وقال أيضاً: « والحبُّ لعليٍّ وترك قتاله خيرٌ بإجماع أهل السُّنَّة من بغضه وقتاله. وهم متَّفقون على وجوب موالاته ومحبَّته، وهم أشدُّ الناس ذبًّا عنه، وردًّا على من يطعن عليه من الخوارج وغيرهم من النَّواصب »[2].

● قول الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ):

قال في «التفسير»[3]: « ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم؛ فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وُجِدَ على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متَّبعين للسُّنَّة النَّبويَّة الصَّحيحة الواضحة الجليّة، كما كان عليه سلفهم، كالعبَّاس وبنيه، وعليٍّ وأهل ذريّته ﷺ أجمعين ».

● قول محمد بن إبراهيم الوزير اليمانيِّ (ت٨٤٠هـ):

قال - رحمه الله تعالى - : « وقد دلَّت النُّصوص الجمَّة المتواترة على وجوب محبَّتهم وموالاتهم [يعني أهل البيت]، وأنَّ يكون معهم، ففي «الصَّحيح»[4]: « لا تدخلوا الجنَّة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا ...»، وفيه: « المرء مع من أحبَّ »[5]. ومما يخصُّ أهل بيت رسول الله صلَّى الله عليه

---

(١) «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٥٩٩/٤).

(٢) «المصدر السابق» (٣٩٥/٤).

(٣) «تفسير القرآن العظيم» (١٩٩/٦).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٤/١)، رقم (٥٤)، كتاب الإيمان، باب أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها.

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله (٥٥٧/١٠ - مع

وآله وسلّم قول الله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] ».

« فيجب لذلك حبُّهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم فإنهم أهل آيات المباهلة والمودَّة والتطهير، وأهل المناقب الجمَّة والفضل الشَّهير»[2].

● أقوال العلاَّمة صدِّيق حسن خان (ت١٣٠٧هـ):

قال في «الدِّين الخالص»[3]: « ... وأما أهل السُّنَّة فهم مقرّون بفضائلهم [يعني أهل البيت] كلِّهم أجمعين أكْتَعِين[4] أبْصَعِين[5]، لا يُنكرون على أهل البيت من الأزواج والأولاد، ولا يقصِّرون في معرفة حقِّ الصَّحابة الأمجاد. قائمون بالعدل والإنصاف، حائدون عن الجور والاعتساف، فهم الأُمَّة الوسط بين هذه الفرق الباطلة الكاذبة الخاطئة ».

وقال في موضع يُبيِّن عقيدة أهل السُّنَّة في الأزواج والعترة:

= الفتح)، رقم (٦١٦٨ و٦١٦٩). ومسلم (١٠٣٤/٤)، رقم (٢٦٤٠) في البر والصلة والآداب - باب المرء مع من أحبَّ، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

(١) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٢) انظر: «إيثار الحق على الخلق» (ص٤٦٠ - ٤٦١، بتصرُّف).

(٣) (٢٧٠/٣).

(٤) **أكتعون**: تجيء في التوكيد إتباعاً ردفاً لأجمع، ولا يستعمل مفرداً عنه، وواحده (**أكتع**). يقال: جاء الجيش أجمع أكتع. ورأيت القوم جُمَعَ كُتَعَ. واشتريت هذه الدار جمعاء كتعاء. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١٤٩/٤)، «لسان العرب» (٣٠٥/٨) - (كَتَعَ).

(٥) **أبْصَعون**: البَصْع هو الجمع.

قال أبو الهيثم الرازي: « العرب توكّد الكلمة بأربعة تواكيد، فتقول: مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبصعين أبتعين ». قال ابن سيده: « وأبصع نعت تابع لأكتع، وإنما جاؤوا بأبصع وأكتع وأتبع إتباعاً لأجمع ». قال الأزهري: « ولا يقال (أبصعون) حتى يتقدَّمه (أكتعون) ». انظر: «لسان العرب» (١٢/٨) - (بَصَعَ).

« ... وأهل السُّنَّة يُحرِّمون الكلَّ، ويُعظِّمونهنَّ حقَّ العظمة، وهو الحقُّ البَحْت. وكذلك يعترفون بعظمة أولاده صلَّى الله عليه وآله وسلَّم من فاطمة الزَّهراء رضي الله عنها، ويذكرونهم جميعاً بالخير والدُّعاء والثناء، فمن لم يراع هذه الحرمة لأزواجه المطهَّرات، وعترته الطَّاهرات فقد خالف ظاهر الكتاب وصريح النَّصِّ منه »[1].

• قول العلاَّمة عبد الرَّحمن بن ناصر السَّعديِّ (ت١٣٧٦هـ):

قال في «التنبيهات اللطيفة»[2]:

« ... فمحبَّة أهل بيت النَّبيِّ ﷺ واجبةٌ من وجوه، منها:

أولاً: لإسلامهم وفضلهم وسوابقهم.

ومنها: لِمَا يتميّزوا به من قرب النَّبيِّ ﷺ واتِّصالهم بنسبه.

ومنها: لِمَا حثَّ عليه ورغَّب فيه ».

• قول العلاَّمة الشَّيخ محمد بن صالح بن عثيمين (ت١٤٢١هـ)

قال في «شرح العقيدة الواسطية»[3]: « ومن أُصول أهل السُّنَّة والجماعة أنهم يُحبُّون آل بيت رسول الله ﷺ؛ يُحبُّونهم للإيمان، وللقرابة من رسول الله ﷺ، ولا يكرهونهم أبداً »[4].

• • •

(١) «الدين الخالص» (٣/٢٦٨). وانظر: «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر» له (ص١٠١ - ١٠٢).

(٢) «التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة» (ص٩٤).

(٣) «شرح العقيدة الواسطية» (٢/٢٧٣).

(٤) كما نصَّ الدكتور ناصر العقل – وفقه الله – في كتابه «بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة» (ص٥١) على أنَّ حبَّ أهل البيت من أُصول الدين عند أهل السنة، فقال: « كما يدين أهل السنة بحبِّ آل رسول الله ﷺ ويستوصون بهم خيراً، ويرعون لهم حقوقهم كما أمر رسول الله ﷺ».

الفصل الثالث

شرطا ولاية أهل السُّنَّة لآل بيت رسول الله ﷺ

الفصل الثالث
شرطا ولاية أهل السنة لآل بيت رسول الله ﷺ

يظهر من خلال معتقد أهل السُّنَّة والجماعة أنهم يشترطون لموالاة قرابة النَّبيِّ ﷺ شرطين، لابدَّ من تحقّقهما لتكون الموالاة لهم، وإلا فإنهم لا يجدون ذلك الاحترام وتلك المكانة؛ فإنَّ فيهم المؤمن والكافر، والبرَّ والفاجر، والسُّنِّيَّ والرَّافضيَّ، وغير ذلك.

الشرط الأول: أن يكونوا مؤمنين مستقيمين على الملة.

فإنْ كانوا كفاراً فلا حقَّ لهم في الحبِّ والتعظيم والإكرام والولاية، ولو كانوا من أقرب الناس إلى النَّبيِّ ﷺ، كعمِّه أبي لهب.

يقول الشَّيخ العلاَّمة العُثيمين – رحمه الله تعالى - في تقرير هذا الشرط: « فنحن نحبُّهم لقرابتهم من رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام، ولإيمانهم بالله، فإنْ كفروا فإننا لا نحبُّهم ولو كانوا أقارب الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام؛ فأبو لهب عمُّ الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام لا يجوز أن نحبَّه بأي حال من الأحوال، بل يجب أن نكرهه لكفره، ولإيذائه النَّبيَّ ﷺ. وكذلك أبو طالب؛ فيجب علينا أن نكرهه لكفره، ولكن نحبُّ أفعاله التي أسداها إلى الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام من الحماية والذَّبِّ عنه »[1].

---

(١) «شرح العقيدة الواسطية» (٢/٢٧٤ - ٢٧٥).

الشرط الثاني: أن يكونوا متَّبعين للسُّنَّة النَّبويَّة الصَّحيحة.

فإنْ فارقوا السُّنَّة، وتركوا الجادَّة، وخالفوا هدي النَّبيِّ ﷺ، وتلبَّسوا بالبدع والمحدثات؛ فإنه ليس لهم حقٌّ في الحبِّ والتَّعظيم والإكرام والولاية، حتى يرجعوا إلى السُّنَّة، ويتمسَّكوا بها. والواجب في هذه الحالة دعوتُهم إلى العودة إلى الكتاب والسُّنَّة، ونبذ ما سواهما من الأهواء والبدع، وأن يكونوا على ما كان عليه سلفهم، كعليٍّ ﷺ وسائر بنيه، والعبَّاس ﷺ وأولاده.

يقول العلاَّمة صديق حسن خان في تقرير هذا الشرط في معرض التعليق على حديث: « تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي »[1]:

« المراد بهم من هو على طريقة الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وسَمْته ودَلِّه[2] وهَدْيه، ولا يستقيم المقارنة بكتاب الله إلا إذا كانوا موافقين له عاملين به. فمعيار الأخذ بالعترة اتِّفاقهم بالقرآن في كلِّ نقير وقطمير ... ».

إلى أنْ قال: « وأمَّا من عاد منهم مبتدعاً في الدِّين فالحديث لا يشمله؛ لعدم المقارنة، هذا أوضح من كلِّ واضح، لا يخفى إلا على الأعمى. وكم من رجال ينسبونهم إليه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في اتِّحاد الطين قد خرجوا من نسبة الدِّين، ودخلوا في عداد المنتحلين والغالين والجاهلين، وسلكوا سبيل المبتدعين المشركين، كالسَّادة الرَّافضة، والخارجة، والمبتدعة، ونحوهم. فليس هؤلاء مصداق هذا الحديث أصلاً وإنْ صحَّت نسبتهم الطينية إليه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فقد فارقوه في النِّسبة الدِّينية.

« فالحاصل أنَّ نفس هذا الحديث يُخرج الخارجين عن الطريقة المثلى

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/٦٢١) - رقم (٣٧٨٦)، وسندُهُ حسنٌ بالمتابعة، فيه زيد بن الحسن الأنماطي (ضعيف)، وقد تابعه حاتم بن إسماعيل؛ وقد خرَّجته في «ارتقاء الغرف» برقم (٤٤) .

(٢) الدَّلُّ: الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك. انظر: «المعجم الوسيط» (ص٢٩٤) - مادة (دَلَّ).

المأثورة التي جعلها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمارةً للفرقة النّاجية في حديث الافتراق، قال: « هم ما أنا عليه اليوم وأصحابي ». فمن كان من أهل البيت على هذه الشيمة الشّريفة فهو المستحق لما في الحديث، ومن لم يكن كذلك فليس أهلاً بما هنالك »[1].

ويقول الشّيخ صالح الفوزان – حفظه الله تعالى – في تقرير شرطي تولّي أهل السُّنَّة لقرابة النّبيِّ ﷺ:

« ... وذلك إذا كانوا متّبعين للسُّنَّة، مستقيمين على الملة كما كان عليه سلفهم، كالعبّاس وبنيه، وعليٍّ وبنيه، أمّا من خالف السُّنَّة ولم يستقم على الدِّين فإنه لا تجوز محبّته، ولو كان من أهل البيت »[2] اهـ.

قلتُ: وبهذا تعلم أنَّ قول المقريزي – رحمه الله –: « فليست بدعة المبتدع منهم، أو تفريط المفرِّط منهم في شيء من العبادات، أو ارتكابه محرَّماً من المحرَّمات مُخْرِجٌ له من بنوّة النّبيِّ ﷺ، بل الولدُ ولدٌ على كلِّ حال عَقَّ أو فَجَرَ »[3]؛ لا يستقيم على ما قرّره أهل السُّنَّة، وأنه مبالغٌ فيه، فالكلام ليس في كونه من ولد النّبيِّ ﷺ أم لا، وإنما في موالاته ومحبّته حال بدعته. وبالله تعالى التوفيق.

• • •

---

(١) «الدين الخالص» (٣/٣٤٨).

(٢) «شرح العقيدة الواسطية» (ص١٩٦).

(٣) انظر: «السلوك في معرفة الملوك» (٧/١٩٩).

الفصل الرابع

هل القول بتفضيل بني هاشم يعد تفضيلاً مطلقاً لهم ؟

الفصل الرابع
هل القول بتفضيل بني هاشم يعدّ تفضيلاً مطلقاً لهم على جميع الأشخاص وفي كل الأحوال؟

لا يعني القول بتفضيل آل البيت - عند أهل السُّنَّة والجماعة - تفضيلهم مطلقاً في كلِّ الأحوال وعلى جميع الأشخاص، بل قد يوجد في آحاد الناس مَنْ هو أفضل من آحاد بني هاشم، لزيادة التقوى والإيمان والعمل عنده، وهو الذي على أساسه يُثاب الإنسان أو يُعاقب. أمَّا نفس القرابة ولو كانت من النَّبيِّ ﷺ؛ فإنَّ الله تبارك وتعالى لم يُعلِّق بها ثواباً ولا عقاباً، ولا مَدَحَ أحداً بمجرد كونه من ذوي القربى وأهل البيت، ولا ذكر سبحانه استحقاقه الفضيلة عند الله بذلك[1]!

فإنَّ القرابة والنَّسب لا يؤثران في ترتيب الثواب والعقاب، ولا في مَدْحِ الله عزَّ وجلَّ للشَّخص المعيَّن، ولا في كرامته عند الله، وإنما الذي يؤثر فيه الإيمان والعمل الصَّالح، وهو التقوى كما سبق[2]. قال سبحانه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[3].

وعلى ضوء هذه الآية الكريمة، وحديث: « النَّاس معادن كمعادن الذَّهب والفضَّة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا »[4]، ولزيادة التوضيح

---

(١) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٦٠٢/٤)، و(٢٢٠/٨).

(٢) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٦٠٠/٤).

(٣) الحجرات (آية: ١٣).
وانظر مزيداً من الأدلة على ذلك في كتاب «ارتقاء الغرف» الأحاديث من رقم (٣٦٩) إلى (٤٠٠).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٠/٤ - مع الفتح) وفي مواطن أخرى. ومسلم (٢٠٣١/٤) من حديث أبي هريرة.

أقول[1]:

« الأرض إذا كان فيها معدن ذهب ومعدن فضة، كان معدن الذهب خيراً؛ لأنه مظنة وجود أفضل الأمرين فيه، فإنْ قُدِّر أنه تعطّل ولم يُخرج ذهباً، كان ما يخرج الفضة أفضل منه. فالعرب في الأجناس، وقريش فيها، ثم هاشم في قريش مظنة أن يكون فيهم من الخير أعظم مما يوجد في غيرهم. ولهذا كان في بني هاشم النَّبيُّ ﷺ الذي لا يماثله أحد في قريش، فضلاً عن وجوده في سائر العرب وغير العرب، وكان في قريش الخلفاء الرَّاشدون وسائر العشرة وغيرهم ممن لا يوجد له نظير في العرب وغير العرب، وكان في العرب من السَّابقين الأولين من لا يوجد له نظير في سائر الأجناس.

« فلابدَّ أن يوجد في الصِّنف الأفضل ما لا يوجد مثله في المفضول، وقد يوجد في المفضول ما يكون أفضل من كثير مما يوجد في الفاضل. كما أنَّ الأنبياء الذين ليسوا من العرب أفضل من العرب الذين ليسوا بأنبياء، والمؤمنون المتقون من غير قريش أفضل من القرشيين الذين ليسوا مثلهم في الإيمان والتقوى، وكذلك المؤمنون المتقون من قريش وغيرهم أفضل ممن ليس مثلهم في الإيمان والتقوى من بني هاشم.

« فهذا هو الأصل المعتبر في هذا الباب دون من ألغى فضيلة الأنساب مطلقاً[2]، ودون من ظنَّ أنَّ الله تعالى يُفضِّل الإنسان بنسبه على مَنْ هو مثله في

---

(١) جميع ما سأذكره من هذا الموضع، من كلام شيخ الإسلام في «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٤/٦٠٦ - ٦٠٨). وقارنه بما في (٨/٢٢٠ - ٢٢٣).

(٢) كالشُّعوبية الحاقدة.

والشُّعوبيون: هم الذين لا يحبُّون العرب، ولا يقرون بفضلهم. سمُّوا بذلك لأنهم ينتصرون للشعوب الأخرى غير العرب. انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/٣٧٦)، «القاموس المحيط» (ص٩٥) - مادة (شَعَبَ).

الإيمان والتقوى، فضلاً عمَّن هو أعظم إيماناً وتقوى؛ فكلا القولين خطأ، وهما متقابلان.

« بل الفضيلة بالنَّسب فضيلة جملة، وفضيلة لأجل المظنَّة والسبب، والفضيلة بالإيمان والتقوى فضيلة تعيين وتحقيق وغاية؛ فالأول يُفضَّل به لأنه سبب وعلامة، ولأنَّ الجملة أفضل من جملة تساويها في العدد. والثاني يُفضَّل به لأنه الحقيقة والغاية، ولأنَّ كلَّ من كان أتقى لله كان أكرم عند الله، والثواب من الله يقع على هذا؛ لأنَّ الحقيقة قد وُجدتْ، فلم يُعلَّق الحكم بالمظنة، ولأنَّ الله تعالى يعلم الأشياء على ما هي عليه، فلا يستدلّ بالأسباب والعلامات.

« ولهذا كان رضا الله عن السَّابقين الأولين أفضل من الصَّلاة على آل محمد، لأنَّ ذلك إخبار برضا الله عنهم، فالرِّضا قد حصل، وهذا طلب وسؤال لِمَا لم يحصل. ومحمد ﷺ قد أخبر الله عنه أنه يُصلِّي عليه هو وملائكته بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾[1]، فلم تكن فضيلته بمجرد كون الأُمَّة يُصلُّون عليه، بل بأنَّ تعالى وملائكته يُصلُّون عليه بخصوصه، وإنْ كان الله وملائكته يُصلُّون على المؤمنين عموماً، كما قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾[2]، ويُصلُّون على معلِّمي الناس الخير، كما في الحديث: « إنَّ الله وملائكته يصلُّون على معلِّمي الناس الخير »[3]. فمحمد ﷺ لمَّا كان أكمل الناس فيما يستحقّ به الصَّلاة من الإيمان وتعليم الخير وغير ذلك، كان له من الصَّلاة عليه خبراً وأمراً خاصية لا يوجد مثلها لغيره ﷺ.

« فبنو هاشم لهم حقّ وعليهم حقّ، والله تعالى إذا أمر الإنسان بما لم يأمر به غيره، لم يكن أفضل من غيره بمجرد ذلك، بل إنَّ امتثل ما أمر الله به كان أفضل

(١) الأحزاب (آية: ٥٦).

(٢) الأحزاب (آية: ٤٣).

(٣) أخرجه الترمذي (١٥٤/٤) وغيره.

من غيره بالطاعة، كولاة الأمور وغيرهم ممن أُمر بما لم يُؤمر به غيره، مَنْ أطاع منهم كان أفضل؛ لأنَّ طاعته أكمل، ومن لم يُطع منهم كان مَنْ هو أفضل منه في التقوى أفضل منه »[1].

« فالصَّلاة على آل محمد حقٌّ لهم عند المسلمين، وذلك سبب لرحمة الله تعالى لهم بهذا النَّسب، لأنَّ ذلك يوجب أن يكون كلّ واحد من بني هاشم لأجل الأمر بالصَّلاة عليه تبعاً للنَّبيِّ ﷺ أفضل ممن لم يصلّ عليه. ألا ترى أنَّ الله تعالى قال لنبيِّه ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[2].

وفي « الصَّحيحين »[3] عن ابن أبي أوفى أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أتاه قوم بصدقتهم صلَّى عليهم، وإنَّ أبي أتاه بصدقته فقال: « اللَّهمَّ صلِّ على آل أبي أوفى». فهذا فيه إثبات فضيلةٍ لمن صلَّى عليه النَّبيُّ ﷺ ممن كان يأتيه بالصَّدقة، ولا يلزم من هذا أن يكون كلّ من لم يأته بصدقة لفقره دون من أتاه بصدقة وصلَّى عليه؛ بل قد يكون من فقراء المهاجرين الذين ليس لهم صدقة يأتونه بها مَنْ هو أفضل من كثير ممن أتاه بالصَّدقة وصلَّى عليه، وقد يكون بعض من يأخذ الصَّدقة أفضل من بعض من يعطيها، وقد يكون فيمن يعطيها أفضل من بعض من يأخذها، وإنْ كانت اليد العليا خيراً من اليد السُّفلى.

« فالفضيلة بنوعٍ لا يستلزم أن يكون صاحبها أفضل مطلقاً، ولهذا في الأغنياء مَنْ هو أفضل من جمهور الفقراء، وفي الفقراء مَنْ هو أفضل من جمهور الأغنياء؛ فإبراهيم وداود وسليمان ويوسف وأمثالهم أفضل من أكثر الفقراء، ويحيى وعيسى ونحوهما أفضل من أكثر الأغنياء.

---

(١) ما بين القوسين من كلام شيخ الإسلام في «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٤/٦٠٢ - ٦٠٥).

(٢) التوبة (آية: ١٠٣).

(٣) البخاري (٣/٣٦١ - مع الفتح) - رقم (١٤٩٧) كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام ودعائه الصدقة. ومسلم (٢/٧٥٦) - رقم (١٠٧٨) في الزكاة، باب الدعاء لمن أتى بالصدقة.

« فالاعتبار العام هو التقوى، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[1]، فكلُّ مَنْ كان أتقى كان أفضل مطلقاً ». « وبهذا تزول شُبَهٌ كثيرة تعرض في مثل هذه الأمور »[2].

• • •

وقد أورد شيخ الإسلام في معرض ردِّه على الرَّافضيِّ جماعةً من قرابة النَّبيِّ ﷺ كالعبَّاس، وحمزة، وجعفر، وعقيل، وعبد الله، وعبيد الله، والفضْل، وغيرهم من بني العبَّاس. وربيعة، وأبي سفيان بن الحارث؛ وبيَّن أنَّ هؤلاء ليس أفضل من أهل بدر، ولا من أهل بيعة الرضوان، ولا من السَّابقين الأولين، إلا من تقدَّم بسابقته، كحمزة وجعفر؛ فإنهما رضي الله عنهما من السَّابقين الأولين. وكذلك عبيدة بن الحارث الذي استشهد يوم بدر[3].

وذكر شيخ الإسلام - رحمه الله - أيضاً أنَّ كثيراً من بني هاشم في زمنه[4] لا يحفظ القرآن، ولا يعرف من حديث النَّبيِّ ﷺ إلا ما شاء، ولا يعرف معاني القرآن، فضلاً عن علوم القرآن والفقه والحديث[5].

• والخلاصة: أنه لا يُقال بتفضيل بني هاشم مطلقاً، وإنما مع وجود الإيمان والتقوى والعمل الصَّالح، فصاحب الإيمان والتقوى من غير بني هاشم أقرب إلى الله وإلى رسول الله وأحبّ إليهما من الهاشميّ الذي لم يتَّصف بذلك الوصف.

• • •

---

(١) الحجرات (آية: ١٣).

(٢) إلى هنا ينتهي كلام ابن تيمية.

(٣) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٨/٢٤٤ - ٢٤٥).

(٤) وذلك في أواخر القرن السابع، وأوائل القرن الثامن.
قلتُ: فما بالك بحالهم في القرن الخامس عشر الهجري؟!

(٥) انظر: «آل رسول الله ﷺ وأولياؤه» (ص٢٠٠).

الفصل الخامس

تاريخ الشَّـــرافة ونقابة الأشـــراف

الفصل الخامس
تاريخ الشرافة ونقابة الأشراف

لفظ (الشَّريف) في الأصل يُراد به عند العرب: الرجل الماجد النبيل، أو مَنْ كان كريم الآباء من جميع العرب كما في «لسان العرب»[1]؛ فهذا هو الذي كان يقصد به في الصدر الأول (السَّيِّد والماجد).

ومن هذا المعنى نجد ابنَ حبيبٍ (ت ٢٤٥هـ) يُؤلِّف كتابه « أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام »[2]، ويذكر فيه أشراف القوم، ولو كانوا يهوداً.

كذلك صَنَعَ الإمام أبو بكر بن أبي الدُّنيا (ت ٢٨١هـ)، فنجده ألَّف كتاباً سمَّاه « الإشراف في منازل الأشراف »[3]، أورد فيه أشراف الناس، ولو ممن عُرفوا بالظلم والانحراف، وقاموا بقيادة الناس إلى الضَّلال، كالحجَّاج بن يوسف الثَّقفيّ، والمختار الثَّقفيّ.

وكان غرض ابن أبي الدُّنيا - كما نبَّه عليه محقق الكتاب - الحثّ على التأسي بجلائل أعمال الصفوة من الأشراف، والتحذير من الأعمال والأقوال السيئة التي صدرت عنهم كحكَّام أو أفراد.

ومن هذا المعنى أيضاً - أعني إطلاق (الشَّريف) على السَّيِّد الماجد - ما رأيتُهُ في

---

(١) (١٦٩/٩) - مادة (شَرَفَ).

(٢) حققه الشيخ عبد السلام هارون، مطبوع ضمن «نوادر المخطوطات» (١٢١/٢ - ٢٩٧).

(٣) حققه الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، دار الرشد (١٤١١هـ).

« الموسوعة العربية العالمية - موسوعة الأمير سلطان »[1] تحت عنوان (الأشراف الرُّومان)، إذ جاء فيها:

أنهم أشراف يعيشون في جمهورية روما القديمة (٥٠٩ - ٢٦٤ ق.م). وكانت كلمة (الأشراف) عندهم تستخدم لتمييز أعضاء مجلس الشيوخ الرُّوماني.

وكان (الأشراف) ينتمون إلى أُسَرٍ غنيّة، ويفتخرون بأجدادهم، ويُسيطرون على الحكومة والجيش والدِّين، وكانوا يُقاومون محاولات العامة مشاركتهم في سلطانهم، ولم يكن باستطاعة أحدٍ من العامّة التَّزوُّج من الأشراف حتى عام (٤٤٥ ق.م).

ويرى المستشرق جوتين (goteen) أن الأشراف يُراد بهم: النُّبلاء والعرب الخُلَّص، ومن كان يُفرض له من بيت المال ألفا درهم، أو ألفان وخمسمائة.

ولذا وُجِدَ من لُقِّبَ بـ (الشَّريف) وهو ليس من آل البيت النَّبويِّ؛ من ذلك (الشَّريف العُمَريّ) من ذرّيّة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب؛ مذكورٌ في الشَّافعية[2].

ويرى محمد سعيد كمال؛ أن الضَّعف الشَّديد الذي انتاب الدولة العباسية، وظهور الدولة الفاطمية وقوتها هو الذي جرَّأَ على إطلاق لقب (الشَّريف) على مَنْ كانوا ينتمون إلى نسل علي بن أبي طالب من السَّيِّدة فاطمة رضي الله عنهما؛ إذ لا يُعقل أن يُطلق هذا على العلويين في قوة العبّاسيين الذين كانوا يرون أنَّ العمَّ أولى من ابن البنت. ولذلك كان يُطلق على نسل علي بن أبي طالب في أول الأمر

---

(١) (٢٠٢/٢).

(٢) هو أبو الفتح، ناصر بن الحسين بن محمد، المعروف بـ « الشَّريف العُمَريّ »، من ولد عمر بن الخطاب ﷺ. كان من فقهاء الشافعية الكبار، تفقّه به خلق كثير، وصار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة، وصنَّف كتباً كثيرة. مات بنيسابور سنة (٤٤٤هـ). وله ولدٌ فقيه، ولد سنة (٤١٧هـ)، ومات (٤٧٧هـ).

- «طبقات الشافعية» للإسنوي (٧٧/٢ - ٧٨)، «العبر» للذهبي (٢٨٦/٢).

(علويّ)، وعلى نسل أبيه (طالبيّ).

ثم أُطلق (الشَّريف) على مَنْ كان مِنْ آل بيت رسول الله ﷺ؛ شاملاً العلويين، والجعفريين، والعَقِيليين والعبَّاسيين ... فلما وَلِيَ الفاطميون مِصْرَ قَصَروا اسم الشَّريف على ذرِّيّة الحسن والحسين رضي الله عنهما، وبقي هذا متعارفاً عليه في كثير من الأقطار الإسلامية؛ وإلا فهو يعمّ العلويَّ، والجَعْفريَّ، والعَقيليَّ، والعبَّاسيَّ[1].

وقد أشار الحافظُ السُّيوطيُّ إلى ذلك في رسالته «العجاجة الزرنبية»[2]، قال: « ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذّهبيّ مشحوناً في التراجم بذلك؛ يقول: الشَّريف العبَّاسيّ - الشَّريف العَقِيليّ - الشَّريف الجعْفريّ - الشَّريف الزَّينبيّ ...» إلخ كلامه.

وههنا ثمَّة لقب آخر يُقابل لقب (الشَّريف) يُنْعتُ به آل النَّبيِّ ﷺ ؛ وهو (السَّيِّد).

والسَّيِّد يطلق في اللغة على: (الرَّبِّ، والمالك، والشَّريف، والفاضل، والكريم، والحليم، ومُحْتَمِلِ أذى قومه، والزَّوج، والرئيس، والمُقدَّم)[3].

ويُفيد الشَّريف محمد بن منصور آل عبد الله[4]؛ أنَّ لقب (الشَّريف) لا يُطلق في الحجاز إلا على مَنْ وَلِيَ إمرة مكة من الحَسَنيين، فيُقال: « شريف مكّة ». وأمَّا مَنْ لم يَلِهَا منهم فيُنْعَتُ بـ (السَّيِّد).

---

(١) انظر: مقدّمة الأُستاذ محمد سعيد كمال على «مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب» (١٢/٨ - ١٣).

(٢) «العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية» ، مطبوعة ضمن «الحاوي» (٣٢/٢).

(٣) انظر: «لسان العرب» (٢٢٨/٣) (س. و.د).

(٤) في كتابه «قبائل الطائف وأشراف الحجاز» (ص٣٩).

ويُؤيِّدُ كلامه بأنه رأى كثيراً من وثائق الأشراف القديمة؛ الحال فيها ما ذُكِر؛ مَنْ وَلِيَ إمرةً فهو (شريف)، ومَنْ لم يكن كذلك فهو (سيِّد)؛ وبه يُعلم أنْ لا فرق بين (السيِّد) و(الشَّريف).

• وزُبْدَةُ القولِ:

أنَّ كلَّ هاشميٍّ فهو سيِّدٌ شريفٌ، سواء أكان عَلويًّا - من ذرِّيَّة علي بن أبي طالب، ولو لم يكن من فاطمة -، أم فاطميًّا، أم جَعْفريًّا، أم عَقِيليًّا، أم عبَّاسيًّا ... فالكلُّ منطبقٌ عليه هذا الوصف؛ وهو الذي سار عليه المؤلف في كتابه.

ولذا قال السُّيوطيُّ في «العجاجة الزرنبية»[1] بعد أنْ ذكر أنَّ لقب (الشَّريف) كان يُطلق في الصَّدر الأول على كلِّ هاشميٍّ دون تفريقٍ بين علويٍّ وغيره؛ قال:

« ولا شكَّ أنَّ المصطلح القديم أولى، وهو إطلاقه على كلِّ عَلويٍّ، وجَعْفريٍّ، وعَقِيليٍّ، وعبَّاسيٍّ، كما صَنَعَهُ الذَّهبيُّ، وكما أشار إليه الماورديُّ من أصحابنا، والقاضي أبو يعلى بن الفراء من الحنابلة، كلاهما في «الأحكام السُّلطانية» » اهـ. وبالله تعالى التوفيق[2].

• • •

(١) (٣٢/٢ - ٣٣).

(٢) أورد الدكتور محمد عبده يماني في كتابه «علِّموا أولادكم محبة آل البيت» (ص٢٦ - ٣٢) الفرق بين السَّيِّد والشَّريف، وخصَّهما بمَنْ كان من ذريَّة السِّبْطين، وهو تخصيصٌ من غير مُخصِّص! والصَّواب أنه شامل لجميع بني هاشم كما هو صنيع الحافظ الذهبي فيما نقله السيوطي.

وقد ذكر الحافظ السَّخَاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢٥٩/١) و«الأجوبة المرضية» (٤٢١/٢) بعض المنسوبين لجعفر بن أبي طالب بوصفهم بـ « السَّيِّد ».

ولاشكَّ أنَّ شرف المنسوبين للسِّبطين أكثر من غيرهم، لأفضليتهما وقربهما من رسول الله ﷺ، كما نبَّه عليه السَّخَاويّ (ص٥٩) ؛ والله تعالى أعلم.

أما الجزئية الثانية في هذا الفصل فهي ما يتعلق بنقابة الأشراف:

فالنَّقيب عندهم: هو الذي يتولى صيانة ذوي الأنساب الشَّريفة من ولاية من لا يُكافئهم في النَّسب، ولا يُساويهم في الشَّرف.

والنِّقابة وظيفة هامة في العالم الإسلامي كما يقول الشيخ محمد راغب الطَّبَّاخ في كتابه «إعلام النبلاء»[1]، وقد كان لها تأثير كبير في تربية البيوتات الشريفة وإصلاح أحوالها، وتدبير شؤونها، مما أدَّى إلى إجلال الناس لهم واحترامهم وتوقيرهم، ووضعهم بالمكان الذي يليق بشرف نسبهم وكرم محتدهم؛ فكان من ذلك اقتداء الناس بهم، واقتفاؤهم لأثرهم وطاعتهم لهم، ونفوذ كلمتهم فيهم.

وقد كان بداية هذا الأمر في العصر العبَّاسي، إذ أصبح لذوي الأمصار في ذلك العصر (نقابة خاصة)، وأصبح لهم نقيب اسمه (نقيب ذوي الأنساب)، أو (نقيب الأشراف)، أو (نقيب العباسيين)، أو (نقيب الطَّالبيين)، أو (نقيب الهاشميين). ثم أصبح لكلٍّ فريق منهم نقيب خاص في بغداد، وكان للأشراف في مصر نقيب خاصّ في أيام الفاطميين.

ويذهب عبد الرزاق الحُسينيّ في كتابه «موارد الإتحاف في نقباء الأشراف» (٥/١ - ٦) إلى عكس ما ذهب إليه محمد راغب؛ وذلك أنَّ الأسباب التي أوجبت تأسيس «النِّقابة» على الطَّالبيين، هو أنه لما بلغتْ سطوة بني العبَّاس في سائر الأقطار، ونظروا إلى شؤون الدولة رأوا أنَّ ما يوجب قلق دوام ملكهم وخراب سلطانهم وجود آل أبي طالب في ممالكهم! حيثُ وجدوا لهم النُّفوذ التام في النفوس لقربهم من الرسول الأعظم ﷺ.

---

(١) «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» (٢٧٠/٤) ضمن ترجمة الشريف حمزة بن زهرة الحُسيني المتوفى (٥٨٥هـ).

فأراد بنو العبَّاس أن يُحْدثوا مشكلةً يُعرقلوا بها خُطاهم، ويُوقفوا بها تقدُّمهم - كما يقول الحسيني -؛ فأحدثوا النِّقابة فيهم، برئاسة شخص منهم، والنِّقابة لا تكتسب صفتها الرَّسمية ما لم تصدر بها إرادة من خليفة الوقت، أو مَنْ يمثِّله.

وعندما تسنَّم هذا المنصب من الطَّالبيّة ضَعُف ما في نفوسهم من القيام بحقِّهم، والطلب بثأرهم، حتى صار بعضهم ينافس البعض لنيل هذا المنصب، حتى صار خلفاء بني العبَّاس يعهدون إلى النقباء بإمارة الحجِّ، وديوان المظالم؛ فصار النقيب ممثِّلاً للخليفة!

• ومما تجدر الإشارة إليه:

أنَّ هذا النقيب يجب أن يكون من وجوه الأشراف ورؤسائهم، وقد جعلوا له - قديماً - ديواناً. ولذا عدَّ القلقشنديّ في «صبح الأعشى» (٤/٣٨) (النِّقابة) من الوظائف الدِّينيّة التي لا مجلس لها في الحضرة السُّلطانية.

• وتنحصر أعمال (النَّقيب) في الأمور التالية:

أولاً: حفظ أنسابهم من داخلٍ فيها وليس منها، أو خارجٍ عنها، ليكون في النَّسب محفوظاً على صحته، معزوًّا إلى جهته.

ثانياً: تمييز بطونهم ومعرفة أنسابهم، حتى لا يخفى عليه بنو أب، ولا يتداخل نسبٌ في نسبٍ، ويثبتهم في ديوانه على تمييز أنسابهم.

ثالثاً: معرفة مَنْ وُلِدَ منهم من ذكر أو أُنثى فيثبته، ومعرفة من مات منهم فيذكره، حتى لا يضيع نسب المولود.

رابعاً: أن يأخذهم على الآداب بما يُضاهي شرف أنسابهم؛ لتكون حشمتهم في النُّفوس موفورة، وحرمة الرَّسول ﷺ فيهم محفوظة.

خامساً: أن ينزِّههم عن المكاسب الدَّنيئة، ويمنعهم من المطالب الخبيثة.

سادساً: أن يكفَّهم عن ارتكاب المآثم، ويمنعهم عن انتهاك المحارم.

سابعاً: أن يمنعهم من التسلُّط على العامة لشرفهم عليهم لنسبهم، فيدعوهم ذلك إلى المقت والبغض، ويبعثهم على المناكرة.

ثامناً: ضبط أوقافهم التي يُوقِفونها، أو تُوقف عليهم، بحفظ أُصولها وتنمية فروعها، وتثمير متحصَّلاتهم فيها.

تاسعاً: أن ينوبَ عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفيء والغنيمة.

• وأختم الكلام في هذا الموضوع بالإشارة إلى:

أنَّ النِّقابة ليس لها وجود في بلاد الحرمين حالياً، وقد دار كلامٌ مع فضيلة أُستاذنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب[1] حول النِّقابة والنُّقباء؛ وأفادني — جزاه الله خيراً — أنَّ نقيب الأشراف لا زال له وجود في مصر، وأنَّ هذا المنصب يُعيَّن فيه النَّقيبُ من قِبَلِ رئيس الجمهورية، وهو منصب صوريٌّ إلى حدٍّ كبير؛ وبالله تعالى التوفيق[2].

• • •

---

(١) وذلك إبَّان إشرافه على أُطروحتي للماجستير بجامعة أم القرى (١٤١٧هـ - ١٤١٩هـ)، وهو من المهتمين بتحقيق التراث، وله إسهامات كبيرة في إخراج أُمهات الكتب، كان آخرها كتاب «الأم» للإمام الشافعي على عدة نسخ خطية نادرة، صدر في يناير (٢٠٠٢م).

(٢) وانظر للاستزادة في موضوع النِّقابة:
«الأحكام السُّلطانية» للماوردي (ص١٢١ - ١٢٥)، و«الأحكام السُّلطانية» لأبي يعلى الفرَّاء (ص ٩٠ - ٩٤)، و«مآثر الإنافة في معالم الخلافة» (٣/١٥٧ - ١٦٥) للقلقشندي، ومقدِّمة محمد سعيد كمال على «مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب» (٢/١٣ وما بعدها).

الفصل السادس

حكم أخذ أهل البيت من الزكاة

الفصل السادس
حكم أخذ أهل البيت من الزكاة

اختلف أهل العلم في حكم أخذ أهل بيت النبي ﷺ من الزكاة على أقوال؛ قال ابن هبيرة: « واتفقوا على أنَّ الصَّدقة المفروضة حرام على بني هاشم، وهم خمس بطون: آل العبَّاس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وولد الحارث بن عبد المطلب. واختلفوا في بني المطلب »[1].

ولعلّي أنقل للقارئ الكريم أقوال الفقهاء في المسألة من كلام الحافظ السَّخاويِّ في كتابه «استجلاب ارتقاء الغرف بحبِّ أقرباء الرسول وذوي الشَّرف» الذي وفّقني الله لتحقيقه وإخراجه للناس لصلته الوثيقة بالموضوع، ومن أراد الاستزادة فليرجع للمطوَّلات والشروحات وأُمهات كتب الفقه.

قال رحمه الله في (٣٨٧/١ – ٣٩٠):« هي في مذهب الشَّافعيِّ - رحمه الله - حرامٌ على بني هاشم، وبني المطَّلب[2]. وقد عُوِّضوا بدلاً عما حُرِمُوه من ذلك باشتراكهم دون غيرهم من قبائل قريش في سَهْمِ ذوي القُرْبَى.

قال البيهقيُّ: « وفي تخصيص النَّبيِّ ﷺ بني هاشم وبني المطَّلب بإعطائهم سَهْمَ ذوي القُرْبَى، وقوله ﷺ: « إنَّما بنو هاشم وبنو المطَّلب شيءٌ واحد »[3] ؛ فضيلة

(١) انظر: «الإفصاح عن معاني الصحاح» (١٩٢/١).

(٢) انظر: «الأم» للشافعي (٨٨/٢)، «المجموع شرح المهذب» للنووي (٢٢٧/٦). وهو رواية عن الإمام أحمد، كما في «الروض المربع» (١٢١/١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام وأنه يعطي

أخرى وهي: أنه حرَّم الله عليهم الصَّدقة وعوَّضهم منها هذا السَّهم من الخُمُس؛ فقال: « إنَّ الصَّدقة لا تحلُّ لمحمَّدٍ، ولا لآلِ محمَّد »[1].

قال: « وذلك يدلُّك أيضاً على أنَّ آله الذين أُمِرْنَا بالصَّلاة عليهم معه؛ هم الذين حرَّم عليهم الصَّدقة وعوَّضهم منها هذا السَّهم من الخُمُس. فالمسلمون من بني هاشم وبني المطَّلب يكونون داخلين في صلواتنا على آل نبيِّنا صلى الله عليه وآله في فرائضنا، ونوافلنا، وفيمن أُمِرْنَا بحبِّهم »؛ انتهى[2].

وأمَّا أبو حنيفة[3] ومالكٌ[4] - رحمهما الله - فقَصَرا التحريمَ في الواجبة على بني هاشم فقط[5]؛ على أنه رُوي عن أبي حنيفة - رحمه الله - خلافُ ذلك أيضاً، فحكى الطَّبريُّ[6] عنه جوازَها لهم مطلقاً، والطَّحاويُّ؛ إذا حُرِمُوا سَهْمَ ذوي القُرْبَى[7].

= بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي ﷺ لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر (٦/٢٤٤ - فتح) - رقم (٣١٤٠)؛ من طريق عُقيل، عن ابن شهاب، عن ابن المسيِّب، عن جبير بن مطعم، عن النبي ﷺ.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة - باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة (٢/٧٥٢) - رقم (١٠٧٢) من طريق الزهري، عن عبد الله بن عبد الله بن نوفل، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث.

(٢) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٤٤).

(٣) انظر: «أحكام القرآن» للجصاص (٣/٨٢ و٨٤ و٨٥)، و«بدائع الصنائع» للكاساني (٢/٤٩).

(٤) انظر: «عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» لابن شاس (١/٣٤٧).

(٥) وهو الرواية الصحيحة من مذهب الحنابلة؛ حكاه في «الإنصاف» (٣/٢٥٤)، وذكر أنه المنصوص عليه، وعليه أكثر الأصحاب. وانظر: «شرح المنتهى» (١/٤٥٤)، و«الروض المربع» (١/١٢١).

(٦) وحكاه عنه الطَّحاويُّ أيضاً؛ ونصُّ عبارته:

« وقد اختُلف عن أبي حنيفة - رحمه الله - في ذلك، فرُوي عنه أنه قال: لا بأس بالصدقات كلِّها على بني هاشم ». «شرح معاني الآثار» (٢/١١).

(٧) لأنه محلُّ حاجة وضرورة. انظر: «شرح معاني الآثار» (٢/١١).

وهو قول أبي يوسف من الحنفية أيضاً، والقاضي يعقوب من الحنابلة، واختاره شيخ الإسلام. انظر: «الاختيارات الفقهية» (ص١٠٤).

وهذا أيضاً محكيٌّ عن الأبْهَريِّ من المالكية. بل هو وجهٌ لبعض الشَّافعية[1].

وقال القاضي أبو يوسف - رحمه الله -: « تَحِلُّ من بعضهم لبعضٍ لا من غيرهم »[2]، يعني لما فيه من رفع يد الأدنى على الأعلى بخلاف غيرهم[3].

وقد قال ﷺ في الصَّدقة كما في «صحيح مسلم»[4]: « إِنَّما هي أَوْسَاخُ النَّاس».

ومن هذا الحديث يؤخذ جوازُ أخذهم صدقةَ التَّطوعِ دون الفرض[5]. وهو قول أكثر الحنفية[6]، والمصحَّح عن الشَّافعية، والحنابلة[7]، ورواية عن المالكية[8]؛ بل عندهم أخرى في جواز الفرض دون التطوع[9].

ووجهه؛ أن بالأخذ سقط الفرض عن المعطي، فكان معيناً له، فلا ذلة حينئذٍ. ويساعده تفسير اليد العليا بالآخذة، كما بُسِطَ في محله، والله الموفق». اهـ كلام السَّخاويِّ.

• • •

ثم هاهنا مسألة نختم بها هذا الفصل، وهي: ما الحكم فيما لو مُنع أهل البيت من سهم ذوي القربى - كما هو الحال في العصور المتأخرة - وكانوا محتاجين، هل يعطون من الزكاة أم لا ؟

---

(١) فقد قال به أبو سعيد الإصطخري منهم. «المجموع شرح المهذب» (٢٢٧/٦).

(٢) رواه عنه محمد بن سماعة. انظر: «أحكام القرآن» للجصاص (١٧٠/٣).

(٣) وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية. قال في «الاختيارات الفقهية» (ص١٠٤): « ويجوز لبني هاشم الأخذ من زكاة الهاشميين، وهو محكيٌّ عن طائفة من أهل البيت ».

(٤) (٧٥٢/٢) - رقم (١٠٧٢).

(٥) انظر: «فتح الباري» (٣٥٤/٣).

(٦) انظر: «أحكام القرآن» للجصاص (١٦٩/٣ و١٧٠).

(٧) انظر: «المغني» (٢٧٥/٢)، «الإنصاف» (٢٥٧/٣).

(٨) «عقد الجواهر الثمينة» (٣٤٧/١).

(٩) انظر: «عقد الجواهر الثمينة» (٣٤٧/١) وعلّلوا ذلك بأنَّ المِنَّة تقع في زكاة التطوع.

والجواب: أنه يجوز إعطاؤهم من الزكاة الواجبة والمستحبة على حدٍّ سواء، بل يتحتَّم إن كانوا في حاجة ومسكنة، وأن ذلك من واجب إكرامهم. وقد رجَّح الدكتور يوسف بن عبد الله القرضاوي هذا القول ونَصَرَهُ في كلامٍ طويلٍ مُسْهِبٍ في كتابه القيِّم «فقه الزكاة»، ومما قال (٢/٧٣٨):

« والعجب ممن حرَّموا الزكاة على بني هاشم والمطَّلب ولم يُجوِّزوا لهم أخذها، ولو مُنعوا من الخُمس في بيت المال! لعدم الخُمس، كما في هذا الزمن، أو لاستبداد الولاة به، كما في أزمنة مضت! كيف يصنع الفقراء والمحتاجون من هؤلاء إذا لم يُعطوا من الزكاة حتى لهذه الضرورة؟ وهل من إكرام آل بيت النَّبيِّ أن يُتركوا حتى يهلكوا جوعاً، ولا يُعطوا من مال الزكاة الذي هو حقٌّ معلوم؟ ».

• • •

الفصل السابع

مَسْرد بالكتب المصنَّفة في فضائل آل البيت

الفصل السابع
مسرد بالكتب المصنفة في فضائل آل البيت

تمهيد:

لا يشكُّ باحثٌ أنَّ المصنَّفات التي أُلِّفتْ في أهل بيت النَّبيِّ ﷺ وذكر مناقبهم وفضائلهم وأخبارهم من الكثرة بمكان، ما لم يُكتب في غيره من الموضوعات، وذلك تبعاً - والله تعالى أعلم - لكثرة ما ورد في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

حتى قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: « ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه »[1].

وقال إسماعيل القاضي، والنَّسائي، وأبو علي النيسابوري رحمهم الله تعالى: « لم يرد في حقِّ أحد من الصَّحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في عليٍّ »[2].

ويبيِّن شيخ الإسلام سبب نشر فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وانتشارها بين أهل السُّنَّة بقوله: « واشتهر رواية أهل السُّنَّة لها ليدفعوا بها قَدْحَ مَنْ قَدَحَ في عليٍّ وجعلوه كافراً أو ظالماً، من الخوارج وغيرهم »[3].

ويقول السَّمْهوديُّ في بيان السَّبب نفسه: « والسَّبب في ذلك - والله أعلم - أنَّ الله تعالى أطلعَ نبيَّه صلى الله عليه وآله وسلَّم على ما يكون بعده مما ابتُلي به عليٌّ

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١١٦/٣) - رقم (٤٥٧٢) من طريق محمد بن هارون الحضرمي، عن محمد بن منصور الطوسي، عنه.

(٢) «الصواعق المحرقة» (٣٥٣/٢).

(٣) «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٣٧١/٤).

ﷺ، وما وقع من الاختلاف لمٍّ آل إليه أمر الخلافة؛ فاقتضى ذلك نصح الأُمَّة بإشهاره لتلك الفضائل لتحصل النَّجاة لمن تمسَّك به ممن بلغته، ثم لمَّا وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نَشَرَ من سمع من الصَّحابة تلك الفضائل، وبثَّها نصْحاً للأُمَّة أيضاً. ثم لمَّا اشتدَّ الخطب واشتغلتْ طائفةٌ من بني أُميَّة بنقْصه وسبِّه على المنابر! ووافقهم الخوارج، بل قالوا بكفره! فاشتغل جهابذة الحُفَّاظ من أهل السُّنَّة ببثِّ فضائله حتى كثُرتْ، نُصْحاً للأُمَّة، ونُصْرةً للحقِّ » اهـ[1].

وقد أشار الحافظُ السَّخاويُّ إلى كثرة المصنَّفات في مناقب أهل البيت في مقدِّمة كتابه « ارتقاء الغُرف »[2] بقوله: « ... إذ قد جمع الأئمةُ في كلٍّ من عليٍّ، والعبَّاس، والسِّبْطين تصانيفَ منتشرة في الناس. وكذا أُفرِدَتْ مناقب الزَّهراء وغيرها، ممن علا شَرَفاً وفَخْراً »[3].

وهي متنوعة متعددة في جميع ما يتعلَّق بهم:

١ - فمنها ما أُلِّف في ذكر مناقبهم، ونشر فضائلهم، والتنبيه على عظيم حقِّهم؛ وعامَّة ما سوف أذكره من هذا الضرب.

٢ - ومنها ما تناول أخبارهم وتراجم سيرهم فحسب، فهي عبارة عن سرد تاريخي لحياتهم قد يشتمل على شيء من فضائلهم[4].

---

(١) انظر: «جواهر العقدين» (ص٢٥١)، و«الجوهر الشَّفَّاف» (ق٣٩/ب) له. وكذلك: «الصواعق المحرقة» (٣٥٣/٢).

(٢) انظر «استجلاب ارتقاء الغُرف» (٢٢٥/١)، بتحقيقي.

(٣) انظر «استجلاب ارتقاء الغُرف» (٢٢٥/١)، بتحقيقي.

(٤) منها كتاب: « حدائق الأذهان في أخبار أهل بيت النَّبيِّ المختار ﷺ وتفرُّقهم في الأمصار » للمسعودي (ت٣٤٥هـ). ذكره لنفسه في «المروج» (٣٥٥/٣)، ونسبه له حاجي خليفة (٦٣٢/١).
ومنها كتاب: « تحفة الرَّاغب في السِّيرة الجامعة من أعيان أهل البيت الطَّيِّب » للقليوبي الشافعي (ت١٠٦٩هـ). طُبع بمصر قديماً (١٣٠٧هـ) في مطبعة محمد مصطفى. وله نسخة خطية بمكتبة حسن حسني عبد الوهاب - رقم (١ - ٩٠٤).

٣ - ومنها ما عالج ما حصل عليهم من المحن والقتل والتشريد؛ خصوصاً تفاصيل مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فهي من الكثرة بمكان[(١)]!

٤ - ومنها ما لا يتطرّق إلا لأنسابهم وذكر أُصولهم وفروعهم، وهي متنوعة حسب الأماكن التي سكنوها، فمنها ما يذكر أنساب أشراف مكة، وأُخرى تذكر أنساب أشراف المدينة، وثالثة تُعرِّف بأنساب أشراف اليمن وحضرموت، ورابعة تتناول أنساب أشراف المغرب العربي... وهكذا[(٢)].

وهي مع هذا متعددة: فمنها (النَّسب الحَسَنيّ والحُسَيْنيّ - النَّسب الجعفريّ - النَّسب العلويّ - النَّسب الفاطميّ - أنساب الأدارسة - النَّسب العبَّاسيّ - أنساب السَّادة).

٥ - ومنها ما يهتم بذكر النُّقباء من الأشراف فقط دون غيرهم[(٣)].

وقد حاولتُ استيعاب الكتب المصنَّفة في ذكر فضائلهم ومناقبهم فحسب، دون النظر إلى بقية أنواع التصانيف فيهم، وذلك على قدر استطاعتي، مع علمي أنه قد

= - انظر: «معجم المطبوعات العربية» (١٥٢٥/٢)، «معجم المنجد» (ص٢٢٧)، «معجم المؤلفين» (١/ ١٤٨)، «معجم الشَّيباني» رقم (٣٢٣).

(١) مع التنبيه إلى أنَّ أكثر المؤلفات في هذا المجال دخلها الضعيف، بل المنكر والموضوع! حتى في بعض كتب أهل السنة؛ فضلاً عن كتب الرافضة الإمامية!
وقد ذكرت شيئاً من المؤلفات المصنَّفة في هذا النوع في الباب العاشر من أصل الكتاب (ص٥١٢)، ومن أشهرها: « مقاتل الطَّالبيين » لأبي الفرج الأصبهانيِّ (ت٣٥٦هـ)، وهو مطبوع متداول.

(٢) من أشهرها كتاب « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » لابن عَنَبَة الحَسَنَي (ت٨٢٨هـ)، وهو مطبوع متداول. وانظر قائمةً طويلةً بأسماء مؤلفاتٍ في أنساب آل البيت الأشراف في كتاب «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» لابن سودة في القسم الثاني من (في الأنساب والعائلات والقبائل)، وكتاب «طبقات النَّسَّابين» للشيخ بكر أبو زيد.

(٣) لعلَّ من أشهرها كتاب « موارد الإتحاف في نقباء الأشراف » للسيِّد عبد الرزاق الحُسيني، فلقد جمع فيه أسماء من نال النقابة من الطالبيين، وذكر فيه محاسن من تَرجمهم، ورتَّبه على ذكر المدن التي صارت بها النقابة على حروف المعجم. وهو مطبوع.

فاتني من ذلك شيء كثير[1].

---

(١) لا يغيب عن ذهن القارئ أنَّ الصِّحاح، والسُّنن، والمسانيد، وغيرها من الكتب الحديثية، أورد فيها مصنِّفوها شيئاً من أحاديث مناقب وفضائل أهل البيت، وسأُمثِّل على ذلك بالصحيحين، وعليك أن تنظر في «السُّنن» و «المسانيد» وغيرها فهي مليئة بذلك:

• أولاً: « صحيح البخاري ».

عقد الإمام البخاري في «الصحيح» في كتاب فضائل الصحابة باباً سمَّاه: (باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ)، وذَكَرَ فيه ستة أحاديث. انظر الأرقام: (٣٧١١ و٣٧١٢ و٣٧١٣ و٣٧١٤ و٣٧١٥ و٣٧١٦ - مع الفتح).

وقد أورد قبله أبواباً في مناقب علي بن أبي طالب ؓ. انظر الأرقام: (٣٧٠١ و٣٧٠٢ و٣٧٠٣ و٣٧٠٤ و ٣٧٠٥ و٣٧٠٦ و٣٧٠٧ - مع الفتح). وجعفر بن أبي طالب ؓ. انظر الأرقام: (٣٧٠٨ و٣٧٠٩ - مع الفتح). وذكر العباس بن عبد المطلب ؓ. انظر رقم: (٣٧١٠).

وذَكَرَ بعده أبواباً منها:

مناقب الحسن والحسين. انظر الأرقام: (٣٧٤٦ و٣٧٤٧ و٣٧٤٨ و٣٧٤٩ و٣٧٥٠ و٣٧٥١ و٣٧٥٢ و٣٧٥٣ - مع الفتح). وباب مناقب فاطمة عليها السلام. انظر رقم: (٣٧٦٧). وباب فضل عائشة رضي الله عنها. انظر الأرقام: (٣٧٦٨ و٣٧٦٩ و٣٧٧٠ و٣٧٧١ و٣٧٧٢ و٣٧٧٣ و٣٧٧٤ و٣٧٧٥ - مع الفتح).

• ثانياً: « صحيح مسلم ».

كذلك صنع الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب فضائل الصحابة، فلقد عقد باباً عَنْوَنه بـ:(باب فضائل أهل بيت النَّبيِّ ﷺ)، وأورد فيه ثلاثة أحاديث من عدة طرق. انظر الأرقام: (٢٤٢٤ و ٢٤٢٥ و٢٤٢٦).

وأورد قبله أبواباً في فضائل علي بن أبي طالب ؓ. انظر الأرقام: (٢٤٠٤ و٢٤٠٥ و٢٤٠٦ و٢٤٠٧ و٢٤٠٨ و٢٤٠٩). وباب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما. انظر الأرقام: (٢٤٢١ و٢٤٢٢ و٢٤٢٣).

وذَكَرَ بعده أبواباً منها:

باب فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما. انظر الأرقام: (٢٤٢٧ و٢٤٢٨ و٢٤٢٩). وباب فضائل خديجة أُمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها. انظر الأرقام (٢٤٣٠ و٢٤٣١ و٢٤٣٢ و٢٤٣٣ و٢٤٣٥ و٢٤٣٦ و ٢٤٣٦). وبابٌ في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها. انظر الأرقام: (٢٤٣٨ و٢٤٣٩ و٢٤٤٠ و٢٤٤١ و٢٤٤٢ و٢٤٤٣ و٢٤٤٤ و٢٤٤٥ و٢٤٤٦ و٢٤٤٧). وباب فضائل فاطمة بنت النَّبيِّ عليها الصلاة والسلام. انظر الأرقام (٢٤٤٩ و٢٤٥٠). وبابٌ من فضائل أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها. انظر رقم (٢٤٥١). وبابٌ من فضائل زينب أُمّ المؤمنين رضي الله عنها. انظر رقم: (٢٤٥٢). وباب فضائل عبد الله =

• وطريقتي؛ أنّي سأذكر – بمشيئة الله تعالى – الكتبَ التي صُنِّفت في آل النَّبيِّ ﷺ، في جميع بني هاشم، سواء أكانوا علويين، أم فاطميِّين، أم جعفريِّين، أم عبَّاسيِّين. كذلك التي تذكر الزَّوجات الطَّاهرات – زوجات النَّبيِّ ﷺ –، فإنهنَّ من أهل البيت على أصحِّ قولي العلماء[1]، بالإضافة إلى بنات النَّبيِّ ﷺ.

وقد سلكتُ في سرد المصنَّفات الخطوات التالية:

أولاً: قمتُ بترقيم المصنَّفات المذكورة وترتيبها على حروف المعجم، سواء كانت نسبتها لمؤلِّفيها صحيحة، أو موضع نظر.

ثانياً: ذكرتُ اسم الكتاب كاملاً، مع اسم مؤلِّفه، وسنة الوفاة غالباً؛ فإنْ ذكرتِ المراجعُ للكتاب أكثر من عنوان؛ أُعِيد ذكره مرةً ثانية، مع الإحالة إلى الموضع الأول.

ثالثاً: أشرتُ إلى طَبْعه إنْ كان مطبوعاً، وسنة الطبع إنْ وقفتُ عليها.

رابعاً: إنْ كان الكتاب مخطوطاً؛ ذكرت مكان وجوده في مكتبات العالم، ورقم المخطوط إنْ وقفتُ على ذلك، مع ذكر المرجع الذي أشار إلى وجود الكتاب.

خامساً: لم أذكر أسماء الكتب المصنَّفة في المهدي المنتظر - وهو من أهل بيت النَّبيِّ ﷺ بلا شكٍّ - مع كثرتها وانتشارها، خشية الإطالة.

• وأودُّ أن أُشير في هذا الصَّدد:

إلى أني وقفتُ على أسماء كتب كثيرة مخطوطة في فضائل أهل البيت، وعلى أرقامها في خزانات الكتب في العالم، ولم أذكرها فيما ذكرت؛ لأنه لا يُعرف لها مؤلف، فأصحابها مجهولون.

= ابن عباس رضي الله عنهما. انظر رقم: (٢٤٧٧). بابٌ من فضائل جعفر بن أبي طالب ﷺ. انظر الأرقام: (٢٥٠٢ و٢٥٠٣).

(١) مضى في الفصل الأول تحقيق القول في هذه المسألة وأنَّ الزوجات المطهرات من أهل بيت النبي ﷺ.

على أني ذكرت كتاباً واحداً فقط لمؤلّف مجهول؛ ولكنه مطبوع، ولو لا ذاك لم أذكره[1].

• وقد اعتمدتُ في جمع هذه المؤلّفات على الكتب التالية:

(أ) « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » لحاجي خليفة، مع « ذيوله »[2].

(ب) « معجم ما أُلّف عن رسول الله ﷺ » لصلاح الدِّين المنجد. وأشير إليه بـ «معجم المنجد ».

(ج) « معجم ما أُلّف عن الصحابة وأُمَّهات وآل البيت ﷺ » لمحمد بن إبراهيم الشّيباني. وأشير إليه بـ « معجم الشّيباني ».

(د) « معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلّف فيها » لعبد الله محمد الحبشي. وأُشير إليه بـ « معجم الموضوعات ».

(هـ) « دليل مؤرِّخ المغرب الأقصى » لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة. وأشير إليه بـ « دليل ابن سودة »[3].

---

(١) انظر كتاب رقم (٢٦٢) ضمن هذا المسرد.

(٢) « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » وَ « هدية العارفين في أسماء الكتب والمؤلفين ».

(٣) كذلك رجعت إلى كتب مفيدة وذلك بحسب الحاجة إليها، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه، مثل:

- « الفهرست » لابن النديم.
- « فهرس الفهارس والأثبات » للشيخ الكتاني.
- « معجم المؤلفين» لكحالة.
- « الأعلام » للزركلي. وَ « ذيله » للعلاونة.
- « معجم المطبوعات العربية » ليوسف سركيس.
- « طبقات النّسّابين » للشيخ بكر أبو زيد.
- « معجم ما طُبع من كتب السنة » للمنلا.
- « دليل الرسائل الجامعية بجامعة أم القرى ».

مَسْرَدٌ[1] بالمصنَّفات المؤلفة في فضائل ومناقب أهل بيت النبي ﷺ

١ - « آل رسول الله ﷺ وأولياؤه »، للشَّيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (معاصر).

وهو بحث لخَّصه مؤلفه من «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية. صدر عن دار القبلتين بالرياض (ط: الأولى ١٤١٢هـ).

٢ - « آية التَّطهير بين أُمَّهات المؤمنين وأهل الكساء »، للدكتور علي أحمد السَّالوس (معاصر).

صدر عن مكتبة ابن تيمية بالكويت، عام (١٣٩٧هـ).

٣ - « إتحاف أهل الإسلام بما يتعلَّق بالمصطفى وآل بيته الكرام »، لأبي الفيض محمد بن محمد الحُسَيْني الزبيدي اليمني ثم المصري، الشهير بـ«السَّيِّد مرتضى» (ت١٢٠٥هـ).

- «إيضاح المكنون» (١٥/١)، «معجم الموضوعات» (ص٦٠).

٤ - « الإتحاف بحبِّ الأشراف »، لعبد الله بن محمد الشِّيراوي (ت...... هـ).

مطبوع بفاس سنة (١٣١٦ - ١٨٩٨م).

٥ - « إتحاف السَّائل بما لفاطمة رضي الله عنها من الفضائل والمناقب »، لمحمد

---

(١) السَّرْدُ في اللغة: تَقْدِمة شيء إلى شيء تأتي به متَّسقاً بعضه في أَثَر بعض متتابعاً. ومنه قولهم: فلان سَرَدَ الحديث، أو الصوم، أو القرآن. انظر: «لسان العرب» (٢١١/٣) - مادة سَرَدَ.

قال ابن فارس: « سَرَدَ: السين والراء والدال أصل مطَّرد منقاس، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتَّصل بعضها ببعض ». «معجم المقاييس في اللغة» (ص٥١٥) - مادة سَرَدَ.

حجازي بن محمد القلقشندي (ت١٠٣٥هـ).

مخطوط بالمكتبة الأحمدية بتونس- رقم (٥٦٨٨).

- « معجم المنجد » (ص٢٢٤)، «معجم الشَّيباني» رقم (٧٩).

٦ - « إتحاف السُّعداء بمناقب الشُّهداء - حمزة بن عبد المطلب »، للشيخ عفيف الدِّين أبي السيادة عبد الله بن إبراهيم ميرغني الحُسَيْني المكي الحنفي (ت ١٢٠٧هـ).

مخطوط بالظاهرية برقم (٣٦٧١).

- «معجم الشَّيباني» رقم (٧٦).

٧ - « إتحاف النَّاس بفضل وجّ وابن عبَّاس »، للعلاَّمة علي ملا سلطان محمد القاري (ت١٠١٤هـ).

- «معجم الموضوعات» (ص٢٨٣).

٨ - « الأحاديث المرفوعة في فضل الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: دراسة مقارنة بين أهل السُّنَّة والشِّيعة »، لنهاد عبد الحليم عبيد (معاصرة).

أصله رسالة دكتوراه بجامعة أمِّ القرى عام (١٤٠٧هـ)، يقع في ثلاثة مجلدات؛ ولم أره مطبوعاً.

- «دليل رسائل جامعة أُمِّ القرى» رقم (٦٣٠).

٩ - « إحياء الميْت بذكر مناقب أهل البيْت »، للعلاَّمة صدّيق حسن خان (ت١٣٠٧ هـ).

- نسبه له الدكتور جميل أحمد في كتابه « حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشرقي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع للميلاد » (ص ٢٧٤ - ٢٨١)، وهو لا زال مخطوطاً.

١٠- « إحياء الميْت في فضائل أهل البيْت »، للحافظ جلال الدِّين السُّيوطيِّ (ت٩١١ هـ).

ذَكَرَ فيه ستين حديثاً، وقد طُبِع بالهند عام (١٨٩٣م) – ضمن مجموعة رسائل لـه. وأُخرى في القاهـرة عـام (١٣١٦هـ – ١٨٩٨م). وثالـثة بهـامش كـتاب « الإتحـاف بحبِّ الأشـراف »، سـنـة (١٣١٢هـ). ورابعة صدرت في المدينة النبوية (١٤٢١هـ).

• ذكـر الشَّيباني للكتاب عشر نسخ خطية، انظرها في: «معجم الشَّيباني» رقـم (٩٤). وراجـع: «فهـرس مركـز البحث بجامعة أمِّ القرى» رقم (٩٤)، و «فهـرس الخـزانة العلميـة الصبيحية بسـلا بالمغـرب»، و«معجـم المنجد» (ص٢٢٦)، و« معجم الموضوعات» (ص٦٠).

١١ - « أخـبار آل أبـي طالـب »، لأبـي بكـر محمـد بـن عمـر بـن محمـد بـن سـالم البغدادي، المعروف بـ «الجِعَابي» (ت٣٥٥هـ).

• «إيضاح المكنون» (٣٨/١)، «هدية العارفين» (٤٦/٢).

١٢ - « أخبار علـي بـن الحسـين »، لأبي بكـر محمـد بـن عمـر بـن محمـد بـن سـالم البغدادي، المعروف بـ «الجِعَابي» (ت٣٥٥هـ).

• «هدية العارفين» (٤٦/٢)، «معجم المؤلفين» (٥٦٦/٣).

١٣ - « أربعـون حديثاً في فضائل أهـل البيـت »، ليوسف بـن إسماعيل النَّبهانيِّ (ت ١٣٥٠هـ).

• ذكره النَّبهانيُّ لنفسه في مقدِّمة طَبْعِهِ لكتابه « الشرف المؤبد ».

١٤ - « أربعـون حديثاً في فضل عليٍّ ﷺ »، ليوسف بن إسماعيل النَّبهانيِّ (ت١٣٥٠ هـ).

• ذكـره النَّـبهانيُّ لنفسـه في مقدِّمـة طَبْعِهِ لكـتابه « الشـرف المؤبـد ». وانظـر: «معجم المطبوعات العربية» (١٨٣٨/٢).

١٥ - « الأربعـون المنتقى في مناقب المرتضى »، للإمام أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالْقاني (ت٥٩٠هـ).

مخطوط بتركيا، مكتبة شهيد علي – رقم (٧/٥٣٩)، وهو في فضائل علي بن أبي طالب ﷺ.

• «معجم الشَّيباني» رقم (١٢٠) و (٩٨٤).

١٦ - « الأربعون في فضائل أمير المؤمنين »، لمحمد طاهر بن محمد القُمِّيِّ الشِّيرازيِّ الشِّيعيِّ (ت١١٠٠هـ).

• «إيضاح المكنون» (٥٥/١)، «معجم الموضوعات» (ص٣٠٤).

١٧ - « الأربعون في فضائل أمير المؤمنين »، لملا محسن محمد بن مرتضى الكاشي الشِّيعي (ت١٠٩١هـ).

• «إيضاح المكنون» (٥١/١).

١٨ - « الأربعون في فضائل العبَّاس »، للحافظ حمزة بن يوسف السَّهميِّ (ت٤٢٧ هـ).

• «الرسالة المستطرفة» (ص٧٧)، «معجم الموضوعات» (ص٢٨٢)، «معجم الشَّيباني» رقم (٩٥٠).

١٩- « الأربعون في فضل الزَّهراء »، للإمام الحافظ أبي صالح المؤذِّن أحمد بن عبد الملك النَّيسابوريِّ (ت٤٧٠هـ).

• نقل منه السَّخَاويُّ في « استجلاب ارتقاء الغُرَف » برقم (٢٠١).

٢٠ - « الأربعون في فضل علي »، للحافظ أبي الخير الحاكمي أحمد بن إسماعيل الطالْقاني القزويني (ت٥٩٠هـ).

• نقل منه السَّخَاويُّ في « ارتقاء الغُرَف » (٥٠٣/٢)، برقم (٢٤١).

٢١ - « ارتقاء الغُرف »، للحافظ شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السَّخَاويِّ (ت٩٠٢هـ) = انظر « استجلاب ارتقاء الغُرف ».

٢٢ - « أزواج النَّبيِّ ﷺ »، للإمام الزبير بن بكَّار (ت٢٥٦هـ).

مخطوط، منه منتخب بالظاهرية، مجموع (١٠/٤١).

• «معجم المنجد» (ص٢١٩)، «معجم الشيباني» رقم (١٣٣).

٢٣ - « **أزواج النبي ﷺ** »، للإمام علي بن عبد الله بن المديني (ت٢٣٤هـ).

• «إيضاح المكنون» (١/٦٦).

٢٤ - « **أزواج النبي ﷺ** »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني (ت٢٢٥هـ).

• «الفهرست» (ص١١٤)، «معجم المنجد» (ص٢١٩).

٢٥ - « **أزواج النبي ﷺ** »، للإمام محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ).

• «الفهرست» (ص١١١)، «معجم المنجد» (ص٢١٩).

٢٦ - « **أزواج النبي ﷺ** »، لهشام بن محمد الكلبي (ت٢٠٤هـ).

• «الفهرست» (ص١٠٩)، «معجم المنجد» (ص٢١٩).

٢٧ - « **أزواج النبي ﷺ** »، للإمام محمد بن الحسن بن زبالة (ت١٩٩هـ).

حققه الدكتور أكرم ضياء العمري، طبعته الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (ط: الأولى ١٤٠١هـ).

٢٨ - « **الأساس في فضل بني العبّاس** »، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

• «كشف الظنون» (١/٢٨٣)، «معجم الموضوعات» (ص٢٨٣).

٢٩ - « **استجلاب ارتقاء بحبِّ أقرباء الرَّسول ﷺ وذوي الشَّرف** »، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ).

حققه كاتب هذه السُّطور - بحمد الله تعالى - عن ست نسخ خطية، وصدر عن دار البشائر الإسلامية في بيروت عام (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، في مجلدين.

٣٠ - « **إسعاف الراغبين في سير المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين** »، لمحمد بن علي الصبان المصري، أبو العرفان (ت١٢٠٦هـ).

طبع بمصر قديماً عام (١٢٨٠هـ)، وطبع أيضاً بهامش كتاب «**نور الأبصار**» للشبلنجي. ويوجد منه نسخة بمكتبة الحرم المكي الشريف ضمن مجموع برقم (٢/١١٠ – مجاميع)، ويقع في (٧٠ ورقة). وله نسخ أخرى بدار الكتب المصرية والظاهرية والرباط؛ ذكرها الشيباني في «معجمه» رقم (١٤٥).

٣١ - « **الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف** »، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ).

وهو فتوى عن الأشراف وما يتعلق بهم، مطبوع ضمن «الأجوبة المرضية» للمصنف (٢/٤١٦- ٤٢٨).

٣٢ - « **أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب** »، للإمام محمد بن محمد بن علي الجَزَري (ت٨٣٣هـ).

- «إيضاح المكنون» (١/٨١)، «معجم الشيباني» رقم (١٩١).

٣٣ - « **الإشراف على مناقب الأشراف** »، للحسن بن عتيق القسطلاني.

- «الإعلان بالتوبيخ» (ص٢٠٨ و٢١٥)، «طبقات النسابين» رقم (٧١٠).

٣٤ - « **أضواء تاريخية على أسرة النبي وأهل البيت** »، لمحمد إسماعيل إبراهيم (معاصر).

صدر بالقاهرة، عن دار الفكر العربي عام (١٣٩٥هـ).

٣٥ - « **اعتلاء الشُّرف باختصار استجلاب ارتقاء الغرف بحبِّ أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشَّرف** »، لأبي العبَّاس أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي (ت٩٧٣هـ).

سمَّاه واعتنى به وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه كاتب هذه السُّطور، سيصدر قريباً بمشيئة الله تعالى.

٣٦ - « العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط »، للدكتور سليمان بن سالم السحيمي (معاصر).

مطبوع بمكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع بالإسماعيلية بمصر، سنة (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م). وأصله رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة النَّبويَّة.

٣٧ - « الأفلاذ الزُّبرجدية في مدح العِتْرة الأحمدية »، لعبد الحميد بن عبدالغني الرَّافعي الطرابلسي (ت١٣٥٠هـ).

طُبع بطرابلس الشام سنة (١٩٠٦م).

٣٨ - « أُمُّ سلمة رضي الله عنها »، لمحمد علي قطب (معاصر).

مطبوع في بيروت سنة (١٤٠٨هـ).

٣٩ - « أُمُّ سلمة: العقل الرَّاجح »، لمرزوق هلال (معاصر).

مطبوع بالقاهرة، عن دار الكتاب المصري (سنة ١٩٨٤م).

٤٠ - « أُمَّهات المؤمنين »، للإمام محمد بن حبيب بن أمية (ت٢٤٥هـ).

حقَّقه حسين على محفوظ، ونشره في بغداد عن شركة النشر والطباعة العراقية، سنة (١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م).

٤١ - « أُمَّهات المؤمنين »، لمحمد موفق سليمة (معاصر).

مطبوع بالرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع (١٤١٩هـ).

٤٢ - « أُمَّهات المؤمنين وبنات الرَّسول »، للأُستاذة وداد سكاكيني (ت١٤١١هـ).

طُبع بالقاهرة سنة (١٩٦٩م).

٤٣ - « أُمَّهات المؤمنين: دراسة حديثية »، للشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل عبد اللطيف (معاصر).

أصله رسالة عالمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، نوقشت سنة (١٤٠٥هـ)، ولم أره مطبوعاً.

• «معجم الشَّيباني» رقم (٢٢٩).

٤٤ - « الأنباء المستطابة في مناقب الصَّحابة والقرابة »، لأبي القاسم هبة الله بن عبد الله المعروف بـ « ابن سيِّد الكلِّ القفطيِّ » (ت٦٩٧هـ).

طُبِع مؤخراً في دمشق، دار حسان (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٤٥ - « الانتصار لآل النَّبيِّ المختار »، للشيخ أبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتَّاني (ت١٣٣٣هـ)، والد عبد الحي الكتَّاني العالم المشهور صاحب «فهرس الفهارس».

يقع في مجلد نفيس، ويظهر - والله أعلم - أنه لا زال مخطوطاً.

• «فهرس الفهارس» (٧٤٦/٢)، «دليل ابن سودة» رقم (١٩٢)، «طبقات النَّسَّابين» رقم (٦٠٦).

٤٦ - « الأنجم الزَّاهرة في الذُّرِّيَّة الطَّاهرة »، لأبي عبد الله محمد التهامي بن محمد بن أحمد ابن رحمون (كان حيًّا بعد ١١٣٠هـ).

يوجد بالخزانة العامة بالرباط - رقم (١٤٨٤).

• «دليل ابن سودة» رقم (١٩٣).

٤٧ - « الأنفاس القدسية في بعض المناقب العبَّاسية »، لأبي السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن ميرغني الحُسَيْني الطائفي الحنفي، المعروف بـ «المحجوب» (ت١٢٠٧هـ).

• «إيضاح المكنون» (١٣٤/١)، «معجم الموضوعات» (ص٢٨٣).

٤٨ - « الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النَّبويِّ والذُّرِّيَّة الطَّاهرة »، لعبد الله بن عبدالقادر التليديِّ (معاصر).

صدرت طبعته الأولى سنة (١٤١٧هـ) عن دار ابن حزم في بيروت.

٤٩ - « أنوار اليقين في فضائل أمير المؤمنين »، للسيِّد حسن بن بدر الدِّين محمد ابن أحمد بن يحيى العلوي الزيديِّ (ت٦٧٠هـ).

- «إيضاح المكنون» (١٤٧/١)، «معجم الموضوعات» (ص٣٠٤).

٥٠ - « أهل البيت »، للشيِّخ محمد محمود الصَّواف (ت١٤١٣هـ).

نشرته المكتبة العصرية في صيدا — لبنان.

٥١ - « أهل البيت »، لمحمد جواد مغنية (رافضي معاصر).

نشرته مكتبة الأندلس - بيروت (١٩٥٦م).

٥٢ - « أهل البيت »، لمحمود الشرقاوي (معاصر).

من منشورات المكتبة العصرية بصيدا، سنة (......؟).

٥٣ - « أهل البيت في الكتاب والسُّنَّة »[1]، لمحمد الرَّي شهري (رافضي معاصر).

صدر عن مؤسسة دار الحديث الثقافية - إيران، سنة (١٤١٧هـ).

٥٤ - « أهل بيت النَّبيِّ »، لعبد الحميد جودة السَّحَّار (ت١٣٩٣هـ).

طُبع بالقاهرة سنة (١٩٦٨م).

٥٥ - « الآيات الباهرة في العترة الطَّاهرة »، للشريف المرتضى علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ).

- «إيضاح المكنون» (٥/١)، «معجم المنجد» (ص٢٢٦)، «معجم الشَّيباني» رقم (٨).

٥٦ - « الآيات الباهرة في فضل العترة الطَّاهرة »، لعلي بن محمد الاسترباذي (ت ١٣١٥هـ).

- «إيضاح المكنون» (٦/١)، «معجم المنجد» (ص٢٢٦)، «معجم الشَّيباني» رقم (٩).

---

(١) حقيقٌ به أن يُسمَّى « أهل البيت في كتب غلاة الشِّيعة » أو نحوه، فجميع نقولاته وروياته التي أوردها من «الكافي»، و«شرح أصول الكافي»، و«أمالي المفيد» ... وغيرها من كتب الغُلاة.

٥٧ - « الإيناس بمناقب العبَّاس » للحافظ شمس الدين السَّخَاويِّ (٩٠٢هـ) انظر: « عمدة النَّاس في مناقب العبَّاس ».

٥٨ - « الإيناس بمناقب العبَّاس »، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

• «كشف الظنون» (٢١٥/١)، «إيضاح المكنون» (٦٦/١)، «معجم الشَّيباني» رقم (٢٥٣).

٥٩ - « الإيناس بمناقب العبَّاس »، لعلي بن أنجب بن الساعي (ت٦٧٤هـ).

• «كشف الظنون» (٢١٥/١١)، «معجم الشَّيباني» رقم (٢٥٤)، «معجم الموضوعات» (ص٢٨٢).

٦٠ - « بدر التَّمام في ذكر النَّبيِّ وآله الكرام »، لمصطفى بن عبد الله العظم (ت......؟).

مخطوط بالظاهرية (مكتبة الأسد حالياً) - رقم (٤٠٠٣).

• «معجم الشَّيباني» رقم (٢٥٦).

٦١ - « البدور الزواهر فيما للمختار وعترته من المفاخر »، للحافظ محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (ت٨٧١هـ).

مخطوط في مكتبة الحرم المكي الشَّريف، ضمن مجموع برقم (١١٩٧ – عام)، وهو بخط المؤلف، يقع في (٨٦ ورقة).

٦٢ - « بنات النَّبيِّ ﷺ »، للدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن « بنت الشاطئ » (ت ١٤١٩هـ).

طُبع في بيروت، عن دار الكتاب العربي.

٦٣ - « بنات النَّبيِّ ﷺ »، لمحمد موفق سليمة (معاصر).

طُبع بالرياض، عن دار الهدى للنشر والتوزيع (١٤١٩هـ).

٦٤ - « تاج الحُسْن الباهر في أهل النَّسب الطَّاهر »، للعربي محمد بن القاسم

مخطوط بالرباط (٣٨ك UNESCO)، بخط مغربي تاريخه سنة (١٢٩٠هـ).

• «معجم الشيباني» رقم (٢٨٤).

٦٥ - « **تاريخ الطالبيين** »، لأبي بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم البغدادي المعروف بـ «الجعابي» (ت٣٥٥هـ) = «أخبار آل أبي طالب».

٦٦ - « **تأويل الآيات الظاهرات في فضائل العترة الطاهرة** »، لعلي الغروي الحسيني الأسترابادي (رافضي معاصر).

حققه حسين أستاذ ولي، صدر عن مؤسسة النشر الإسلامي – إيران، قم – الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).

٦٧ - « **تحفة ذوي الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب** »، لأحمد بن أحمد السجاعي (ت١١٩٧م).

• «إيضاح المكنون» (٢٤٨/١)، «معجم الموضوعات» (ص٦٠)، «معجم المنجد» (ص٢٢٧)، «معجم الشيباني» رقم (٣٢٢).

٦٨ - « **تحفة العقول عن آل الرسول** »، لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين الحراني الرافضي، المعروف بـ «ابن شعبة» (ت٣٣٦).

مطبوع، نشرته مكتبة الحيدرية بالنجف (بدون تاريخ) – قدَّم له السيد محمد صادق بحر العلوم. وله طبعة أخرى بتحقيق على أكبر الغفَّاري، صدر عن مؤسسة النشر الإسلامي بقُم، سنة (١٤٠٤هـ).

٦٩ - « **تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عبَّاس ووج والطائف** »، للإمام جار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد المكي الهاشمي (ت٩٥٤هـ).

طبعه النادي الأدبي بالطائف، بتعليق ومراجعة محمد سعيد كمال، ومحمد منصور الشقحاء.

٧٠ - « **تراجم سيدات بيت النبوة** »، للدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن «بنت الشاطئ» (ت١٤١٩هـ).

جمعت فيه ما ألفته في زوجات النبي ﷺ وبناته، (ط: الأولى ١٤٠٨هـ) – دار الريان للتراث بالقاهرة.

٧١ - « **ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر** »، استلها محمد باقر المحمودي (معاصر).

نشرها عن دار التعارف في بيروت.

٧٢ - « تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده »، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ).

نشره نهاد الموسى في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (١٣)، سنة ١٩٦٧م). وحققه ناصر حلاوي، ونشره في البصرة سنة (١٩٦٩م).

٧٣ - « **الثاقب في المناقب** »، لأبي جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي (رافضي) (ت٥٦٠هـ).

حققه رضا علوان، عن مؤسسة أنصار يان، قم سنة (١٤١٢هـ).

٧٤ - « **الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة** »، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

مخطوط: سليمانية (١٢٣/٧٠٨)، الظاهرية (الأسد حالياً) (٥٢٩٦ عام)، دار الكتب المصرية (١٢٣م مجاميع) – (٧٤٢ مجاميع)، برلين رقم (٩٦٨٦، ٩٦٨٥).

• «كشف الظنون» (٢/٤٤٦)، «معجم المنجد» (ص٢٢٤).

٧٥ - « **الثقلان: الكتاب والعترة** »، لمحمد حسين المظفر (شيعي معاصر).

مطبوع بمؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت (١٤١٣هـ).

٧٦ - « **ثناء الصحابة على القرابة وثناء القرابة على الصحابة** »، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ).

طُبع منه قطعة صغيرة من الجزء الحادي عشر، اعتنى به محمد الرباح، نشرته مكتبة الغرباء بالمدينة سنة ١٤١٩هـ).

٧٧ - « **جزء فيه من فضائل العباس بن عبد المطلب** »، لأبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي (ت٥٣٦هـ).

مخطوط بالظاهرية برقم (٦٩٦ – مجموع)، وعنه مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم (٩٦١)، وهو عندي بمكتبتي.

٧٨ - « **جعفر بن أبي طالب** ﷺ»، لكمال الدين محمد بن طلحة النصيبيني (ت٦٥٢هـ).

مخطوط، يوجد بمكتبة نجيب باشا، برقم (٤٦٩).

• «معجم الشيباني» رقم (٤٠٩).

٧٩ - « **جعفر بن أبي طالب** ﷺ »، للأستاذ محمود شاكر (معاصر).

طبعه المكتب الإسلامي، سنة (١٤٠٨هـ).

٨٠ - « **جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب النبوي** »، للشريف نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت٩١١هـ).

مطبوع بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا سنة (١٤١٥هـ)، عن دار الكتب العلمية في بيروت – وهو مليئ بالأخطاء المطبعية والمنهجية.

٨١ - « **جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب** »، لفخر الدين طريح ابن محمد بن علي النجفي الشيعي الإمامي (ت١٠٥٨هـ).

•«إيضاح المكنون» (٣/٣٨٠)، «معجم الموضوعات» (ص٣٠٥).

٨٢ - « **الجوهر الشفاف في فضائل الأشراف** »، للشريف نور الدين علي بن

عبد الله السمهودي (ت٩١١هـ).

مخطوط بمكتبة الحرم برقم (٢٦٢٩) السيرة – رقم الفيلم (٣٣٢٦).

٨٣ - « **الجوهر والدرر في سيرة سيد البشر وأصحابه وعترته المنتخبين الزُّهر** »، للإمام المهدي لدين الله يحيى بن المرتضى (ت٨٤٠هـ).

• «معجم المنجد» (ص١٠٦)، «معجم الشيباني» رقم (٤١٧).

٨٤ - « **الجوهرة الشفافية في بعض مناقب السيدة الصديقية** »، لعبد الله ابن إبراهيم ميرغني الحسيني (ت١١٩٣هـ).

• «معجم المنجد» (ص٢٢٠)، «معجم الشيباني» رقم (٤٢٠).

٨٥ - « **جوهرة العقول في ذكر آل الرسول** »، لعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (ت١٠٩٦هـ).

«معجم المنجد» (ص٢٢٧)، «دليل ابن سودة» رقم (٢٩٤)، وسمَّاه «جواهر العقول».

٨٦ - « **الحدائق الفاخرة في أحكام العترة الطاهرة** »، ليوسف بن أحمد البحراني (ت١١٨٧هـ).

نشره علي الآخودرت في النجف سنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م)، في (١٨ مجلداً). ونشره كذلك محمد تقي الإرواني في النجف.

٨٧ - « **حديث الثقلين** »، لمحمد قوام الدين القُمّي (رافضي معاصر).

طبعته دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، القاهرة، سنة (١٣٧٠هـ).

٨٨ - « **حديث الثقلين وفقهه** »، للدكتور علي أحمد السالوس (معاصر)[١].

نشرته دار إصلاح للطباعة والنشر والتوزيع (١٤٠٦هـ) في أبو ظبي.

---

(١) تجدر الإشارة أن المؤلف ضعَّف فيه حديث الثقلين، على كثرة وتعدد طرقه! وقوله مردود لكنه تكلم عن فقه الحديث بكلام حسن، أجاد فيه وأفاد.

٨٩ - « **حديقة اللآل في وصف الآل** »، للشيخ عبد القادر بن محمد بن قضيب البان الحلبي (ت١٠٤٠هـ).

• «إيضاح المكنون» (٣٩٨/١)، «معجم المنجد» (ص٢٢٧).

٩٠ - « **حسن المآل في مناقب الآل** »، للشيخ أحمد بن الفضل بن محمد بن محمد باكثير المكي الشافعي (ت١٠٤٧هـ).

• «إيضاح المكنون» (٤٠٥/١)، «معجم المنجد» (٢٢٢٧)، «معجم الشيباني» رقم (٤٥٣)، «معجم الموضوعات» (ص٦٠).

٩١ - « **الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ** »، لمحمد رضا (معاصر).

مطبوع سنة (١٤٠٧هـ)، عن دار الكتب العلمية ببيروت.

٩٢ - « **الحسين أبو الشهداء** »، لعباس محمود العقاد (ت١٩٦٤م).

صدر بالقاهرة عن دار الهلال سنة (١٩٨٦م).

٩٣ - « **الحسين سيد شباب الجنة** »، لعصمت والي (معاصر).

صدر بالقاهرة، عن الهيئة العامة للكتاب، سنة (١٩٨٤م).

٩٤ - « **الحصون المنيعة للسيدة عائشة باتفاق أهل السنة والشيعة** »، للشيخ محمد عارف المنير الدمشقي (ت١٣٤٢هـ).

طبع بدمشق سنة (؟). انظر: «معجم المنجد» (ص٢٢٠).

٩٥ - « **حقوق آل البيت** »، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) - « **فضل أهل البيت** ».

٩٦ - « **حياة الإمام الصادق** »، لأبي الحسن بهاء الدين علي بن الأمير فخر الدين عيسى الإربلي (ت٦٩٢هـ).

نشره محمد رضا الكتبي في المطبعة الحيدرية سنة (١٣٦٩هـ).

٩٧ - « **حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر** »، للمؤلف المتقدِّم.

قدم له محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ونشر في النجف سنة (١٣٦٩هـ).

٩٨ - « **خديجة أم المؤمنين** »، لأحمد الشرباصي (معاصر).

صدر ببيروت عن دار القدس، سنة (١٣٥٢هـ).

٩٩ - « **خديجة أم المؤمنين** »، لذي الفقار مهران.

طبع بالقاهرة، مكتبة الآداب. انظر: «معجم المنجد» (ص٢٢١).

١٠٠ - « **خديجة بنت خويلد** »، لعبد الحميد جودة السحار (ت١٩٧٤م).

صدر بالقاهرة، مكتبة مصر سنة (١٣٨٧هـ).

١٠١ - « **خديجة بنت خويلد** »، لمحمد علي قطب (معاصر).

صدر عن دار القلم، سنة (١٤٠٨هـ)، في بيروت.

١٠٢ - « **خديجة زوجة الرسول ﷺ** »، لطه عبد الباقي سرور (ت١٣٨٦هـ).

صدر بالقاهرة، عام (١٩٥٧م).

١٠٣ - « **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** »، للشريف الرضيّ أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الكاظم (ت٤٠٦هـ).

طبع في النجف عن المطبعة الحيدرية، سنة (١٩٤٩م).

١٠٤ - « **درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة** »، للعلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ).

حققه الدكتور حسين بن عبد الله العمري، ونشرته دار الفكر بدمشق سنة (١٤٠٤هـ).

١٠٥ - « **درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والسبطين** »، لجمال الدين محمد بن يوسف الزرندي (ت٧٥٠هـ).

- «كشف الظنون» (٧٤٧/١)، «معجم الشيباني» رقم (٥٣٧).

١٠٦ - « دُرر السّمط في خير السِّبط »، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ).

صدر بتحقيق عبد السلام الهراس وسعيد إعراب، ونشر في تطوان سنة (١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م). وله طبعة أخرى بتحقيق الدكتور عز الدِّين عمر موسى عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة (١٤٠٧هـ).

١٠٧ - « الدُّرة الباهرة في الأشراف الطاهرة »، لشمس الدِّين محمد بن مكي العاملي (الشهيد الأول) (ت٧٨٦هـ).

نشره محمد هادي الأميني الشِّيعي في النجف عن المطبعة الحيدرية، عام (١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م)، في (٤٨ صفحة).

١٠٨ - « الدُّرّة اليتيمة في فضائل السَّيِّدة العظيمة فاطمة بنت الرَّسول »، لعبد الله ابن إبراهيم ميرغني الحنفي (ت١١٩٣هـ).

مخطوط بالظاهرية - رقم (٤١٣٤ عام - تاريخ).

• «معجم المنجد» (ص٢٢٤).

١٠٩ - « ذخائر العُقبى في مناقب ذوي القُربى »، لأبي العبَّاس المحبِّ الطَّبريِّ (ت ٦٩٤هـ).

طُبع بمصر قديماً بمطبعة القدسي والسعادة، ومنه طبعة عن دار المعرفة (سنة ١٩٧٤م)، وله طبعة محققة صدرت مؤخَّراً (سنة ١٤١٥هـ)، ونشرته مكتبة الصحابة بجدة.

١١٠ - « الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة »، للحافظ أبي بشر محمد بن أحمد الدُّولابيِّ (ت ٣١٠هـ).

حقّقه واعتنى به سعد المبارك الحسن، نشر الدار السلفية (١٤٠٧هـ).

١١١ - « ذكر خديجة وفضل آل البيت »، لعبد العزيز بن يحيى الجلوديِّ الشِّيعيِّ (كان حيًّا بعد سنة ٣٢٢هـ).

• «هدية العارفين» (٥٧٦/١)، «معجم المنجد» (ص٢٢١).

١١٢ - « ردُّ العقول الطّائشة فيما اختصت به خديجة وعائشة »، لعبد القادر بن محمد الشّاذليّ (ت٩٣٥هـ).

مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط - رقم (٢٩٦). ومنه نسخة في شستربتي برقم (٤٤٣٦).

• «الأعلام» (٤٣/٤)، «معجم المنجد» (ص٢٢١).

١١٣ - « رسالة فضل أهل البيت وحقوقهم »، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت٧٢٨ هـ).

طبعها واعتنى بها الشيخ أبو تراب الظاهري، سنة (١٤٠٥هـ) عن دار القبلة. وقد أضاف الشيخ أبو تراب ملحقاً جمع فيه أحاديث شتى في فضائل أهل البيت. وقد تصرَّف بعض الناشرين في الكتاب فطبعه بعنوان: « حقوق آل البيت » سنة (١٤٠٦هـ)، نشرته دار الكتب العلمية.

١١٤ - « رسالة في أولاد النّبيّ ﷺ »، للعلاّمة علي ملا سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ).

مخطوط بمكتبة حسن حسني باشا - رقم (٢٨/٢٥١).

• «معجم المنجد» (ص٢٢٤).

١١٥ - « الرّسالة في تفضيل بني هاشم ومواليهم »، لأبي العبّاس محمد بن عبيدالله بن عمّار الثّقفي (ت٣١٠هـ). وهو شيعيٌّ، له كتاب آخر سمّاه: « الرّسالة في مثالب معاوية ».

• «معجم الأدباء» (٤٧٢/١).

١١٦ - « رسالة في تفضيل أمير المؤمنين على جميع الأنبياء غير محمد! »، للشّيخ المفيد محمد بن النعمان البغدادي الشّيعيّ، المعروف بـ (ابن المعلم)[1](ت٤١٣

---

(١) قال الذهبي في «السِّير» (٣٤٥/١٧): « بلغت تواليفه مائتين، لم أقف على شيء منها ولله الحمد! ».

هـ).

نُشر ضمن « المسائل الجارودية »، عن دار الكتب التجارية بالنجف (بدون تاريخ).

١١٧ - « رسالة في خبر مارية »، للشَّيخ المفيد المتقدِّم (ت٤١٣هـ).

نشرها محمد حسن آل ياسين ضمن نفائس المخطوطات – رقم (١٦) في بغداد، سنة (١٩٧٥م). وطُبع في « المسائل الجارودية »، الرسالة الرابعة بعنوان: « رسالة فيما أشكل من خبر مارية القبطية ».

١١٨ - « رسالة في فضائل بني هاشم »، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥ هـ).

• ذكره ابن عَنَبَة في «عمدة الطالب» (ص٢٨٩).

١١٩ - « رفع الالتباس في فضائل ابن عبَّاس »، لتقي الدِّين ابن فهدٍ الهاشمي المكي (ت٨٧١هـ).

• «كشف الظنون» (٩٠٩/١)، «معجم الموضوعات» (ص٢٨٣).

١٢٠ - « رفع الباس عن بني العبَّاس »، للحافظ جلال الدِّين السُّيوطيِّ (ت٩١١هـ).

• «كشف الظنون» (٢٨٣/١ و٩٠٩)، «معجم الموضوعات» (ص٢٨٣).

١٢١ - « الرَّوض الزَّهر في مناقب آل سيِّد البشر »، للشيخ محمد معروف البرزنجي (ت١٢٥٧هـ).

• «إيضاح المكنون» (٥٨٩/١)، «هدية العارفين» (٣٦٩/٢)، «معجم الموضوعات» (ص٦٠)، «معجم المنجد» (ص٢٢٧).

١٢٢ - « الرَّوض الزَّهيّ في فضل آل النَّبيِّ »، لأبي القاسم إبراهيم البرزنجي (ت...... ؟).

منه نسخة خطيَّة بجامعة أمِّ القرى بمكة المكرمة، برقم (٢٩٥)، ويقع في (١٧ ورقة).

• «فهرس مخطوطات الجامعة» (٣٥١/١).

١٢٣ - « الرَّوض النَّضير فيما يتعلَّق بآل بيت البشير النَّذير»، لأحمد بن أحمد السجاعي (ت١١٩٧هـ).

• «هدية العارفين» (١٨٠/١)، «معجم المنجد» (ص٢٢٧).

١٢٤ - « رياض الأفهام في فضائل أهل البيت»، للإمام يوسف بن قزأوغلي المعروف بـ « سبط ابن الجوزي » (ت٦٥٤هـ).

• «معجم الشَّيباني» رقم (٦٠٩).

١٢٥ - « زُبْدة المقال في فضائل الأصحاب والآل »، لكمال الدِّين محمد بن طلحة النَّصيبينيِّ (ت٦٥٢هـ).

• «هدية العارفين» (١٢٥/٢)، «معجم الشَّيباني» رقم (٦١٧).

١٢٦ - « سبيل الهدى والرَّشاد في سير خير العباد »، للعلاَّمة محمد بن يوسف الصَّالحيِّ الشَّاميِّ (ت٩٤٢هـ).

حقَّقه عادل أحمد عبد الموجود وَ علي محمد معوض - الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ). وله طبعة مصرية قديمة لم تكتمل حتى الآن.

يقع الكتاب في اثني عشر مجلداً، خصَّص مؤلِّفه المجلد الحادي عشر بكامله إلا صفحات يسيرة في الكلام على مناقب وفضائل آل البيت، وقد قسَّم ذلك في أبواب وفصول متنوعة على الإجمال والتفصيل؛ حتى إنه لو فُصل هذا الجزء عن الكتاب وطُبع استقلالا لكان كتاباً منفرداً في فضائل أهل البيت؛ وهذا هو الأمر الذي جعلني أذكره ضمن المصنَّفات في مناقب أهل بيت النَّبيِّ ﷺ.

١٢٧ - « سحر العُيون فيما قيل في آل بيت الرَّسول المُطهَّرين الفروع والأُصول »، لأبي عبد الله محمد بن يوسف السائح (توفى أواخر القرن العاشر، أو أوائل الحادي عشر).

• «دليل ابن سودة» رقم (٤١٢).

١٢٨ - « سعادة الدَّارين في شرح حديث الثَّقلين »، للعلاَّمة عبد العزيز بن ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي (ت١٢٣٩هـ) – ترجمه وعلَّق عليه علاَّمة العراق محمود شكري الألوسي (ت١٣٤٢هـ).

حقَّقه عبد العزيز المحمود وَ عبد الله الشَّافعي، ونشراه في (مجلة الحكمة)، العدد العشرين، شوال عام (١٤٢٠هـ)، في (٤٩ صفحة).

١٢٩ - « السِّمْط الثَّمين في مناقب أُمّهات المؤمنين »، لأبي العبَّاس المحبِّ الطَّبريِّ (ت٦٩٤هـ).

طُبع عدة طبعات، منها طبعة راغب الطباخ في حلب (١٩٢٨م)، وأخرى (١٩٤٦ هـ)، وآخرها طبعة دار الحديث بالقاهرة بتعليق محمد علي قطب (١٤٠٨هـ).

١٣٠ - « السُّول في فضائل بيت الرَّسول ﷺ »، للشَّريف اليمني إدريس بن علي (ت ٧١٤هـ).

• «هدية العارفين» (١/١٩٥)، «معجم المنجد» (ص٢٢٨)، «معجم الشَّيباني» رقم (٦٨٢).

١٣١ - « السَّيِّدة عائشة أُمّ المؤمنين، حبيبة الله »، لمحمد عطية خميس (معاصر).

طُبع في حلب - دار الدعوة (١٣٩٦هـ).

١٣٢ - « السَّيِّدة عائشة: أُمّ المؤمنين وعالمة النساء في الإسلام »، لعبد الحميد طهماز (معاصر).

صدر عن دار العلم - بيروت (١٩٧٥م).

١٣٣ - « شرح الأخبار في فضائل النَّبي المختار وآله المصطفين الأخيار من الأئمة الأطهار »، لمحمد النُّعمان بن منصور بن أحمد بن حيَّان التميمي القاضي، المشهور بـ « أبي حنيفة الشِّيعة » (ت٣٦٣هـ).

صدر حديثاً عن مؤسسة النشر الإسلامي، سنة (١٤١٢هـ)، قُم - إيران.

ويوجد منه مختصرٌ مخطوطٌ في: برلين ٩٦٦٢.

• «تاريخ الأدب العربي» (٣٤٢/٣).

١٣٤ - « شرحٌ على إحياء الميْت في فضائل آل البيت » للسيوطي - تأليف محمد الطالب بن حمدون بن الحاج السُّلمي المرداس الفاسي (ت١٢٧٣هـ).

• «فهرس الفهارس» (٤٦٥/١)، «الأعلام» (١٧١/٦)، «طبقات النَّسَّابين» (ص٢٦٩).

١٣٥ - « شرح القصيدة الذهبية (المذهبة) في مدح علي بن أبي طالب »، للسيد الحميري- تأليف الشَّريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين (ت......؟).

صدر بتحقيق محمد الخطيب، سنة (١٩٧٠م).

١٣٦ - « الشَّرف المؤبَّد لآل محمد ﷺ »، ليوسف بن إسماعيل النَّبهانيِّ (ت١٣٥٠هـ).

طُبع بمصر قديماً (عام ١٣٠٩هـ). «معجم المطبوعات العربية» (١٨٤٠/٢).

وأعيد طبعه بمصر حديثاً عن دار جوامع الكلم بالقاهرة.

١٣٧ - « شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الأيات النازلة في أهل البيت »، للإمام الحاكم الحسكاني عبيد بن عبد الله بن أحمد (ت٢٦٣هـ).

نُشر عدة مرات؛ منها بتحقيق محمد باقر المحمودي في بيروت سنة (١٩٧٤م) في جزئين.

وقديماً في بومباي على الحَجَر، سنة (١٢٨١هـ — ١٨٦٤م) في (١٠٤ صفحة).

ونشره هيد شفيلد في القاهرة سنة (١٣٣١هـ). وفي بيروت سنة (١٩٦٦م). وفي لندن سنة (١٩٧١م).

١٣٨ - « صحبة آل الرَّسول وذكر إحَن أعدائهم »، لمحمد بن أحمد الصفواني (توفِّى بعد سنة ٣٤٦هـ).

• «الفهرست» (ص٢٤٧)، «معجم المنجد» (ص٢٢٨).

١٣٩ - « الصَّفوة بمناقب آل بيت النُّبوة »، للعلاَّمة عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ).

• «إيضاح المكنون» (٦٨/٢)، «معجم الموضوعات» (ص٦٠).

١٤٠ - « الصَّواعق المحرقة على أهل الرَّفض والضَّلالة والزَّندقة»، لأبي العبَّاس أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي (ت٩٧٣هـ).

علَّق عليه قديماً الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف، وصدر في مجلد واحد.

وحقَّقه مؤخراً عبد الرحمن التركي وَ كامل الخرَّاط، وأخرجاه في مجلدين، عام (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

وقد استغرق الكلام عن فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، وأهل البيت، وما يتعلَّق بهم؛ الجزء الثاني بأكمله، ولذا جعلته في جملة الكتب المصنَّفة في مناقب أهل بيت النَّبيِّ ﷺ.

١٤١ - « طهارة بيت النُّبوة »، للشَّيخ خالد بن عبد الرحمن الشايع (معاصر).

نشرته دار الجلالين ودار بلنسية بالرياض، عام (١٤١٤هـ).

١٤٢ - « عائشة أُمُّ المؤمنين رضي الله عنها - دراسة وتحليل »، للدكتورة جواهر محمد سرور سعد باسلوم (معاصرة).

أصله رسالة علمية (ماجستير) بجامعة أمِّ القرى، نُوقشت عام (١٤٠٣هـ)؛ ولم أره مطبوعاً.

• «دليل رسائل جامعة أُمِّ القرى» رقم (٨٠٧).

١٤٣ - « عائشة أُمُّ المؤمنين رضي الله عنها »، للأُستاذة زاهية مصطفى قدورة (معاصرة).

مطبوع ببيروت - دار الكتاب اللبناني (١٣٩٢هـ).

١٤٤ - « عائشة بنت الصِّدِّيق »، لمحمد كامل حسن (معاصر).

مطبوع ببيروت (سنة ١٩٧٧م).

١٤٥ - « عائشة رضي الله عنها »، لمحمد علي قطب (معاصر).

مطبوع في بيروت (١٤٠٨هـ).

١٤٦ - « العبَّاس بن عبد المطلب ﷺ »، لمحمود محمد شاكر الحرستاني (معاصر).

طُبع في بيروت عن المكتب الإسلامي سنة (١٤٠٨هـ).

١٤٧ - « العبَّاس بن علي بن أبي طالب - قمر بني هاشم »، لمحمد كامل حسن المحامي (معاصر).

نشر المكتب العالمي في بيروت - لبنان (ط: الثانية: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

١٤٨ - « عبقرية الإمام عليٍّ ﷺ »، لعبَّاس محمود العقَّاد (ت١٩٦٤م).

صدر في بيروت عن دار الكتاب العربي (١٣٧٧هـ).

١٤٩ - « العجاجة الزَّرْنبيَّة في السُّلالة الزَّينبيَّة »، للحافظ جلال الدِّين السُّيوطيِّ (ت٩١١هـ).

مطبوع ضمن « الحاوي للفتاوى » للمصنِّف (٢/٣١ - ٣٤).

١٥٠ - « العذب الزُّلال في مناقب الآل »، لزين الدِّين عمر بن أحمد الشماع الحلبي الشَّافعي (ت٩٣٦هـ).

• «كشف الظنون» (٢/١١٣٠)، «معجم الموضوعات» (ص٦٠).

١٥١ - « عقد اللآل بفضائل الآل »، للشيخ محيى الدِّين عبد القادر بن عبد الله العيدروسي الحضرمي (ت١٠٣٨هـ).

• «إيضاح المكنون» (٢/١٠٩)، «معجم الموضوعات» (ص٦٠).

١٥٢ - « عقد اللآل ووسيلة السؤال فيما له ﷺ من الآل »، لعبد السلام بن الطَّيِّب القادري الفاسي (ت١١١٠هـ).

• «إيضاح المكنون» (٢/١٠٩)، «معجم المنجد» (ص٢٢٨).

١٥٣ - « العقد الثَّمين في الأزواج الطَّاهرات أُمَّهات المؤمنين »، لعبد الله بن أحمد السقطي (من علماء القرن الرابع).

مخطوط بدار الكتب المصرية - رقم (١٠٦٧٥ح).

- «معجم المنجد» (ص٢٢٢)، «معجم الشَّيباني» رقم (٨٥٤).

١٥٤ - « العقد الثَّمين في مناقب السَّيِّدة عائشة أُمِّ المؤمنين »، لمحمد بن حسين الجفري (ت١١٨٦).

مخطوط بالظاهرية برقم (٧٠٠٦) - تاريخ.

- «معجم الشَّيباني» رقم (٨٥٥).

١٥٥ - « علِّموا أولادكم محبة آل النَّبيِّ »، للدكتور محمد عبده يماني (معاصر).

طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة.

١٥٦ - « عليٌّ إمام المتقين »، لعبد الرحمن الشرقاوي (ت١٤٠٨هـ).

وهو عبارة عن مقالات أسبوعية مطوَّلة نشرها في صحيفة الأهرام المصرية.

صدر بالقاهرة، مكتبة غريب[1].

١٥٧ - « علي بن أبي طالب إمام الأئمة »، لأحمد حسن الباقوري (ت١٤٠٥هـ).

صدر بالقاهرة، مكتبة مصر (١٩٨٥م).

١٥٨ - « علي بن أبي طالب ﷺ »، لعبد الكريم الخطيب (ت١٤٠٦هـ).

طُبع في بيروت - دار المعرفة (١٤٠٧هـ).

١٥٩ - « علي بن أبي طالب ﷺ »، لعبد الفتاح مقصود (معاصر).

طُبع في بغداد - مكتبة المثنى، قاسم الرجب (١٣٨٨هـ).

١٦٠ - « علي بن أبي طالب: بقية النُّبوَّة وخاتم الخلافة »، لعبد الكريم الخطيب

---

(١) ولا يفوتني التنبيه إلى أنَّ الشرقاوي لم يكن محموداً في سائر تأليفاته، فهي مليئة بالأخطاء والمغالطات والتجاوزات، فلقد شوَّه سير الصَّحابة الكرام ﷺ، مع تمجيده المزعوم لعليٍّ بن أبي طالب ﷺ!

وله كتاب آخر سمَّاه: « الحسين ثائراً وشهيداً »، وهو لا يخلو من التجاوزات والانحرافات!

- انظر ترجمته والكلام على مؤلفاته في: «ذيل الأعلام» للعلاونة (ص١١٦ - ١١٧).

(ت١٤٠٦هـ).

مطبوع في بيروت - دار المعرفة (١٤٠٧هـ). وله طبعة أخرى: مكتبة المثنى، قاسم الرجب بغداد (١٣٨٨هـ).

١٦١ - « علي بن أبي طالب وأُسْرته ﷺ »، لمحمود محمد شاكر الحرستاني (معاصر).

صدر عن المكتب الإسلامي (ط: الأولى ١٤٠٨هـ).

١٦٢ - « عليٌّ وبنوه »، لطه حسين (ت١٣٩٧هـ)[1].

صدرت طبعته الأولى بالقاهرة، دار المعارف. وله طبعة أخرى ببغداد، مكتبة المثنى، قاسم الرجب (١٣٨٨هـ).

١٦٣ - « عليٌّ وبنوه »، لمحمد علي خان (معاصر).

طُبع بمطبعة الآداب بالنَّجف، سنة (١٩٦٩م).

١٦٤ - « عمدة النَّاس في مناقب بني العبَّاس »، للحافظ شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السَّخَاويِّ (ت٩٠٢هـ).

له نسخة خطية اطلعتُ عليها في دار الكتب المصرية، برقم (١٥٦٩ — تاريخ). تقع في (١٤٢ ورقة)، رقم الميكروفيلم (١٠٦٦٤).

١٦٥ - « فاطمة بنت الحسين وأهل الأُسرة الفاطمية »، لماسينيون لويس (ت١٩٦٢م).

- «معجم الشَّيباني» رقم (٩١٨).

١٦٦ - « فاطمة بنت الرَّسول »، لماسينيون لويس (ت١٩٦٢م).

- «معجم الشَّيباني» رقم (٩١٨).

١٦٧ - « فاطمة وبنات محمد »، للأب لامنس (ت١٩٣٧م).

---

(١) لا يفوت القارئ الحصيف أنَّ كتب طه حسين مليئة بالانحرافات، وبث الشُّبه والسُّموم، ودس العقائد الفاسدة.

• «معجم الشَّيباني» رقم (٩٢٢).

١٦٨ - « فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ﷺ »، للحافظ شمس الدِّين الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ).

• ذكره الذَّهبيُّ لنفسه في ترجمة عليٍّ ﷺ في «تذكرة الحفاظ» (١/١٠)، وأفاد أنه يقع في مجلدة.

١٦٩ - « الفتح والبشرى في مناقب السَّيِّدة فاطمة الزَّهرا »، لمحمد بن حسين الجفري (ت١١٨٦هـ).

مخطوطته في المكتبة الظاهرية (الأسد حالياً)، برقم (٧٠٠٦) — تاريخ.

• «معجم الشَّيباني» رقم (٩٢٤)، «معجم المنجد» (ص٢٢٥)، «إيضاح المكنون» (١٧٥/٢).

١٧٠ - « الفتح والتيسير فيما يجب لآله ﷺ من التوقير » أو « الفرج والتيسير بآية التَّطهير »، لأبي عبد الله محمد بن الطيب القادري الحَسَني (كان حيًّا بعد ١٣٢٠هـ).

• «دليل ابن سودة» رقم (٤٠٧).

١٧١ - « فتح الوهاب في فضائل الآل والأصحاب »، لعبد الوهاب الشعراني (ت٩٧٣ هـ).

• «كشف الظنون» (١٢٣٦/٢)[1].

١٧٢ - « فرائد السِّمطين في فضائل المرتضى والبتول والسِّبطين والأئمة من ذُرِّيَّتهم »، للعلاَّمة إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني (ت٧٢٣هـ).

---

(١) أشار حاجي خليفة إلى أنَّ الشعرانيَّ ترك في كتابه المذكور التعصب الباطل على عادته! ولا يظهر لي ذلك - والله تعالى أعلم -؛ فإنَّ الشعراني معروف بتعصُّبه المقيت، وأنه يشحن كتبه بالبدع والخرافات، ويأتي بالقصص الغرائب والمنكرات! فكيف يكون الحال وهو يتكلَّم عن أهل بيت النَّبيِّ ﷺ؟! وقد سبق ذكر شيء من كلامه الذي نقله النَّبهانيُّ ومنه يلوح غلوه في آل بيت النَّبيِّ ﷺ.

طُبع بتحقيق محمد باقر المحمودي سنة (١٣٩٨هـ)، عن مؤسسة المحمودي ببيروت.

١٧٣ - « فضائل أهل البيت » المسمَّى بـ « بصائر الدَّرجات »، لأبي جعفر محمد ابن الحسن بن فروخ الصَّفّار (ت٢٩٠هـ).

وهو من كتب الإمامية الغُلاة. حقَّقه وقدَّم له الحاج ميرزا محسن « كوجه باغي »، (ط: الثانية ١٤١٢هـ) - مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

١٧٤ - « فضائل أهل البيت »، للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ).

- ذكره ياقوت في «معجم البلدان» (١٢١/٣) وعزاه له[١].

١٧٥ - « فضائل بني هاشم »، لأبي الحسن علي بن معروف البزاز (ت٣٨٦هـ).

- ذكره الحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسس» (٣/١ و٤)، (٤٢/٢)، وأفاد أنه في ثلاثة أجزاء. وذكر الدكتور يوسف مرعشلي محقق «المجمع» أنَّ الجزء الأول منه يوجد في الظاهرية.

١٧٦ - « فضائل جعفر بن أبي طالب »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله المدائني (ت٢٢٥هـ).

- «الفهرست» (ص١١٤)، «طبقات النَّسَّابين» (ص٧٥).

١٧٧ - « فضائل الحارث بن عبد المطَّلب »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني (ت٢٢٥هـ).

- «الفهرست» (ص١١٤)، «طبقات النَّسَّابين» (ص٧٦).

---

(١) والسبب في تأليفه ما ذكره ياقوت، وذلك أنَّ أهل الريّ كانوا أهل سنَّة وجماعة إلى أنْ تغلَّب أحمد ابن الحسن المارداني عليها؛ فأظهر التَّشيُّع وأكرم العلماء وقرَّبهم، فتقرَّب الناس إليه بتصنيف الكتب في ذلك، فممن صنَّف له ابن أبي حاتم كتاباً في فضائل أهل البيت وغيره، وكان ذلك في أيام المعتمد وتغلُّبه عليها سنة (٢٧٥هـ).

١٧٨ - « فضائل الحسن والحسين »، للإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).

نسبه إليه شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (١٢٥/٤). وانظر: «معجم الشّيباني» رقم (٩٤٤).

١٧٩ - « فضائل العبّاس ﷺ »، لابن المظفر محمد بن موسى بن عيسى البزاز (ت ٣٧٩هـ).

- «معجم الشّيباني» رقم (٩٧١).

١٨٠ - « فضائل العبّاس بن عبد المطلب »، للحافظ أبي بكر ابن أبي الدُّنيا (ت٢٨١ هـ).

- «معجم الشّيباني» رقم (٩٧٠).

١٨١ - « فضائل عبّاس بن عبد المطلب »، لمحمد بن عبيد الله بن قرة الشّيبانيّ (ت......؟).

- «إيضاح المكنون» (١٦٩/٢)، «معجم الموضوعات» (ص٢٨٣).

١٨٢ - « فضائل عبد الله بن جعفر »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله المدائني (ت٢٢٥هـ).

- «الفهرست» (ص١١٤)، «طبقات النّسّابين» (ص٧٦).

١٨٣ - « فضائل عبد الله بن معاوية »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله المدائني (ت٢٢٥هـ).

- «الفهرست» (ص١١٤)، «طبقات النّسّابين» (ص٧٦).

١٨٤ - « فضائل العِترة النّبويّة »، لعبد الله بن عبد الهادي بن إبراهيم (ت......؟).

منه صورة في مركز إحياء التراث الإسلامي (٢٢٠٣ - تاريخ). مصوّر عن مكتبة الامبروزيانا بايطاليا، يقع في (٥٧ ورقة).

• «فهرس التاريخ والتراجم الموجودة بالمركز» - إعداد الدكتور عابد يشار قوجان وزميله، سنة (١٤١١هـ).

١٨٥ - « فضائل علي بن أبي طالب ﷺ »، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله، المعروف بـ «ابن عساكر» (ت٥٧١هـ).

مخطوط بالظاهرية (مكتبة الأسد) ضمن مجموع برقم (١٦).

• «معجم الشَّيباني» رقم (٩٧٩).

١٨٦ - « فضائل علي بن أبي طالب ﷺ »، للحافظ أبي بكر ابن أبي الدُّنيا (ت٢٨٩ هـ).

• «سير أعلام النبلاء» (١٣/٤٠٤)، «معجم الشَّيباني» رقم (٩٧٨).

١٨٧ - « فضائل فاطمة الزَّهراء »، للإمام أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ).

• «تاريخ الأدب العربي» (٣/٢١٤). وقد طُبع مؤخَّراً بتحقيق أبي إسحاق الحوينيِّ، سنة (١٤١١هـ)، عن مكتبة التربية الإسلامية بالقاهرة. وحققه بدر البدر ضمن «مجموع فيه مصنفات لابن شاهين».

١٨٨ - « فضائل فاطمة الزَّهراء »، للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوريِّ (ت٤٠٥ هـ).

• «كشف الظنون» (٢/١٢١٦)، «هدية العارفين» (٢/٥٩)، «معجم المنجد» (ص٢٢٥)، «معجم الشَّيباني» رقم (٩٨٢).

١٨٩ - « فضائل محمد بن الحنفية »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني (ت٢٢٥هـ).

• «الفهرست» (ص١١٤)، «طبقات النَّسَّابين» (ص٧٦).

١٩٠ - « فضائل محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس»، للإمام أبي الحسن علي ابن محمد بن عبد الله المدائني (ت٢٢٥هـ).

• «الفهرست» (ص١١٤)، «طبقات النَّسَّابين» (ص٧٦).

١٩١ - « فضائل معاوية بن عبد الله »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله المدائني (ت٢٢٥هـ).

• «الفهرست» (ص١١٤)، «طبقات النَّسَّابين» (ص٧٦).

١٩٢ - « فضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعريين وذمّ الرَّافضة »، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بـ «ابن عساكر» (ت٥٧١هـ).

• «معجم الأدباء» (٤/٤٤).

١٩٣- « فضل هاشم على عبد شمس »، لعمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ).

طُبِع ضمن - «رسائل الجاحظ »، نشرها الأستاذ حسن الندوة في القاهرة، سنة (١٣٥٣هـ – ١٩٣٣م) – وهي الرسالة الثالثة.

١٩٤ - « الفوائد الزَّاهرة في السُّلالة الطَّاهرة »، لزين الدِّين عمر بن أحمد الشماع الحلبي الشَّافعي (ت٩٣٦هـ).

• «الكواكب السائرة» (٢/٢٢٣).

١٩٥ - « قرة كلِّ عين في بعض مناقب سيِّدنا الإمام الحسين »، لمحمد بن حسين الجفري (ت١١٨٦).

يوجد مخطوطاً بالظاهرية، برقم (٧٠٠٦ - تاريخ).

• «معجم الشَّيباني» رقم (١٠٠٦).

١٩٦ - « القول الجلي في فضائل علي ﷺ »، للحافظ جلال الدِّين السُّيوطيِّ (ت ٩١١هـ).

مخطوط بالخزانة التيمورية تحت رقم (٢٠١ - مجاميع).

• «معجم الشَّيباني» رقم (١٠٢٠).

١٩٧ - « القول الجلي في فضائل علي »، لأبي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري الصِّدِّيقي (ت٩٥٢هـ).

جمع فيه أربعين حديثاً في فضائل علي بن أبي طالب ﷺ. يوجد ضمن مجموع برقم (٥٩٤ — حديث) بالظاهرية بدمشق. ومنه نسخة أخرى في بيروت بمكتبة الدولة (٥.١). وله نسخة ثالثة وقفتُ عليها في مكتبة الحرم المكي الشَّريف، برقم (١١٩٧ — عام).

• «معجم الشَّيباني» رقم (١٠١٩).

١٩٨ - « القول القيِّم مما يرويه ابن تيمية وابن القيِّم »، للسَّيِّد حامد أبو بكر المحضار (معاصر).

مطبوع متداول، وهو رسالة لطيفة تحتوي على أقوال شيخي الإسلام في فضائل أهل البيت النَّبويِّ - صدر عن دار الشروق عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

١٩٩ - « كتاب الأربعين في مناقب أُمهّات »، لأبي منصور عبد الرحمن بن محمد ابن عساكر (ت٦٢٠هـ).

طُبع بتحقيق محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، طبعته دار الفكر بدمشق (سنة ١٤٠٦هـ). وطُبع كذلك بقطر بتحقيق كامل خليل زغموت.

٢٠٠ - « كتاب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب »، للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النَّسائيِّ (ت٣٠٣هـ).

طُبع مراراً.

٢٠١ - « كتاب السِّمطين في فضائل الرَّسول والبتول والمرتضى والسِّبطين »، لإبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني (ت٧٢٣هـ).

مخطوط بالمكتبة المركزية بجامعة طهران - رقم (٥٨٣).

• «معجم الشَّيباني» رقم (٦٧٤).

٢٠٢ - « كتاب العبَّاس بن عبد المطَّلب »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني (ت٢٢٥هـ).

• «الفهرست» (ص١١٤)، «طبقات النَّسَّابين» (ص٧٥).

٢٠٣ - « كتاب عبد الله بن عبَّاس »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله المدائني (ت٢٢٥هـ).

• «الفهرست» (ص١١٤)، «طبقات النَّسَّابين» (ص٧٥).

٢٠٤ - « كتاب علي بن عبد الله بن عبَّاس »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد ابن عبد الله المدائني (ت٢٢٥هـ).

• «الفهرست» (ص١١٤)، «طبقات النَّسَّابين» (ص٧٥).

٢٠٥ - « كشف الأستار في أولاد خديجة من النَّبيِّ المختار »، لحسن أكبر في (ت ١٣٣٢هـ).

منه نسخة خطية في النجف برقم (٢٢ متنوعة).

• «معجم الشَّيباني» رقم (١٠٢٩).

٢٠٦ - « كشف الأستار في فضائل أهل البيت الأبرار »، للسَّيِّد محمد هادي بن مهدي ابن دلدار علي الكهنويِّ الهنديِّ الشِّيعيِّ (ت...... ؟).

• «إيضاح المكنون» (٢/٣٥٤)، «معجم الموضوعات» (ص٦١).

٢٠٧ - « كفاية الطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب »، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجيّ (ت٦٥٨هـ).

حقّقه ونشره الدكتور محمد هادي الأميني بالنَّجف، سنة (١٩٧٠م). وله نسخة خطية؛ انظرها في «معجم الشَّيباني» رقم (١٠٣١).

٢٠٨ - « مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمة »، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان القُمِّيِّ (عاش في القرن الخامس).

حقّقه نبيل رضا علوان، عن مكتبة الصَّدر بطهران.

• أفاده محمد الري شهري صاحب كتاب « أهل البيت في الكتاب والسنة » (ص٦٣٧).

٢٠٩ - « مجلس في مناقب الزَّهراء »، للحافظ جلال الدِّين السُّيوطيِّ (ت٩١١هـ).

مخطوط بالسليمانية في تركيا (١٠٣٠/١٣).

• «معجم الشَّيباني» رقم (١٠٥٣).

٢١٠ - « مختصر بصائر الدَّرجات »، لحسن بن سليمان الحلي الرَّافضي (من علماء القرن التاسع).

طُبع في قُم، انتشارات الرسول المصطفى.

• أفاده محمد الري شهري صاحب كتاب « أهل البيت في الكتاب والسنة » (ص٦٣٨).

٢١١ - « المراتب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب »، لإسماعيل بن علي ابن أحمد البستي (ت٤٢٠).

• «معجم المؤلفين» (٢٧٩/٢).

٢١٢ - « مسند علي بن موسى الرِّضا في فضل أهل البيت »، لعلي بن موسى الرضا ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر (ت٢٠٣هـ).

• «كشف الظنون» (١٦٨٤/٢).

٢١٣ - « مشارق الأنوار في آل بيت النَّبيِّ المختار »، لعبد الرحمن بن حسن الأجهوري (ت١١٩٧هـ).

• «إيضاح المكنون» (٤٨٣/١)، «معجم المنجد» (ص٢٢٨).

٢١٤ - « مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين »، لرجب البرسي (رافضي معاصر).

من منشورات الشريف الرَّضيِّ، قُم بإيران، عام (١٤١٥هـ).

٢١٥ - « مطالب السُّول في مناقب آل الرَّسول »، لكمال الدِّين محمد بن طلحة الشَّافعيِّ (ت٦٥٤هـ).

طُبع قديماً في طهران سنة (١٢٨٥هـ - ١٨٦٨م)، في (٢١٣ صفحة). وأيضاً مع كتاب « تذكرة خواص الأُمة » لسبط ابن الجوزي في النجف، عن مطبعة

دار الكتب، وذلك في مجلدين (بدون تاريخ الطبع).

وله نسخة مخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي بقُم. أشار إليها صاحب كتاب « أهل البيت في الكتاب والسنة » (ص٦٤٠).

٢١٦ - « معالم العترة النَّبويَّة ومعارف أهل البيت الفاطمية العلوية »، للحافظ عبد العزيز ابن محمود بن الأخضر البغدادي الحنبلي (ت٦١١هـ).

• «الإعلان بالتوبيخ» (ص٢١٥)، «كشف الظنون» (١٧٢٦/٢).

٢١٧ - « معالي السِّبطين في أحوال الحسن والحسين »، للشَّيخ محمد مهدي الحائري (شيعي معاصر).

مطبوع بمؤسسة النعمان - بيروت (ط: الثانية ١٩٨٦م).

٢١٨ - « معراج الوصول إلى معرفة فضل آل الرَّسول »، لأبي عبد الله محمد بن أبي المظفَّر يوسف الزَّرنديّ (ت٧٥٠هـ).

• نقل عنه السَّمهوديُّ في «جواهر العقدين» (ص٢٢٦)، و«الجوهر الشَّفَّاف» (ق٢٤/أ). وفي مواضع أُخرى من كتابيه.

٢١٩ - « معرفة ما يجب لآل البيت النَّبويِّ من الحق على من عداهم »، للإمام أحمد بن علي المقريزيِّ (ت٨٤٥هـ).

طُبع بالقاهرة عام (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، بتحقيق الدكتور محمد أحمد عاشور، بعنوان: « فضل آل البيت ».

٢٢٠ - « المفيد في بني مناقب بني العبَّاس »، لمحمد بن عبَّاس اليزيديِّ (ت٣١٣هـ).

• «كشف الظنون» (١٧٧٨/٢)، «معجم الموضوعات» (ص٢٨٣).

٢٢١ - « المقاصد الفُخْرى في بعض مناقب السَّيِّدة خديجة الكُبْرى »، لعبد الله بن إبراهيم الميرغني (ت١١٩٣هـ).

موجود بالظاهرية - رقم (٤١٣٤ - تاريخ).

• «معجم المنجد» (ص٢٢٢)، «معجم الشَّيباني» رقم (١١٧٥).

٢٢٢ - « المقياس في فضائل بني العبَّاس »، لفخار بن معد بن فخار الموسوي الشِّيعيّ (ت٦٠٣هـ).

• «طبقات النَّسَّابين» رقم (٣٣٧).

٢٢٣ - « مناقب آل أبي طالب »، لأبي الشَّيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر (ت٣٦٩هـ).

طُبعَ بالمطبعة العلمية بقُم.

٢٢٤ - « مناقب آل أبي طالب »، لأبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآسوب المازندراني الشِّيعي (ت٥٨٨هـ).

طُبع بتصحيح شيخ علي المملاتي الحائري، في بمباي (١٣١٣هـ). وأخرى عام (١٣٨٢هـ).

• «معجم المطبوعات العربية» (١٦٠٨/٢)، «طبقات النَّسَّابين» (ص١٦٨).

٢٢٥ - « مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب »، لأبي جعفر محمد بن سليمان الكوفي القاضي (ت٣٠٠هـ).

طُبع حديثاً بتحقيق محمد باقر المحمودي، نشره مجمع إحياء الثقافة الإسلامية في قُم بإيران، سنة (١٤١٢هـ).

وله نسختان مخطوطتان: امبروزيانا ثانٍ (١٢٨)، امبروزيانا أول (٢٠٦).

• «معجم الشَّيباني» رقم (١١٩٩).

٢٢٦ - « مناقب أهل البيت »، لمحيى الدِّين محمد بن علي ابن عربي الصوفي (ت ٦٣٨هـ).

مخطوط في تونس - جامع الزيتونة برقم (٥٦٥٣).

• «معجم الشَّيباني» رقم (١٢٠١).

٢٢٧ - « مناقب جعفر بن أبي طالب ﷺ »، لضياء الدِّين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٣٨هـ).

مطبوع ببغداد - مطبعة المعارف، سنة (١٩٦٩م).

٢٢٨ - « مناقب السِّبطين الحسن والحسين »، لأبي عبد الله محمد بن عبدالرحمن التُّجيني اللّقني الأصل، التلمساني المهجر (ت٦١٠هـ).

• ذكره الدكتور عز الدِّين عمر موسى في مقدمة تحقيق كتاب «درر السّمط في خبر السِّبط» (ص٤٢).

٢٢٩ - « مناقب سيِّد الشهداء حمزة رضي الله عنه »، لزيد الدِّين بن جعفر بن حسن بن عبدالكريم البرزنجي (١١٧٧هـ).

منه نسخة بالظاهرية برقم (٨٤٦٣ - تاريخ)، وأُخرى برقم (٩٩٨٦).

• «معجم الشِّيباني» رقم (١٢٠٥).

٢٣٠ - « مناقب عليٍّ رضي الله عنه »، لأبي الحسن علي بن محمد الواسطي المالكي، المعروف بـ « ابن المغازلي » (ت٤٨٣هـ).

طُبع بتحقيق محمد باقر المحمودي سنة (١٣٩٤هـ)، عن المكتبة الإسلامية بطهران. وأُعيد طبعه بدار الأضواء عام (١٤٠٣هـ) — بيروت.

٢٣١ - « مناقب عليٍّ رضي الله عنه »، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية (٤٢٣/٢ - تاريخ).

• «معجم الشِّيباني» رقم (١٢٠٨).

٢٣٢ - « مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه »، ويُسمَّى: « فضائل علي »، للإمام أحمد ابن حنبل (ت٢٤١هـ).

• «كشف الظنون» (١٨٤٤/٢)، «معجم الشِّيباني» رقم (٩٧٧).

٢٣٣ - « مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه »، للإمام الموفق بن أحمد بن أبي سعيد الخوارزمي (٥٦٨هـ).

مخطوط في مكتبة مشهد علي بتركيا (٩٠/٤ - ٢٧٥).

• «معجم الشِّيباني» رقم (١٢٠٩).

وله طبعة في النجف، عن المطبعة الحيدرية سنة (١٩٦٥م)، قدَّم له محمد رضا الموسوي. في (٢٩٦ صفحة).

٢٣٤ - « مناقب علي والحَسَنين وأُمِّهما فاطمة الزَّهراء »، لعبد المعطي أمين قلعجي (معاصر).

طُبع بحلب – دار الوعي عام (١٩٧٩م).

٢٣٥ - « المناقب وأهل بيت رسول الله ﷺ » أو « مناقب بني هاشم ومثالب بني أُميّة »، لمحمد النعمان بن منصور بن أحمد بن حيَّان التميمي القاضي، المشهور بـ (أبي حنيفة الشِّيعة)، (ت٣٦٣هـ).

• «تاريخ الأدب العربي» (٣٤٢/٣).

٢٣٦ - « المنحة الشَّمسية في فضائل آل خير البريَّة »، للمقرجي (ت......؟).

• «إيضاح المكنون» (٥٧٨/٢)، «معجم الموضوعات» (ص٦١).

٢٣٧ - « الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كلُّ فريق في حق الآخر»، للحافظ أبي سعيد إسماعيل بن علي بن زنجويه الرَّازي السَّمَّان (ت٤٤٥هـ).

اختصره الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بحذف الأسانيد والتكرار، واقتصر على نصوص الأخبار.

• «كشف الظنون» (١٨٩٠/٢)، «الرسالة المستطرفة» (٥٩).

٢٣٨ - « مواهب الكريم في حال ابن النَّبيِّ ﷺ إبراهيم »، لشمس الدِّين محمد بن علي بن طولون الصالحي (ت٩٥٣هـ).

• «معجم المنجد» (ص٢٢٥)، «معجم الشَّيباني» رقم (١٢٣٨).

٢٣٩ - « المواهب والمنن في بعض مناقب سيِّدنا الإمام الحسين »، لمحمد بن حسين الجفري (ت١١٨٦) = هو نفسه كتاب « قرة كلِّ عين » المتقدِّم برقم (٢٠٢).

٢٤٠ - « المودة في ذوي القربى »، لإبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثَّقفي (ت ٢٨٣هـ).

كان زيديًا أولاً، وانتقل إلى القول بالإمامية.

• «معجم الأدباء» (١/١٤٧ - ١٤٨).

٢٤١ - « النِّبْراس في فضائل العبَّاس »، للإمام محمد بن أحمد قطب الدين القسطلاَّني (ت٦٨٦هـ).

• «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٢/٣٥).

٢٤٢ - « نُزُل الأبْرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار »، للشيخ محمد ابن معتمد خان البدخشانيِّ (ت١١٢٦هـ).

طُبع قديماً على الحَجَر في الهند عام (١٨٨٠م) كما في «معجم المطبوعات العربية» (٢/٢٠٢٣)، بدون ذكر اسم المؤلف عليه. ثم حقَّقه أخيراً الدكتور محمد هادي الأميني الشِّيعي، ونشرته شركة الكتبي في بيروت.

٢٤٣ - « نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث »، لأحمد خليل جمعة (معاصر).

دار اليمامة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة (١٤١٩هـ).

٢٤٤ - « نساء النَّبيِّ ﷺ »، لسنيّة قراعة (معاصرة).

مطبوع بمصر سنة (١٩٥٧م).

٢٤٥ - « نساء النَّبيِّ ﷺ »، للدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن « بنت الشاطئ » (ت١٤١٩هـ).

طُبع بمصر سنة (١٣٧٣م)، وهو متداول.

٢٤٦ - « نساء النَّبيِّ ﷺ وأولاده وأسلافه »، للإمام عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي (ت٧٠٥هـ).

حقَّقه صالح مهدي عباس في بغداد.

• «معجم الشِّيباني» رقم (١٢٥٣).

٢٤٧ - « نشْر القلْب الميْت بنشْر فضْل أهل البيْت »، ليوسف بن محمد بن مسعود

العبَّاديِّ العقيليِّ السَّرمريِّ (ت٧٧٦هـ).

- «إيضاح المكنون» (٥٤٣/١)، «معجم الموضوعات» (ص٦٠).

٢٤٨ - « نصح الخاص والعام فيما يجب لآل النَّبيِّ عليه السَّلام »، لأبي عبدالله محمد بن المدني جنون (ت١٣٠٢هـ). وله عدة أسماء.

يقع في مجلد وسط، طُبع على الحَجَر بفاس سنة (١٣٠٦هـ).

- «دليل ابن سودة» رقم (٣٠٥).

٢٤٩ - « نصح ملوك الإسلام بالتعريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام »، لأبي عبدالله محمد بن أبي غالب بن أحمد السكاك (ت٨١٨هـ).

منه نسخٌ مختلفة بين كبير وصغير ووسط؛ طُبع الصغير منه على الحَجَر بفاس سنة (١٣١٦هـ) في نحو الملزمتين. ويوجد الوسط بالخزانة الفاسية. ويوجد الكبير عند بعض المستشرقين بالرباط في مجلد وسط.

- «معجم المطبوعات العربية» (١١٩/١)، «دليل ابن سودة» رقم (٣٨٥).

٢٥٠ - « نصرة العترة الطَّاهرة من أبناء علي وفاطمة الزَّهراء »، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي الكتَّاني. فرغ منه مؤلفه سنة (١١٠٤هـ).

- «دليل ابن سودة» رقم (٣٨٨).

٢٥١ - « نظم درر السِّمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسِّبطين»، لجمال الدِّين محمد الحنفي الزرندي (ت٧٥٠هـ).

نشره محمد هادي الأميني الرَّافضي في النجف، سنة (١٩٥٨م)، في (٢٤٨ صفحة).

٢٥٢ - « نهاية الأفضال في تشريف الآل »، لأبي الحسن محمد بن محمد بن عبدالرحمن البكريِّ الصِّدِّيقيِّ (ت٩٥٢هـ).

جمع فيه أربعين حديثاً في مناقب الآل، وقفتُ على نسخته الخطية بمكتبة الحرم المكي الشَّريف، برقم (١١٩٧ — عام).

• وانظر: «إيضاح المكنون» (٢/٦٩٠)، «معجم الموضوعات» (ص٦١).

٢٥٣ - « نور الأبصار في مناقب آل بيت النَّبيِّ المختار »، لسيِّد مؤمن بن حسن بن مؤمن الشَّبلنْجيِّ (كان حيًّا بعد سنة ١٢٩٠هـ).

مطبوع بمصر، بدون تاريخ، نشرته مكتبة الجمهورية العربية بالقاهرة.

٢٥٤ - « نيل المطالب فيما ورد في الإمام علي بن أبي طالب »، لشخص مجهول.

طُبع بمصر قديماً عام (١٢٧٨هـ).

• «معجم المطبوعات العربية» (٢/٢٠٢٤).

٢٥٥ - « الهفت الشَّريف في فضائل مولانا جعفر الصَّادق »، للمفضَّل بن عمر الجعفي (ت١٤٥هـ).

حقَّقه مصطفى غالب، وصدر عن دار الأندلس في بيروت، سنة (١٩٧٨م)، في (١٩٨ صفحة).

٢٥٦ - « وسيلة المآل بذكر فضائل الآل »، للشَّيخ أحمد بن الفضل باكثير المكيِّ الشَّافعيِّ (ت١٠٤٧هـ).

• «إيضاح المكنون» (٢/٧٠٨)، «معجم الموضوعات» (ص٦١).

٢٥٧ - « وَصْلة الزُّلْفى في التعريف بآل المصطفى »، لأبي العباس أحمد بن علي السوسي البوسعيدي (ت١٠٤٦هـ).

يقع في مجلد متوسط، يوجد بالخزانة الفاسية.

• «دليل ابن سودة» رقم (٤٢٨).

٢٥٨ - « ينابيع المودة في مناقب أهل البيت »، لسليمان بن خواجة كلان القندوري الحنفي (ت١٢٩٣هـ).

حقَّقه علي جمال أشرف الحُسيني، عن دار الأسوة بطهران، صدرت طبعته الأولى (١٤١٦هـ).

• • •

الفصل الثامن

قراءة نقدية في أشهر الكتب المؤلفة في فضائل آل البيت

الفصل الثامن
قراءة نقدية في أشهر الكتب المؤلفة في فضائل آل البيت

تمهيد :

تقدَّم أنَّ الكتب المؤلفة في فضائل آل البيت من الكثرة بمكان، كما تقدَّم ذكر مسْردٍ لتلك الكتب، إلا أنه ينبغي أن يُقال: إنَّ أكثر تلك الكتب دخلتها الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة، والقصص المختلقة، والأخبار الواهية، بل وفي بعضها انحرافات خطيرة لا يحسن السُّكوت عليها.

قال صديق حسن خان - رحمه الله تعالى - في هذا السِّياق محذِّراً من الوضع في فضائل عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، مبيِّناً آثار ذلك الوضع في الأُمَّة:

« إنما دخل الفساد وسوء الاعتقاد في الأُمَّة من طريق هذه الأخبار المختلقة، والآثار المفتعلة، جاء بها قومُ سوءٍ من الرَّوافض وأهل البدع، وأشاعوها في الناس الجهلة والعامَّة، الذين لا تمييز لهم أصلاً بين الصَّحيح والسَّقيم، والحسن والقبيح، وذكَّر بها الوعَّاظ الجاهلون، فصارت بعد زمان كأنها الدِّين والعقيدة، ودسُّوا موضوعاتٍ كثيرةً فيها، فعاد الإسلام وأهله غريباً وغرباء »[1].

على أنه « قد صحَّ في فضائل أهل البيت أحاديث كثيرة؛ وأمَّا كثير من الأحاديث التي يرويها من صنَّف في فضائل أهل البيت، فأكثرها لا يصحِّحه الحفَّاظ، وفيما صحَّ في ذلك كفاية »[2].

---

(١) انظر: «الدين الخالص» للعلاَّمة صديق حسن خان (٣/٣١٧) - ط: دار الكتب العلمية.

(٢) من كلام الشيخ عبد الله بن الإمام محمد بن عبد الوهاب. انظر «الدُّرر السَّنية في الأجوبة النَّجدية» (١/٢٠٨).

وهذه سمةٌ بارزةٌ في أكثر ما كُتب في فضائل أهل البيت.

أمَّا بالنِّسبة للضَّعيف؛ فالأمر فيه يسير طالما كان في الفضائل والمناقب.

قال أبو عبد الله النوفلي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: « إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسُّنن والأحكام تشدَّدنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النَّبيِّ ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد »[1].

وهو مرويٌّ عن غير واحد من أهل العلم[2].

ويذهب العلاَّمة صديق حسن خان إلى أنَّ الضَّعيف لا يُقبل حتى في الفضائل والمناقب، يقول - رحمه الله تعالى - مقرِّراً ذلك:

« ومسلك أهل التحقيق أنَّ الحكم بفضيلة أحدٍ حكمٌ شرعيٌّ، وأحكام الشَّرع الشَّريف متساوية الأقدام، فلا وجه للتمسُّك بالضِّعاف فيها، بل لابدَّ أن يكون الخبر صحيحاً لذاته أو لغيره، وكذا الحسن. لا يحتجُّ بالضَّعيف إلا عن طريق الشَّهادة والمتابعة إذا كان موافقاً » اهـ[3].

وأمَّا الواهي والموضوع فلا عذر في إيراده إلا مع بيان حاله.

قال السُّيوطيُّ في « تدريب الراوي » (٢٤٦/١) في الكلام على الموضوع:

« وتحرم روايته مع العلم به، أي بوضعه في أي معنى كان، سواء في الأحكام والقصص والترغيب وغيرها، إلا مبيَّناً، أي مقروناً ببيان وضعه، لحديث «مسلم» [٩/١]: (من حدَّث عنِّي بحديثٍ يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبِين) » اهـ.

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «الكفاية في علم الرواية» (ص١٣٤) - باب التَّشدُّد في أحاديث الأحكام. ونقله الحافظ ابن حجر في «القول المسدد في الذَّبِّ عن المسند للإمام أحمد» (ص٢٠)، وغير واحد من السَّلف.

(٢) فقد قال به عبد الرحمن بن مهدي، وأبو زكريا العنبري فيما نقله عنه الحاكم، وابن عبد البر، وغيرهم. انظر «الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة» لأبي الحسنات اللكنوي (ص٥٠ - ٥١).

(٣) انظر: «الدين الخالص» (٣١٦/٣).

وكَتَبَ البخاريّ على حديثٍ: « موضوع؛ مَنْ حدَّث بهذا استوجب الضَّرب الشَّديد، والحبس الطويل! ». وعلَّق عليه الحافظ السَّخَاويُّ بقوله: « لكن محلّ هذا ما لم يُبيِّن ذاكره أمره، كأن يقول: هذا كذب، أو باطل، أو نحوهما من الصَّريح في ذلك »[1].

وقال الخطيب البغداديُّ - رحمه الله تعالى -:

« ومن روى حديثاً موضوعاً على سبيل البيان لحال واضعه، والاستشهاد على عظيم ما جاء به، والتعجُّب منه والتنفير عنه؛ ساغ له ذلك، وكان بمثابة إظهار جرح الشَّاهد في الحاجة إلى كشفه والإبانة »[2].

• • •

قسَّمتُ هذا الفصل إلى خمسة مباحث، أوردتُ فيها نماذج من تلك الكتب نقداً وتحليلاً. ولقد ناقشتُ بعض القضايا المذكورة في تلك الكتب، وبيَّنتُ فيها وجهة نظري - فيما رأيتُ أنه الصَّواب -، وأيَّدتُ ذلك بالأدلة، وبما أنقله عن أهل العلم في القضية التي يدور النِّقاش حولها.

- المبحث الأول: قراءة في كتاب « ذخائر العُقْبى في مناقب ذوي القُرْبى » للمحبِّ الطَّبريِّ.
- المبحث الثاني: قراءة في كتاب « نور الأبصار في مناقب آل النَّبيِّ المختار» لسيِّد مؤمن الشَّبَلنْجيّ.
- المبحث الثالث: قراءة في كتاب « الشَّرف المؤبَّد لآل محمَّد» ليوسف بن إسماعيل النَّبهانيِّ.
- المبحث الرابع: قراءة في كتاب « فضائل أهل البيت » لأبي جعفر محمد

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (١/٢٧٥).

(٢) «فتح المغيث» (١/٢٧٥).

ابن الحسن الصَّفَّار.

• المبحث الخامس: قراءة في كتاب « نُزُل الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار » للشَّيخ محمد بن معتمد خان البدخشانيّ الحارثيّ.

• وسبب اختياري لهذه الكتب لدراستها وتحليلها:

أنَّ جميعها مطبوع متداول؛ هذا من وجه.

ومن وجه آخر؛ أنها تمثِّل الفترة الزَّمنية على مختلف العصور، بدءًا من الرُّبع الأول من القرن الثالث الهجري، وانتهاءً بالقرن الرَّابع عشر الهجري.

وثمَّة وجهٌ ثالثٌ؛ وهو أنَّ أصحاب تلك الكتب يُمثِّلون شتى الطوائف والفرق الإسلامية (أهل السُّنَّة والجماعة - الرَّافضة - الصُّوفية).

هذا؛ وإني قد أطلتُ النَّفَسَ في مناقشة بعض الكتب لعدة اعتبارات، منها:

١ - أهمية تلك القضايا ومساسها بعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة.

٢ - تكرار مؤلِّفيها لتلك القضايا بمناسبة وبغير مناسبة.

٣ - انتشار كثير من تلك الأفكار المخالفة لهذه العقيدة في صفوف أعدادٍ من المسلمين.

٤ - براعة مؤلِّفيها في عرض تلك القضايا والأفكار بأُسلوب يأسر القارئ العادي ويُؤثِّر فيه؛ فاقتضى الحال ما صنعتُ.

سائلاً المولى عزَّ وجلَّ التَّوفيق والسَّداد، والعصمة من الخطأ والزَّلل.

• • •

المبحث الأول

قراءة نقدية في كتاب « ذخائر العُقْبى في مناقب ذوي القُرْبَى »

تأليف: الإمام أبي العبَّاس أحمد بن محمد المحبّ الطَّبريّ (ت٦٩٤هـ)

تحقيق: أكرم البوشي

يعدُّ كتاب المحبِّ الطَّبريِّ من أشهر كتب أهل السُّنَّة المصنَّفة في فضائل أهل بيت النَّبيِّ ﷺ، وقد أفاد منه الحافظُ السَّخَاويُّ في كتابه في الأشراف المسمَّى «استجلاب ارتقاء الغُرَف»، كما أشار إليه في مقدِّمته[1].

وقد قسَّمه المحبُّ إلى قسمين:

القسم الأول: وذكر فيه ما جاء في ذكر القرابة على وجه العموم والإجمال؛ وفيه تسعة أبواب.

القسم الثاني: وذكر فيه مناقب القرابة على وجه التفصيل، وفيه عدة أبواب، وفي كلِّ باب عدة فصول.

- وأبرز ما يُنتقد به المحبُّ الطَّبريُّ في كتابه أمور:

أولها: إيراده لكثير من الأحاديث الموضوعة والواهية والمنكرة، دون التنبيه على ضعفها أو وضعها، وقد أشار السَّخَاويُّ في مقدِّمة كتابه المشار إليه آنفاً إلى ذلك[2]، وَوَصَفَ المحبَّ بالتَّسامح والتَّساهل في إيراد الأحاديث، وأورد كلام شيخه الحافظ ابن حجر في حقِّ المحبِّ الطَّبريِّ: « إنه كثير الوهم في عزوه للحديث ونقله ».

---

(١) انظر: (٢٢٣/١).

(٢) انظر «ارتقاء الغرف»: (٢٢٣/١).

وقد سبقه إلى ذلك الحافظُ تقيُّ الدِّين الفاسيُّ المكيُّ في كتابه « العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين »[1]، في ترجمة المحبِّ الطبريِّ المكيِّ، إذ يقول ما نصُّه:

« وله تواليف حسنة في فنون من العلم؛ إلا أنه وقع له في بعض كتبه الحديثية شيء لا يستحسن، وهو أنه ضمَّنها أحاديث ضعيفة وموضوعة في فضائل الأعمال، وفضائل الصَّحابة ﷺ، من غير تنبيهٍ على ذلك، ولا ذَكَرَ إسنادها ليُعْلم منه حالها.

« وغاية ما صنع أن يقول: أخرجه فلان، ويُسمِّي الطَّبرانيَّ مثلاً أو غيره من مؤلِّفي الكتب التي أخرج منها الحديث المشار إليه.

وكان من حقِّه أن يخرِّج الحديثَ بسنده في الكتاب الذي أخرجه منه، ليسلمَ بذلك من الانتقاد كما سَلِمَ به مؤلفُ الكتاب الذي أخرج منه المحبُّ الطَّبريُّ الحديثَ الذي خرَّجه.

« أو يقول: أخرجه الطَّبرانيُّ - مثلاً - بسندٍ ضعيفٍ، كما صَنَعَ غيرُ واحدٍ من المحدِّثين في بيان حكم سند الحديث الذي يريدون إخراجه.

« أو ذكره بإسنادِ المؤلِّف الذي يخرِّجونه من كتابه » اهـ كلام الفاسي.

وممن أشار إلى كثرة إيراد المحبِّ الطَّبريِّ الموضوع والواهي؛ العلاَّمة صديق حسن خان في كتابه « الدِّين الخالص »[2] فقد ذكر كتاب « ذخائر العقبى » ، وكتاب « نزل الأبرار » للبدخشاني[3]، ونبَّه إلى ضرورة تصفيتهما من الرِّوايات الواهية بقوله:

« ... فما أحقَّهما بأن يُجرَّدا عن الضِّعاف وما في معناها، ويُقتصر فيهما على الرِّوايات الصَّحيحة اللائقة بالاحتجاج! وهي أيضاً على قدر الكفاية، فأي حاجة معا

---

(١) (٢٦/٣) - تحقيق فؤاد سيِّد.

(٢) (٣١٦/٣).

(٣) سيأتي الكلام لاحقاً في قراءة نقدية مستقلة.

إلى ما لا يبلغ مداها ... والصَّباح يُغني عن المصباح، والحقُّ أبلج، والباطل لجلج ».

وقد أشار كذلك إلى رواية المحبِّ للضِّعاف والمناكير، محقق كتاب «الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة»[1]، في الدِّراسة التي أعدَّها عن منهج المحبِّ الطَّبريِّ في مقدِّمة تحقيق.

• وهذه أمثلة لتلك الأحاديث الموضوعة:

١ - حديث أنس ﷺ قال: كنت عند النَّبيِّ ﷺ فرأى عليًّا مقبلاً فقال: « يا أنس! قلت: لبيك. قال: هذا المقبل حجَّتي على أمَّتي يوم القيامة ». (ص٣٧٣) وعزاه للنَّقَّاش.

وهو حديث موضوع، آفته مطر بن أبي مطر.

- راجع: «الموضوعات» (٢/١٦١ - رقم ١٧١)، و«اللآلىء المصنوعة» (١/٣٦٦)، و«تنزيه الشريعة» (١/٣٦٠)، و«الفوائد المجموعة» (ص٣٧٣).

٢ - حديث عليٍّ ﷺ مرفوعاً: « أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرِّيتي، والقاضي لهم حوائجهم، والسَّاعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه ». (ص٥٠) معزواً للإمام علي بن موسى الرِّضا.

وهو حديثٌ موضوعٌ.

آفته عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، وهو كذَّاب.

وقد أورده السَّخَاويُّ في « ارتقاء الغُرف» برقم (٢٨٨) وقال: « ضعيف جدًّا ». مع أنه أورد قبله حديثاً برقم (٢٨٦) فيه الطائي المذكور فقال: « وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، وهو كذَّاب ». وانظر: « الفوائد المجموعة » (ص٣٩٧) وحَكَمَ عليه بالوضع.

---

(١) انظر (ص٩٠ - ٩١).

٣ - حديث أبي هريرة ﷺ: « تبعث الأنبياء على الدَّوابِّ، ويحشر صالح على ناقته، ويحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضْباء والقصْواء، وأُحشر أنا على البراق، خطوها عند أقصى طرفها، ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنَّة ». (ص٢٣٤) وعزاه للحافظ السِّلَفيِّ.

وهو حديثٌ موضوعٌ.

قال ابن الجوزي في « الموضوعات »[1]: « هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ».

وقال الذَّهبيُّ في « ترتيبها » رقم (١١٢٠): « إسناده مظلم، ما أدري من وضعه؟ تعلَّق فيه ابن الجوزيِّ على أبي صالح كاتب الليث ».

٤ – حديث عليٍّ ﷺ مرفوعاً: « إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بُلْق متوَّجة بالدُّر والياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنَّة والنَّاس ينظرون ». (ص ٢٣٤) وعزاه لعليِّ بن موسى الرِّضا.

ولم أقف عليه، وآثار الوضع عليه ظاهرة، والله تعالى أعلم.

والعجب من المحبِّ الطَّبريِّ أنه حاول الجمع بين الحديثين بقوله: « ولا تضادد بينه وبين حشرهم على العضْباء والقصْواء، إذ يكون الحشر أولاً عليها، ثم ينتقلون إلى الخيل، أو يحمل ولده على غير الحسن والحسين منهم » اهـ.

وكان الأجدر أن ينظر في إسناد الحديثين، ويتكلَّم عن رجالهما.

٥ - ذكر المحبُّ عدة أحاديث موضوعة جاءت في مقتل الحسين ﷺ وما تبع ذلك، منها:

(أ) عن أبي محمد الهلالي - وعزاه لمنصور بن عمَّار، والملاء - قال:

شَرِكَ منا رجلان في دم الحسين بن علي رضي الله عنهما، فأمَّا أحدهما فابتُلي

---

(١) (٥٦٦/٣).

بالعطش، فكان لو شرب راويةً ما روي. قال: وأمَّا الآخر فابتُلي بطول ذَكَرِه، فكان إذا ركب الفرس يلويه على عنقه كأنه جبل! (ص٢٤٧).

وعدَّ المحبُّ هذا الخبر من الكرامات والآيات التي ظهرت لمقتل الحسين!

(ب) عن نضرة الأزدية قالت: لمَّا قُتل الحسين بن علي أمطرت السَّماء دماً! فأصبحنا وجِبابُنا وجرارُنا مملوءة دماً. (ص٢٤٨).

(ج) عن جعفر بن سليمان قال: حدَّثتني خالتي أُمُّ سالمٍ قالت:

لمَّا قُتل الحسين مُطرنا مطراً كالدَّم على البيوت والجُدُرِ! قالت: وبلغني أنه كان بخراسان والشام والكوفة! (ص٢٤٩) وعزاه لابن بنت منيع.

قلتُ: أكثر هذه الرِّوايات والأخبار من وضع الرَّافضة ومبالغاتهم، كما صرَّح به الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية »[1] إذ يقول:

« ولقد بالغ الشِّيعة في يوم عاشوراء، فوضعوا أحاديث كثيرة كذباً فاحشاً، من كون الشَّمس كسفت يومئذ حتى بدت النُّجوم، وما رُفع يومئذ حجرٌ إلا وُجِدَ تحته دم، وأنَّ أرجاء السَّماء احمرّت، وأنَّ الشَّمس كانت تطلع وشعاعها كالدَّم، وصارت السَّماء كأنها عَلَقة، وأنَّ الكواكب ضرب بعضها بعضاً. وأمطرت السَّماء دماً أحمر، وأنَّ الحُمْرة لم تكن في السَّماء قبل يومئذ، ونحو ذلك » ... إلى أنْ قال - رحمه الله -:

« ... إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التي لا يصحّ منها شيء ».

وقال - أيضاً - في هذا السِّياق مختتماً كلامه: « وللشِّيعة الرَّافضة في صفة مصرع الحسين كذبٌ كثيرٌ، وأخبار باطلة » اهـ.

وهناك أحاديث موضوعة أخرى، لولا خشية الإطالة لذكرتُها، وانظر على سبيل المثال (ص٣٠ و٤١ و٥٢ و٨٣ و٩٥ و١٦٣ و٣٢٥ و٣٤٢ و٣٤٣).

---

(١) (٢٠٣/٨).

ثانيها: أنه أطال في بيان فضائل أعيان أهل البيت، وذكر أخبارهم، وأقوالهم؛ وشهرتهم تُغني عن كلٍّ ذلك.

وخذ على سبيل المثال لا الحصر، ما ذكره المحبُّ في مناقب العبَّاس بن عبد المطلب، فقد استغرق ذلك ثلاثاً وعشرين صفحة (من ٣١٣ - ٣٤٤)، على النحو التالي:

- ذكر نسبه.
- ذكر اسمه وصفته.
- ذكر شفقته على النَّبيِّ ﷺ في الجاهلية والإسلام.
- ذكر شهود العبَّاس رضي الله عنه بيعة العقبة مع النَّبيِّ ﷺ ومناصحته له وهو على دينه.
- ذكر سرور العبَّاس بفتح خيبر على النَّبيِّ ﷺ وشدة حزنه حين بلغه خلاف ذلك.
- ذكر ألم النَّبيِّ ﷺ لألم العبَّاس لمَّا شدُّوا وثاقه في الأسْر.
- ذكر إسلام العبَّاس.
- أذكار تتضمَّن نبذاً من فضائله رضي الله عنه.
- ذكر ما جاء من تعظيم النَّبيِّ له ولطفه به.
- ذكر وصفه بالجود والصلة.
- ذكر قول النَّبيِّ ﷺ فيه: « إنَّ عمَّ الرَّجل صنو أبيه » ، والزَّجر عن أذاه، والإيذان بأنه من النَّبيِّ ﷺ والنَّبيُّ منه ... إلخ عرضه في هذا السِّياق المُسْهب.

الأمر الذي جعل الحافظَ السَّخَاويَّ يقول في مقدِّمة «ارتقاء الغرف»: (١/ ٢٢٥) « ... على أنِّي لو مشيتُ في هذا المَهْيَع[1] لجاء في عدّة مجلدات، فيها الكفاية

(١) يعني الذي سار عليه المحبّ الطّبريّ في كتابه!

والمقنع، مع بيانِ السَّمينِ من الهَزِيلِ، والثَّابتِ المَكِينِ من المُزَلْزَلِ العليلِ؛ إذ قد جمع الأئمةُ في كلٍّ من عليٍّ، والعبَّاس، والسِّبطين تصانيفَ منتشرةً في الناس. وكذا أُفرِدَتْ مناقب الزَّهراء وغيرها، ممن علا شَرَفاً وفَخْراً.

« ولكنْ ليس غرضُ السَّائل إلا إجمال الفضائل التي يَنْدَرِجُ فيها مَنْ بعدهم، ويَبْتَهِجُ بها من جَعَلَ دَيْدَنَه حبَّ أَهْلِ البَيْتِ وودَّهم ».

ثالثها: وُجِدَ من طريقة المحبِّ الطَّبريِّ في نسبة الأحاديث إلى مخرِّجيها مما يُؤخذ عليه، أنه يُوردها منسوبةً إلى غير مظانها، فقد ينسب الحديث إلى «السُّنن»، وهو في «الصَّحيحين» أو أحدهما ... وقد ينسبه إلى «المعاجم»، وهو في «السُّنن الأربعة» أو أحدها ... بل قد ينسبه إلى مصدرٍ لا يعدُّ من المصادر الحديثية، كالكتب المؤلَّفة في الصَّحابة، ويكون الحديث مرويًّا في «الصَّحيحين»، و«السُّنن» و«المسانيد»! ..... وهذا عند المحبِّ كثير.

- وإليك ثلاثة أحاديث على سبيل التمثيل:

١ - أورد (ص٨٩) حديث: « خير نساء العالمين: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ». وعزاه لابن عبد البر!

والحديث أصله في «صحيح البخاري» (٤٧٠/٦ - مع الفتح) — رقم (٣٤٣٢)، و«صحيح مسلم» (١٨٨٦/٤) - رقم (٢٤٣٠). وهو عند الترمذي (٧٠٢/٥) — رقم (٣٨٧٧)، وأحمد (٨٤/١ و١١٦ و١٣٢ و١٤٣ و٢٩٣)، والحاكم في «المستدرك» (٥٣٩/٢) - رقم (٣٨٣٧) و(٢٠٣/٣) - رقم (٤٨٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٠١/١٥ و٤٦٤) - رقم (٦٩٥١ و٧٠٠٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٠٢/٢٢) - رقم (١٠٠٤).

٢ - أورد (ص٩٤) حديث: « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكِّسوا رؤوسكم، وغضُّوا أبصاركم حتى تمرَّ فاطمة بنت محمد على السِّراط ». وعزاه بقوله: (خرَّجه الحافظ أبو سعيد محمد بن علي بن

عمر النَّقَّاش في « فوائد العراقيين »).

والحديث أخرجه الحاكم في « المستدرك» (١٦٦/٣) - رقم (٤٧٢٨)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه »، وتعقَّبه الذَّهبيُّ بقوله: «لا والله! بل موضوع».

والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٨/١) - رقم (١٨٠) و(٤٠٠/٢٢) - رقم (٩٩٩). وهو في «فضائل الصحابة» (٧٦٣/٢) - رقم (١٣٤٤)، والعزو لهؤلاء الأئمة أولى.

٣ - عزا في (ص٢٩٩) حديث: « سيِّد الشُّهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجلٌ قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله » لابن السِّري!

وهو موجود في «مستدرك الحاكم» (٢١٥/٣) - رقم (٤٨٨٤)، وكان الأولى العزو إليه.

• • •

المبحث الثاني

قراءة نقدية في كتاب « نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيِ المختار »

تأليف: سيِّد مؤمن بن حسن الشبلنْجي (ت بعد ١٢٩٧هـ)

كتاب الشَّبلنْجيّ في فضائل أهل بيت النَّبيِّ ﷺ مشحونٌ بالبدع والخرافات، طافحٌ بالقصص الواهيات! ويكفي أن تقرأ مقدِّمة المؤلف، لترى سبب تأليفه الكتابَ، فلقد قال (ص٢) ما نصُّه:

« أصاب عيني رَمَدٌ، فوفَّقني الله الفرد الصَّمد لزيارة السَّيِّدة نفيسة بنت سيدي حسن الأنور؛ فَزُرْتُها وتوسَّلتُ بها إلى الله، وبجدِّها الأكبر في كشف ما أنا فيه، وإزالة ما أُكابده وأُقاسيه[1](!) ونذرْتُ إنْ شافاني الله لأجمعنَّ كليمات من كتب السَّادة الأعلام تشتمل على ذكر بعض مناقب أهل بيته الكرام.

---

(١) تواتر عند جماهير معظِّمي القبور والأضرحة أنَّ قبر السَّيِّدة نفيسة - رحمة الله عليها - أحد المواضع المعروفة بإجابة الدعاء بمصر، فهو موضع - كما يقول المقريزي - لم يزل المصريون ممن أصابته مصيبة، أو لحقت به فاقة أو جائحة يمضون إلى قبرها فيدعون الله عند قبرها فيستجيب لهم، وهو مُجرَّبٌ على حدِّ زعمهم!

- انظر «خطط المقريزي» (٤٤١/٢)، وقد ذكر أنَّ هناك مواضع ثلاثة بمصر أيضاً يستجيب الله فيها الدعاء، فيصبح مجموع المواضع أربعة، وهي: (سجن نبي الله يوسف عليه السلام - مسجد موسى عليه السلام - المخدع الذي على يسار المصلي في قبلة مسجد الأقدام بالقرافة).

قال صاحب «تحفة الأحباب» (ص١٠٤): « وقبرها أحد الأماكن المجاب فيها الدعاء بمصر(!) ».

وقال: « ولم يزل الصَّالحون والأئمة والفقهاء والقراء والمحدِّثون والعلماء يزورون مشهد السَّيِّدة ويدعون عنده، وهو مجرَّبٌ بإجابة الدعاء (!) ».

وهذا الأمر جعل بعضهم يُؤلِّف كتاباً سمَّاه «الروضة الأنيسة بفضل مشهد السَّيِّدة نفيسة»، وهو لشرف الدِّين الحُسيني الجواني؛ نقل منه المقريزي في «الخطط» (٤٤٠/٢).

فمضى زمن يسير وحصل الشّفاء! فأخذتُ في الأسباب، وعزمتُ على الوفاء...[1] » إلخ كلامه.

ومن تصفّح الكتاب وتأمّله وَجَدَ المؤلّف شحنه بالبدع والخرافات كما سبق:

(أ) فلقد عقد المؤلّف باباً عَنْونه: (باب في ذكر جماعة من أهل البيت لهم بمصر القاهرة مزارات مشهورة، ومساجد معمورة)، وقد ذكر فيه سائر قبور أهل البيت الموجودة بمصر، وأماكن وجودها، داعياً القراء تصريحاً وتلميحاً إلى تعظيمها، والتبرك بها، وسؤالها قضاء الحوائج، وزوال المصائب! فهو كما سبق في مقدّمته للكتاب ممن يُعظّم قبور الأولياء وأضرحتهم ومزاراتهم!

وهذا الصّنيع هو عادة القُبُورية معظّمي أضرحة الأولياء والصّالحين.

قال عبد الحفيظ فرغلي في كتابه « أهل البيت في مصر »[2]:

« وقد اعتنى الصُّوفية على وجه خاصّ بشأن هذه المزارات والأضرحة، على اعتبار أنها ذكرى من ذكريات الرسولﷺ، وأثرٌ من آثاره الشّريفة (!). فصاحب الضّريح منسوبٌ إلى المصطفى، ومن حقّ المنسوب أن يُحترم إجلالاً للمنسوب إليه(!) ».

ومما يُنبَّه إليه أنّ أكثر هذه القبور لا يُعرف مواضعها على الحقيقة، بل ولو عُرفتْ حقيقةً ما جاز لأحدٍ أن يفعل عندها ما يفعله القُبُوريون.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض كلامه عن بعض المشاهد الموجودة

---

(١) تنبيه : « قال بعض المحقّقين: إنّ العبد إذا وقف على مَنْ يستعظمه، جعل له رقةً وخشوعاً وإقبال قلبٍ وإخلاصاً في الدُّعاء، فقد يجاب، فيظن أنه ببركة صاحب القبر ! والمعلوم أنّ صاحب القبر طالبٌ من الزائر أن يدعو له، ويستغفر له، فهو في برزخٍ قد انقطع عن الأعمال، يفرح بما يُهدى إليه من الأحياء، لا أنه بصدد قضاء حاجات الأحياء ».

- انظر: «الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف» للإمام الصنعاني (ص٤٧).

(٢) انظر (ص٣٩).

بمصر والعراق والشام: « ... وكذلك مقابر كثيرة لأسماء رجال معروفين، قد عُلِمَ أنها ليست مقابرهم! »[1].

مع ذلك يقول الشَّبلنجيُّ في كتابه[2]: « واعلم أنه لا عبرة بالاختلاف في دفن بعض أهل البيت الذين لهم بمصر مزارات؛ فإنَّ الأنوار التي على أضرحتهم شاهد صدقٍ على وجودهم بهذه الأمكنة (!) ولا يُنكر ذلك إلا من ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة (!) » اهـ كلامه.

سبحانك هذا بهتان عظيم!

بل إنَّ هذا الأمر مضادٌّ لفعل الصَّحابة الكرام ﷺ وأرضاهم.

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - في « تفسيره »[3]:

« وقد روينا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أنه لمَّا وُجِدَ قبر دانيال في زمانه بالعراق؛ أمر أن يُخفى عن النَّاس، وأن تُدفن تلك الرُّقعة التي وجدوها عنده فيها شيء من الملاحم وغيرها ».

قال الشَّيخ عبد الرَّحمن المعلِّمي - رحمه الله تعالى - تعليقاً عليه:

« أقول: قوله: أمر أن يُخفى عن الناس؛ ذُكِرَ أنه أمر بحفْر ثلاثة عشر قبراً، وأن يُدفن في إحدها ليلاً، وتُطْمس القبور كلُّها » اهـ[4].

قال العلاَّمة السَّهسوانيّ - حمه الله تعالى -:

« لم يتبرَّك الصَّحابة والتَّابعون بقبرٍ، ولا دَعَوْه، ولا به، ولا عنده »[5].

---

(١) انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/٦٥٤).

(٢) انظر: (ص١٧٣).

(٣) (٤/٣٧٧)، في تفسير قوله تعالى: ﴿ قال الَّذين غلَبُوا على أمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ﴾ [الكهف: آية ٢١].

(٤) انظر: «عمارة القبور» للمعلمي (ص٢٨٨).

(٥) انظر: «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان» (ص٣٦٢ وما بعدها). وراجع كتاب العلامة =

وثمّة إشارةٌ إلى أمرٍ مهمٍّ:

وهو أنَّ هؤلاء الأولياء والصَّالحين المدفونين يكرهون ما يُفعل عندهم كلّ الكراهة، كما أنَّ المسيح عليه السَّلام يكره ما يفعل النَّصارى به، وكما كان أنبياء بني إسرائيل يكرهون ما يفعله الأتباع عندهم ... فلا يظننَّ المرء المسلم أنَّ هذا النهي عن اتِّخاذ قبورهم أعياداً وأوثاناً؛ فيه غضٌّ من أصحابها، بل هو من باب إكرامهم والإحسان إليهم. والذي ينبغي محبَّتهم واتِّباعهم، وإحياء ما أحيوه من الدِّين، والدُّعاء لهم بالمغفرة والرَّحمة والرّضوان[1].

ومما ذكر الشَّبَلنجيّ من المشاهد والمزارات[2]:

مشهد السَّيِّد الحسين ﷺ، وقبور: السَّيِّدة سكينة بنت الحسين، والسَّيِّدة رقية وزينب ابنتيْ علي، والسَّيِّد مرتضى الحُسيْني، والسَّيِّدة فاطمة بنت الحسين السِّبط، والسَّيِّدة صفية، والسَّيِّدة عائشة بنت جعفر الصَّادق، والسَّيِّدة نفيسة بنت حسن الأنور، والسَّيِّد الأنور والد نفيسة، والسَّيِّد إبراهيم بن السَّيِّد زيد[3].

وقد ذكر عند كلٍّ واحد منهم - رضي الله عنهم ورحمهم - أشياء غريبة،

= الألباني: «تحذير الساجد من اتِّخاذ القبور مساجد»، فهو مفيدٌ في هذا الباب.

(١) «اقتضاء الصراط المستقيم» (٧٤٨/٢ و٧٣٩ - بتصرُّف).

(٢) ونفس الصَّنيع فعله أبو الحسن علي بن أحمد السَّخَاوي في كتابه «تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات»، وعبد الحفيظ فرغلي في كتابه «أهل البيت في مصر». وسبقهما إلى ذلك التقي المقريزي في «الخُطط»، عفا الله عن الجميع.

(٣) تنبيه: من العجيب - كما يقول العلاّمة مرعي الكرمي، ونقله عن شيخ الإسلام - أنَّ هذه المشاهد والمقامات غالبها أو كلّها كذب! وقد ضرب لذلك مثلاً بمشهد الحسين ﷺ الذي بقاهرة مصر. وأفاد رحمه الله أنَّ العلماء اتَّفقوا كلّهم على أنَّ ذلك المشهد باطل، ليس فيه رأس الحسين ولا شيء منه، وإنما افتُعل بالقاهرة في أيام الفائز عيسى حين بُويع بالخلافة وله خمس سنين، وكان هو وجنده روافض، فافتعلوا هذا المشهد قصداً، وفضلوا به في نفوسهم لاستجلاب العامة غرضاً! - انظر: «شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور» للشيخ مرعي (ص١١٣)، وراجع «اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام (٦٥٣/٢).

وكراماتٍ مستحيلة! يقيني أنهم لا يعلمون عنها شيئاً، وإنما هي من صنع الخُرافيين الدَّجَّالين[1]!

وقد أورد أدعيةً وأذكاراً مخصوصة تُقال عند زيارة أضرحتهم، والقُبَب التي بُنيتْ على قبورهم، لم يرد عليها أي دليل من كتاب أو سنَّة! نقلها في غالبها - أيضاً - عن عبد الوهاب الشَّعراني في كتابيه « الطبقات الكبرى » وَ« المنن »، وغيرهما من كتبه الخُرافية.

• من تلك الأدعية قوله (ص١٩٢): (السَّلام عليك يا ابنة فاطمة الزُّهراء، ويا سلالة خديجة الكبرى، أنتم أهل البيت غياثٌ لكلِّ قوم في اليقظة والنوم (!) فلا يُحرم من فضلكم إلا محروم، ولا يُطرد عن بابكم إلا مطرود (!) ...) إلخ؛ وزعم أنَّ ذلك كان يفعله بعض السَّلف عند زيارة قبرها!

ولا يخفى على المسلم العادي أنَّ الذي علَّمه النَّبيُّ ﷺ أصحابه هو السَّلام الشَّرعيّ على أهل المقابر، « فالزِّيارة النَّبويّة التي كان يفعلها ﷺ عند الصَّالحين، كعمِّه حمزة، وسائر الشُّهداء، وغيرهم، أنْ يقول: السَّلام عليكم دار قوم مؤمنين ورحمة الله وبركاته »[2].

لما ثبت في « صحيح مسلم »[3] من حديث عطاء بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلَّما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: « السَّلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما تُوعدون غداً مؤجَّلون، وإنا إنْ شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد ». ونحو هذا

---

(١) سأكتفي بذكر مثال واحد كما سيأتي يتعلَّق بالمرأة الصالحة نفيسة رحمها الله تعالى؛ وإلا فالمقام يطول.

(٢) انظر: «الإنصاف في حقيقة الأولياء» للصنعاني (ص٤٥).

(٣) كتاب الجنائز - باب ما يُقال عند دخول القبور (٦٦٩/٢) - رقم (٩٧٤) عن عائشة رضي الله عنها. وله طريق عند مسلم أيضاً (٢٤٩) من حديث العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

من الأدعية المشروعة.

(ب) ومن غرائبه ما أورده في حقِّ كثير من أهل البيت الكرام من القصص الغريبة - كما سبق - بدعوى أنها كرامات، خصوصاً ما يتعلَّق بقبر السَّيِّدة نفيسة رحمة الله عليها[1]. وهي في حقيقة الأمر دعوة مُبطَّنة للغلو فيهم، والتبرك بقبورهم، وسؤال الحاجات منها!

وجميع ما ينقله، إنما ينقله عن عبد الوهاب الشَّعراني في «طبقاته» وَ«مننه»، وغيرها من تصانيفه المنحرفة !!

ففي (ص١٨٨ - ١٨٩): ذكر أنَّ امرأةً عجوزاً كان لها أربع بنات يتقوَّتْن من غزلهن من الجمعة إلى الجمعة، وفي آخر الجمعة تأخذ العجوز غزلهن وتمضي به إلى السوق فتبيعه وتشتري بنصف ثمنه كتَّاناً وبنصفه الآخر ما يَقْتتن به. فأخذته يوماً العجوز ولفَّته في خرقة حمراء ومضت به إلى السوق، فبينما هي مارّة في الطريق؛ والغزل على رأسها انقضَّ طائرٌ على رزمة الغزل واختطفها وارتفع! فوقعت المرأة مغشيًّا عليها! فلما أفاقت دلّوها على السَّيِّدة نفيسة وقالوا لها: امضي إليها واسأليها الدعاء فإنَّ الله تعالى يزيل ما بكِ!

فمضت إليها فأخبرتها بقصتها وما جرى لها، وسألتها الدُّعاء، فقالت لها السَّيِّدة نفيسة: اقعدي فإنه على كلِّ شيء قدير. فقعدت المرأة على الباب ...... فما كان إلا ساعة وإذا بجماعة قد أقبلوا عليها واستأذنوا في الدخول عليها، فأذنت لهم فدخلوا وسلَّموا عليها. فسألتهم عن أمرهم فقالوا: إنَّ لنا لأمراً عجيباً!

نحن قومٌ تجَّار، لنا مدة ونحن مسافرون في البحر ونحن بحمد الله سالمون،

---

(١) قال الحافظ الذَّهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٠٦) في ترجمتها:
« ولجهَلة المصريين فيها اعتقادٌ يتجاوز الوصف، ولا يجوز مما فيه من الشرك، ويسجدون لها، ويلتمسون منها المغفرة. وكان ذلك من دسائس دُعاة العُبيديَّة ». اهـ كلامه.
وبنحوه قال ابن كثير في ترجمتها في «البداية والنهاية» (١٠/٢٧٤)؛ فانظره.

فلما وصلنا قرب بلدكم انفتحت المركب التي نحن فيها، ودخل الماء وأشرفنا على الغرق! وجعلنا نسدّ المكان الذي انفتح بجهدنا فلم ينسد! فاستغثنا الله، وتوسَّلْنا بكِ إليه!

فإذا بطائر ألقى إلينا خرقة فيها غزل، فوضعناها في المكان المنفتح، فانسدَّ بإذن الله تعالى ببركتك! وقد جئنا بخمسمائة درهم فضة شكراً لله على السلامة.

فعند ذلك بكتْ السَّيِّدة نفيسة، ثم نادت العجوز فجاءت فقالت لها السَّيِّدة: بكم تبيعين غزلك كلّ جمعة؟ فقالت: بعشرين درهماً. فقالت: أبشري، فإنَّ الله عوَّضك عن كلِّ درهم خمساً وعشريم درهماً... ثم قصَّت القصة عليها، ودفعت لها ذلك، فأخذته وأتت بناتها فأخبرتهم بما جرى، وكيف ردَّ الله لهْفتها ببركة السَّيِّدة؟! ...... واترك لك التعليق على هذه القصة!!

• وانظر أمثلة لبعض تلك الغرائب (ص١٤٤ و١٥٤ و١٦٢ و١٨٩ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠٠ وبها ثلاثة أخبار و٢٠١ وبها خبران و٢٠٢ وبها ثلاثة أخبار).

(ج) جعل المؤلِّف خاتمة الكتاب في مناقب الأربعة الأقطاب كما عبَّر! والأقطاب الأربعة هم كما قال: (سيدي أحمد الرِّفاعي[1]، وسيدي عبد القادر

---

(١) هو الشَّيخ الإمام الزَّاهد أحمد بن يحيى الرِّفاعي الحُسيني، أبو العبَّاس، مؤسس الطريق الرفاعية. ولد في قرية حسن بالعراق سنة (٥١٢هـ)، ومات في قرية أُم عبيدة بالبطائح سنة (٥٧٨هـ).
- انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/٧٧ وما بعدها)، و«البداية والنهاية» (١٢/٣٣٣ وما بعدها)، و«طبقات الشعراني» (١/١٢١ وما بعدها).
عجيبة: سائر كتب الطُرقية التي تترجم للشيخ أحمد الرفاعي تذكر عنه أنه لمْا حجَّ ووقف على القبر الشريف انشد قائلاً:

في حالة البُعْدِ روحي كنت أُرسِلها ... يُقبِّل الأرض عني وهي نائبتي
وهذه دوْلة الأشباح قد حضرتْ ... فامْدُدْ يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجتْ له اليدُ الشَّريفةُ من القبر فقبَّلها بحضرة الناس وهو ينظرون!!
- انظر: «نور الأبصار» (ص٣٣٠).

الجيلاني[1]، وسيدي أحمد البدوي[2]، وسيدي إبراهيم الدُّسوقي[3]!).

وأرى لزاماً عليَّ التعليق في هذا الصَّدد على قصةٍ ذكرها الشَّبَلْنجيُّ على أنها

= وقد أثنى عليه الذهبي في «السِّير» وفي «العبر» وغيرهما من كتبه، ونبَّه على أنَّ جميع ما يُنسب إليه إنما هو كذب عليه. قال - رحمه الله تعالى - في «العبر» (٢٣٣/٤):

« ولكن أصحابه فيهم الجيِّد والرديء، وقد كثر الزغل فيهم، وتجدَّدت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق: من دخول النيران، وركوب السِّباع، واللعب بالحيّات! وهذا لا عرفه الشَّيخ ولا صلحاء أصحابه؛ فنعوذ بالله من الشيطان ».

وللأُستاذ عبد الرحمن دمشقية بحثٌ جيِّدٌ في بيان حال الرجل، والتنبيه على ما أحدثه بعده الأتباع والرِّعاع، في كتاب أسماه «الرفاعية» (ص١١ وما بعدها)

(١) هو الشَّيخ الإمام الزاهد، عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي، شيخ بغداد. قال ابن رجب في «ذيل الطبقات» (٢٤٤/١): « وبعض الناس يذكر نسبه إلى علي بن أبي طالب ﷺ ». ولد بجيلان سنة (٤٧١هـ)، ومات سنة (٥٦١هـ).

قال الذَّهبيُّ في «السِّير» (٤٥٠/٢٠) في ترجمته: « ليس في كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشَّيخ عبد القادر، لكن كثيراً منها لا يصحّ، وفي بعض ذلك أشياء مستحيلة ».

وقال في آخرها (٤٥١/٢٠): « وفي الجملة: الشَّيخ عبد القادر كبير الشأن، وعليه مآخذ في بعض أقواله ودعاويه، والله الموعد، وبعض ذلك مكذوبٌ عليه ».

- انظر ترجمته في: «العبر» (١٧٥/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٤٣٩/٢٠)، «طبقات الشعراني» (١/ ١٠٨)، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢٤٤/١)، «شذرات الذهب» (١١٩٨/٤).

(٢) هو أحمد بن علي بن إبراهيم الحُسيني، أبو العبَّاس، المتصوِّف، شيخ العرب، المشهور بـ (السَّيِّد البدوي)، صاحب الشهرة بالديار المصرية. ولد بفاس سنة (٥٩٦هـ)، ومات في طنطا سنة (٦٧٥هـ).

- انظر ترجمته في: «طبقات الشعراني» (١٥٨/١ - ١٦٣)، «الأعلام» (١٧٥/١)، و«صراع بين الحق والباطل» لسعد صادق (ص٢٦ - ٣٠) ففيه كلام جيِّد في بيان حقيقة (السيد البدوي!).

(٣) هو إبراهيم بن عبد العزيز بن علي الدسوقي الحُسيني، ينتسب إلى الحسين بن علي. ولد في دسوق سنة (٦٣٣هـ)، ومات سنة (٦٧٦هـ). قيل كان يتكلّم بجميع اللغات، وذُكر أنه يعرف لغات الوحش والطير، وأنه رأى في اللوح المحفوظ وهو ابن سبع سنين، وأنَّ قدمه لم تسعه الأرض، وأنه ينقل اسم مريده من الشقاوة إلى السعادة، وأنَّ الدُّنيا جُعلت في يده كالخاتم!!

- وانظر ترجمته في: «طبقات الشعراني» (١٤٣/١ - ١٥٨)، «شذرات الذهب» (٣٥٠/٧ - ٣٥١)، «أهل البيت في مصر» (ص١٣٤ ١٣٦).

كرامة لأحمد البدوي، ولها صلةٌ مباشرةٌ بأحد أئمة الإسلام وفقهائه، ألا وهو (الحافظ تقي الدِّين ابن دقيق العيد[1])، وهي في الواقع كذب عليه؛ فأردتُ أن أذُبَّ عن الشَّيخ رحمه الله تعالى.

وسيتبيَّن لك من خلال قراءتها الغرض الذي سيقت من أجله؛ وإليك سياقها من كتاب الشَّبَلَنْجيّ (ص٢٣٩)، إذ يقول في سياق كرامات أحمد البدوي ما نصُّه:

« كراماته:

« الأولى: أنَّ الشَّيخ تقي الدِّين ابن دقيق العيد قاضي القضاة بالدِّيار المصرية سمع بالشَّيخ وأحواله، فنزل إليه واجتمع به بناحية طندتا وقال له: يا أحمد! هذا الحال الذي أنت فيه، ما هو مشكور، فإنه مخالف للشَّرع الشَّريف، فإنك لا تُصلِّي، ولا تحضر الجماعة[2]! وماهذه طريقة الصَّالحين!

« فالتفت إليه سيدي أحمد البدوي (رضي الله عنه!)، وقال: (اسكت وإلا أُطيِّر دقيقك! ودَفَعَهُ دفعةً، فلم يشعر بنفسه إلا وهو في جزيرة واسعة، لم يَعْلَمُ لها طولاً ولا عرضاً!).

« فأقبل يلوم نفسه ويعاتبها، وهو ذاهل العقل، غائب عن الصَّواب، ويقول: (ما لي ومعارضة أولياء الله تعالى، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم). وصار يبكي، ويستغيث، ويبتهل إلى الله. فبينما هو كذلك إذ ظهر له رجلٌ له هيبة ووقار، وسلَّم عليه، فردَّ عليه السَّلام، وقام عليه وجعل يُقبِّل يديه ورجليه!

---

(١) هو الإمام العلاَّمة الحافظ، قاضي القضاة، محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد. وُلِدَ بمدينة ينبع البحر في طريق الحجِّ سنة (٦٢٥هـ). سمع من ابن المقيَّر، وابن عبد الدايم، وروى عنه علاء الدِّين القونوي، والقطب الحلبي. من أشهر مؤلفاته: «الإلمام»، «شرح العمدة». مات بالقاهرة سنة (٧٠٢هـ).

- «تذكرة الحفاظ» (١٤٨١/٤)، «البداية والنهاية» (٢٨/١٤).

(٢) انظر ما يدلُّ على ذلك في كتاب «الكشف عن حقيقة الصوفية» لمحمود القاسم (ص٥١٩).

« فقال: ما قضيتك؟ فأخبره بخبره مع سيدي أحمد البدوي!

« فقال له: لقد وقعتَ في أمر عظيم! أتدري كم بينك وبين القاهرة؟!

« قال: لا والله. قال: بينك وبينها سفر ستين سنة!

« فازداد همًّا على همِّه، وغمًّا على غمِّه، وكبر في قلبه الخوف! وقال: يا تُرى من يُخلِّصني من هذه الورطة؟! إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

« وأقبل على الرجل يقول له: أرشدني يرحمك الله.

« فقال له: هوِّن عليك الأمر، فما يحصل لك إلا الخير إنْ شاء الله تعالى.

« قال: وكيف لي بذلك؟

« فأخذ بيده وأراه قبَّةً كبيرةً، وقال له: ترى هذه القبَّة... اذهب إليها، واجلس فيها، فإنَّ سيدي أحمد البدوي يُصلِّي فيها العصر بجماعة من الرِّجال، ويُودِّعونه وينصرف كلٌّ واحد إلى حال سبيله! فإذا صلَّيتَ معهم فتعلَّق به، وتملَّقْ بين يديه، وقبِّلْ يديه ورجليه، واكشفْ رأسك، وتأدَّبْ معه! وقل له: أستغفر الله وأتوب إليه، وأعود لما صدر مني... فإذا رأى منك ذلك فإنه يُقبل عليك، ويردُّك إلى موضعك إنْ شاء الله تعالى. وكان الرجل الذي أتى الشَّيخ ابنَ دقيق هو الخضر عليه السَّلام!!

« فامتثل الشَّيخ تقي الدِّين ابن دقيق العيد أمره، ومشى إلى القبَّة، وجلس فيها على وضوء ينتظر قدوم الجماعة. فما كان إلا هنيهة حتى أقبلت الجماعة من كلِّ جانب ومكان، وأُقيمت الصَّلاة، فتقدَّم سيدي أحمد البدوي (رضي الله عنه!) وصلَّى بهم إماماً.

« فلمَّا انقضت الصَّلاة تعلَّق الشَّيخ ابنُ دقيق بأذياله، وكشف رأسه، وجعل يُقبِّل يديه ورجليه، ويبكي ويستغفر ويعتذر! وأنصف من نفسه.

« قال: فأقبل عليه سيدي أحمد (رضي الله عنه!)، وقال له: ارجع عما كنت فيه، ولا تعد إلى مثله!

« فقال له: السَّمع والطاعة يا سيدي!

« فدفعه دفعةً لطيفةً وقال: اذهب إلى بيتك؛ فإنَّ عيالك في انتظارك.

« قال: فلم يشعر ابن دقيق العيد بنفسه إلا وهو واقف بباب داره بمصر، فأقام مدةً ببيته لا يخرج منه لما جرى له مع سيدي أحمد البدوي (رضي الله عنه!). » اهـ من «نور الأبصار».

وتعليقي على هذه القصة؛ أنها مختلقةٌ من أساسها، وكذبٌ على الإمام تقي الدِّين ابن دقيق العيد - رحمه الله تعالى -، وهي إنما تتناقلها كتب الصُّوفية تحذيراً وتخويفاً للعامة من معارضة ما عليه الأولياء المزعومون ... فإذا حاول أحدٌ الإنكارَ عليهم، أو حتى فكَّر في ذلك؛ حُذِّر بهذا الحدث الهائل الذي حصل لقاضي قضاة مصر! لتهوُّره ومعارضته قطب الأقطاب السَّيِّد أحمد البدوي! فيالله العجب!

وقد رجعتُ إلى خمسة عشر مرجعاً ترجمتْ لابن دقيق العيد، ما بين تراجم مطوَّلة ومختصرة، إلا أنِّي لم أجد أحداً ذَكَرَ هذه الحادثة لا من قريب ولا بعيد[1]!

وأكبر ظنِّي أنَّ واضعي هذه القصة لو استطاعوا أن ينسبوها لشيخ الإسلام تقي الدِّين ابن تيمية - رحمه الله تعالى - لفعلوا! وذلك أنه من أشهر من تصدَّى للرَّدِّ على أهل الأهواء والبدع، وأخباره مع البطائحية الرِّفاعية مشهورة معروفة[2]؛

---

(١) راجع ترجمة ابن دقيق العيد - رحمه الله - في:
«تذكرة الحفاظ» (١٤٨١/٤ - ١٤٨٣)، «العبر» (٦/٤)، «معجم شيوخ الذهبي» (ص٥٤٤)، «مرآة الجنان» لليافعي رغم صوفيته (١٧٧/٤ - ١٧٨)، «البداية والنهاية» (٢٨/١٤ - ٢٩)، «طبقات السُّبكي» (٢٠٧/٩ - ٢٤٩)، «ذيل التقييد لمعرفة رواة السُّنن والمسانيد» (٣٢٥/١ - ٣٢٦)، «الدرر الكامنة» (٩١/٤ - ٩٦)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (٢٢٥/٢)، «النجوم الزاهرة» (١٦٤/٨ - ١٦٥)، «الدليل الشافي» (٦٥٨/٢)، «السلوك في معرفة دول الملوك» (٣٦٨/٢)، «حسن المحاضرة» (٣١٧/١ - ٣٢٠)، «شذرات الذهب» (٥/٦)، «البدر الطالع» (٢٢٩/٢ - ٢٣٢).

(٢) لشيخ الإسلام مع البطائحية مناظرة مشهورة، انظرها بتمامها في «مجموع الفتاوى» (٤٤٥/١١ - ٤٧٥). وقد استلَّها الأستاذ عبد الرحمن دمشقية وحقَّقها وعلَّق عليها في رسالة سمَّاها: «مناظرة ابن تيمية لطائفة الرفاعية» - نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، سنة (١٤٠٩هـ).

ولكنهم علموا أنهم لو فعلوا ذلك لردَّه عليهم آحاد الناس، فضلاً عن أهل العلم والمعرفة ... ولذا عمدوا إلى إلصاق هذه القصة الوضيعة لتقي الدِّين ابن دقيق العيد - رحمه الله تعالى -.

(د) أدخل الكاتب في كتابه أشياء لا علاقة لها بموضوعه، فقد عقد فصلاً في الكلام عن مناقب أبي بكر الصِّدِّيق ﷺ (ص٥٢ - ٥٧). وآخر في الكلام عن مناقب عمر ابن الخطاب ﷺ (ص٥٩ - ٧٠). وثالثاً في الكلام عن مناقب عثمان بن عفان ﷺ (ص٧٠ - ٧٦)؛ والكتاب كما عَنْون له مؤلفه: « نور الأبصار في مناقب آل بيت النَّبيِّ المختار»، فإدخال مناقب الخلفاء الثلاثة في الكتاب ليس له معنى! والله تعالى أعلم.

• • •

المبحث الثالث

قراءة نقدية في كتاب « الشَّرف المؤيَّد لآل محمَّد ﷺ »

تأليف: يوسف بن إسماعيل النَّبهانيِّ (ت١٣٥٠هـ)

كتاب « الشَّرف المؤيد» مما أَلَّفه النَّبهانيُّ في أوائل القرن المنصرم (١٣٠٩هـ)، وهو أول كتاب قام بطبعه، ويجدر التنبيه إلى أنَّ النَّبهانيَّ صاحب مؤلفاتٍ مليئة بالغرائب، والعجائب! ولأجل ذا حذَّر العلماء من كتبه قديماً وحديثاً.

قال العلاَّمة الشَّيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله تعالى - تحذيراً من كتبه: « كتبه مملوءة بالرِّوايات الموضوعة والمنكرة، وكان يُروِّج كتبه لكي يُمهِّد بذلك السَّبيل إلى ادِّعاء المهديَّة لنفسه! »[1].

وقد بالغ في كتابه - على عادته في سائر كتبه - في تعظيم أهل البيت، حتى خرج عن الحدِّ الشَّرعيِّ في توقيرهم، معتمداً على أحاديث واهيات! معتمداً في غالب ما يذكره على:

- محيى الدِّين ابن عربي الصُّوفي، الإمام الأكبر!
- وعبد الوهاب الشَّعراني، زعيم الصُّوفية المتأخرين!
- فمن ذلك:

١ - مطالبته بالتسليم الكامل لأهل البيت فيما أخذوا أو تركوا؛ فلو أخذوا مالك أو متاعك، أو آذوك في عرضك وذويك؛ فليس لك أن تُطالب أو تتكلَّم، أو حتى تمنعهم من ذلك مع قدرتك على دفعهم! بل ليكُن حالك كحال المجنون

(١) انظر: «كتب حذَّر منها العلماء» للشيخ مشهور بن حسن (٢٦٩/١).

الذي تُناوشه الكلاب السُّود، وهو يتحبَّب إليها!

ويجعل مطالبة الشخص لحقِّه المسلوب - مثلاً - من نقص إيمانه، ومكر الله به، واستدراجه من حيث لا يعلم[1]!

وجميع ما سبق؛ نَقَلَهُ عن سلطان العارفين، وإمام الصُّوفية، الشَّيخ الأكبر سيدي محيى الدِّين ابن العربي! رضي الله تعالى عنه! على حدِّ زعمه[2].

٢ - ومنه اعتقاد أنَّ ذنوب أهل البيت مغفورة[3]!

واستدلَّ على ذلك بنحو حديث: « يا عليُّ! إِنَّ أَهْلَ شِيَعتِنا يخرجون من قبورهم يومَ القيامةِ على ما بهم مِنَ الذُّنوبِ والعُيُوبِ، وجُوهُهُمْ كالقمرِ ليلةِ البدرِ ... ». وهو حديث موضوع، وقد أورده السَّخاوي في كتابنا برقم (١٣١) وحَكَمَ عليه بالوضع.

وقد سئل العلاَّمة القاضي محمد بن علي الشَّوكانيُّ - رحمه الله تعالى - سؤالاً؛ حاصله:

هل صحيح ما قيل من أنَّ أهل بيت النُّبوة لا يُعاقبون على ما يرتكبون من

---

(١) «الشرف المؤبد» (ص١٧٨ - ١٨٣).

(٢) ابن عربي الصُّوفي (المولود سنة ٥٦٠هـ - المتوفى سنة ٦٣٨هـ) يُلقَّب بـ: محيى الدين بن عربي (منكَّراً)، وابن العربي (معرَّفاً) كما قال البعض. ويذهب آخرون إلى أنه (ابن عربي) قولاً واحداً؛ ومن سمَّاه (ابن العربي) أراد إيهام القارىء العادي بأنه (ابن العربي المالكي الشهير، المتوفى سنة ٥٤٣ هـ).

- وانظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٤٨)، «مرآة الجنان» (٤/٧٩)، «العقد الثمين» (٢/ ٢٧٧ - ٣٠٠)، «المستفاد من تاريخ بغداد» (٢١/٢١)، «شذرات الذهب» (٥/١٩١)، «طبقات الشعراني» (١/١٦٣).

وفي التحذير من كتبه طالع: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢/٣٦٤ وما بعدها)، و(٤/ ٦٨)، و(١١/٢٣٩). وراجع: «الإعلام بذكر المصنَّفات التي حذَّر منها شيخ الإسلام» (ص٦٨ و٦٩ و ٧٠). و«كتب حذَّر منها العلماء» (١/٣٦ وما بعدها).

(٣) «الشرف المؤبد» (ص١٠٥).

الذنوب؟ بل هم من أهل الجنة على كلِّ حال، وأنَّ ذلك تكريم وتشريف لهم؟!

فأجاب جواباً مطوَّلاً جاء فيه:

« ... وأمَّا القول برفع العقوبات عن عُصَاتهم، وأنهم لا يُخاطبون بما اقترفوه من المآثم، ولا يُطالبون بما جَنَوْه من العظائم؛ فهذه مقالة باطلة ليس عليها اثارة من علم، ولم يصحّ في ذلك عن الله، ولا عن رسوله حرفٌ واحدٌ، وجميع ما أورده علماء السُّوء المتقرِّبون بالرياسات من أهل هذا البيت الشريف، فهو إمَّا باطل موضوع، وإمَّا خارج عن محلِّ النزاع... » إلخ كلامه[1].

٣ - ومن مبالغاته واعتماده على الأحاديث الواهية، قوله: إنهم أول من يدخل الجنة[2]!

وقد استدلَّ بنحو حديث علي رضي الله عنه، وهو حديث واهٍ، ولفظه: « أَمَا ترضى أَنْ تكونَ رابعَ أَرْبَعَةٍ، أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَنَا، وأَنْتَ، والحَسَن، والحُسَيْن رضي الله عنهما. وأَزْوَاجُنا عن أَيْمَانِنا وشمائِلنا، وذُرِّيَّتُنا خَلْفَ أَزْوَاجِنا »[3].

٤ - ومنه ما نقله عن سيدي عبد الوهاب الشَّعرانيّ! في كتابيه « المنن الكبرى » وَ « البحر المورود في المواثيق والعهود »، فلقد ذكر آداباً - على حدِّ قوله - من حقِّ أهل البيت علينا، بل هي مواثيق وعهود أُخذتْ علينا! وهي لو تأمَّلها القاريء الحصيف لرأى أنها بمثابة تشريعاتٍ ما أنزل الله بها من سلطان[4]! منها:

(أ) أن لا نتزوَّج لهم مطلَّقةً، أو زوجةً ماتوا عنها.

(ب) أن لا نتزوَّج شريفةً إلا إذا كان أحدنا يعرف من نفسه القيام بواجب

---

(١) انظر: «إرشاد السائل إلى دليل المسائل» (ص٣٨ - ٤٠).

(٢) «الشرف المؤبد» (ص١١٢).

(٣) انظر هذا الحديث والكلام عليه برقم (١٦٩) من« ارتقاء الغرف».

(٤) «الشرف المؤبد» (ص٢١١ - ٢١٤).

حقّها.

(ج) إذا تزوّجنا بشريفة - فرضاً - فإنه لا يجوز للزّوج أن يتزوّج عليها، ولا أن يتسرّى.

(د) أنه يجب على الزوج أن يَعُدَّ نَفْسَهُ خادماً لتلك الزوجة الشّريفة، رقيقاً عندها، ويعتقد أنه إذا خرج عن طاعتها أبق وأساء!

(هـ) وعليه كذلك، إذا قامت من مجلسه وأرادت الخروجَ أن يُقدِّم لها نعْلها، وأن يقوم لها إذا وردتْ عليه.

وتلحظ من جميع ما سبق أنَّ القوامة صارت ههنا للمرأة، وليس للزوج عليها أي سلطان؛ فيا لله العجب!

٥ - ومن ذلك: أنه أتى بصلوات مبتدعة يعتقدها الصُّوفية! منها (صلاة سيدي محمد بن أبي الحسن البكري!)، زاعماً أنها أبلغ الكيفيات وأجمع الصلوات! وقد أقحمها في الكتاب إقحاماً[1]! مع التنبيه إلى أنَّ للنَّبهانيِّ كتاباً سمَّاه: « أفضل الصلوات على سيِّد السَّادات » شَحَنَهُ بالصَّلوات البدعية، والأذكار الصُّوفية! والله وحده المستعان.

• • •

---

(١) «الشرف المؤبد» وهي من (ص١١٧ - ١٢١).

المبحث الرَّابع

قراءة في كتاب « فضائل أهل البيت » المسمَّى
بـ « بصائر الدرجات »
تأليف: أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت٢٩٠هـ)
تحقيق وتقديم: الحاج ميرزا محسن « كوجه باغي »

كتاب « بصائر الدرجات» للصفّار، من كتب الإمامية الغُلاة، وهو من أوائل ما كتبه الشّيعة، ويعتبر من أبرز تراثهم الذي يفتخرون به، وهو من الأُصول المعتبرة والمعتمدة عندهم، وسائر مَنْ جاء بعده أفاد منه وروى عنه.

وقد اعتمده فحول رجال الشّيعة، كما يقول محقّق الكتاب في مقدّمته[1]، كأبي جعفر محمد بن يعقوب الكُلينْي في «الكافي» - وهو من أُصول الرَّافضة كما لا يخفى -، والمجلسي (قده) في «بحار الأنوار»، والسَّيِّد محمد باقر الجيلاني الأصفهاني في رسالته «العدة في شرح كلام الاستراباذي» ، والمفيد (قده) في «كتاب الاختصاص»، والعيَّاشي في « تفسيره»، والحاج شيخ عبد الله مامقاني (قده) في « تنقيح المقال ».

بقي أنْ يُقال: إنَّ المؤلِّف قسَّم كتابه إلى عشرة أجزاء، وكلّ جزءٍ قسَّمه على أبواب مختلفة، يُورد في كلِّ باب عدة أحاديث تُؤيّد الفكرة التي وضع عنوان الباب من أجلها. وقد بلغ عدد الأبواب مائة وثمان وثمانين باباً (١٨٨)، وبلغ مجموع الأحاديث ألفاً وثمان مائة وواحداً وستين حديثاً (١٨٦١).

---

(١) انظر مقدّمة محقق الكتاب (ص٧ - ٨).

وطريقته في عرض تلك الأحاديث، أنه يسوقها بإسناده على طريقة المحدِّثين، مع الإشارة إلى أنَّ جميع ما يذكره ابن فروخ الصَّفَّار من الأحاديث والآثار روايات مقطوعة الأسانيد، منكرة المتون.

ويكفى لبيان ضلال مؤلِّف الكتاب وغلّوه أن تتصفَّح فهرس الكتاب لتقرأ عناوين الأبواب التالية، وفيها الكفر الصُّراح:

- بابٌ في علم الأئمة (عليهم السَّلام!) بما في السَّموات والأرض، والجنة والنار، وما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة!
- باب ما لا يُحجب عن الأئمة: علم السَّماء وأخباره، وعلم الأرض، وغير ذلك.
- بابٌ في الأئمة (عليهم السَّلام!) أنه عُرض عليهم ملكوت السَّموات والأرض كما عُرض على رسول الله حتى نظروا إلى ما فوق العرش.
- بابٌ في أمير المؤمنين (عليه السَّلام) وأُولوا العزم أيُّهم أعلم!
- بابٌ في أنَّ الأئمة (عليهم السَّلام!) أفضل من موسى والخضر (عليهما السَّلام)!
- بابٌ في الأئمة (عليهم السَّلام!) أنهم يُحيون الموتى، ويُبرئون الأكمه والأبرص بإذن الله!
- بابٌ في الأئمة أنهم يعرفون متى يموتون، ويعلمون ذلك قبل أن يأتيهم الموت!
- بابٌ في الأئمة أنهم يعرفون الإضمار، وحديث النَّفس قبل أن يخبروا به.
- بابٌ في الأئمة (عليهم السَّلام!) أنهم يعرفون علم المنايا، والبلايا، والأنساب من العرب، وفصل الخطاب.
- بابٌ في الأئمة أنهم حجّة الله، وباب الله، وولاة أمر الله، ووجه الله الذي يُؤتى منه، وجنب الله، وعين الله، وخزنة علمه جلّ جلاله وعمّ نواله.

• بابٌ في الأئمة من آل محمد (عليهم السَّلام!) أنهم وجه الله الذي ذكره في الكتاب.

• بابٌ في الأئمة أنَّ عندهم أسرار الله يؤدّي بعضهم إلى بعض، وهم أُمناؤه.

• بابٌ في الأئمة (عليهم السَّلام!) أنهم المثاني التي أُعطي النَّبيُّ ﷺ!

• باب ما أخذ الله ميثاق المؤمنين لأئمة آل محمد ﷺ بالولاية وخلْقهم من نوره، وأصْبَغَهم من رحمته، وينظرون بنور الله!

• بابٌ في الأئمة (عليهم السَّلام!) أنهم يتكلّمون الألسن كلّها، وأنهم يعرفون الألسن كلّها، وأنهم يقرؤون الكتب التي نزلت على الأنبياء باختلاف ألسنتهم (التوراة والإنجيل وغير ذلك)، وأنهم يعرفون منطق الطير، والبهائم[1]!

• • •

(١) راجع ما كتب في مبحث (بيان مذهب الغلاة الرّافضة)، وتقدّم هناك أنّ الرّوافض أصحاب حماقات وسخافات، وروايات موضوعات؛ ولذا لن أناقشهم مناقشة علمية، فما يقولونه ظاهر البطلان.

المبحث الخامس

قراءة نقدية في كتاب «نزل الأبرار بما صحَّ من مناقب أَهل البيت الأطْهار»

تأليف: محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي (ت ١١٢٦هـ)

تحقيق: الدكتور محمد هادي الأميني

بعد قراءتي لكتاب « نُزُلُ الأبْرارِ » والنَّظر فيه بدا لي عليه ملاحظتان، إحداها تتعلّق بالمؤلِّف، والأُخرى بالمحقِّق:

أمَّا الملاحظة الأولى:

فإنَّ المؤلِّف - رحمه الله وعفا الله عنه - حَكَمَ على كثيرٍ من الأحاديث الواهية والمنكرة بالصِّحة، دون استعمال قواعد المحدِّثين في التَّصحيح والتَّضعيف، فغالب تصحيحاته مبنيةٌ على حُكْمِ الإمام الحاكم - رحمه الله -، وهو - أعني الحاكم - ممن اشتُهر بتساهله في تصحيح الأحاديث[1].

---

(١) يكاد يكون هذا الأمر إجماعاً عند أهل العلم، فقد أشار إلى تساهل الإمام الحاكم جمعٌ غفيرٌ من أهل العلم بالحديث: منهم ابن الصلاح في «مقدمته» (ص١٧)، والخطيب في «التاريخ» (٤٧٤/٥)، والنووي في «الإرشاد» (١٢٤/١) و«التقريب» (٨٦/١ - تدريب الراوي)، والزيلعي في «نصب الراية» (٣٤١/١ - ٣٤٢)، والذهبيّ في مواضع من كتبه، منها «تذكرة الحفاظ» (١٠٤٢/٣ - ١٠٤٥)، وابن كثير في «الباعث الحثيث» (ص٢٧) وراجع تعليق الشيخ أحمد شاكر في الموضع نفسه، والعراقي في «التقييد والإيضاح» (ص٣٥) و«التبصرة والتذكرة» (٥٤/١ - ٥٦)، وابن حجر في «النكت على ابن الصلاح» (٣١٢/١ - ٣٢١)، والسخاوي في «فتح المغيث» (٤٨/١ - ٥٠)، وزكريا الأنصاري في «فتح الباقي على ألفية العراقي» (٦٦/١ - ٧٠)، والسيوطي في «تدريب الرواي» (٨٦/١ - ٨٧)، والصنعاني في «توضيح الأفكار» (٦٦/١ - ٧٠)، واللكنوي في «الأجوبة الفاضلة» (ص٨٠ - ٨٥)، والشيخ المعلمي في «التنكيل» (٤٥٧/١).

• فتجده يقول مثلاً في (ص٨١):

« وهذا الحديث صحيح على رأي الحاكم، وتعقّبه الذّهبيُّ بأن في سنده عبد الله بنَ بُكير؛ منكر. وحَكيم بن جُبير ضعيف رُمِي بالتَّشيُّع » اهـ. فلا هو ناقش الذَّهبيَّ في تعقُّبه للحاكم، ولا حَكَمَ على الحديث بشيء!

• ومثله في (ص٧٧): « وهذا الحديث صحيح على رأي الحاكم، ضعيف على رأي غيره ».

• ومثله في (ص٦٨): « وهذا الحديث صحيح على رأي الحاكم، وخالفه أبو حامد بن الشَّرقي فقال: باطل؛ والذَّهبيُّ فقال: منكر، ليس يبعد من الوضْع؛ وابنُ الجوزيّ فأورده في «الواهيات» وقال: موضوع، ومعناه صحيح ».

وقد سار على هذا المنوال في سائر الكتاب.

الملاحظة الثَّانية:

أنَّ الكتاب شُوِّه بتعليق محقِّقه محمد هادي الأميني، ويظهر أنه رافضيّ لبنانيّ، فلقد تعسَّف في كثير من تعليقاته في حقِّ أئمة الإسلام وحفّاظه، كابن الجوزيِّ، والذَّهبيِّ، وابنِ كثير، وغيرهم؛ إذ وَصَفَهم بالحاقدين على العِتْرة الطاهرة! المتعنِّتين في أحكامهم، الجاهلين عمًّا في كتب الأئمة والحفّاظ المتقدِّمين! هذا من جهة.

ومن جهة أُخرى؛ أنه بثَّ في هوامش الكتاب تعليقاتٍ شيعيّة خطيرة، تتضمَّن القدحَ في الصَّحابة الكرام، والوقوعَ في أعراضهم ﷺ ... مع تقريره لقضايا ومسائل معلومٌ عندنا معاشر أهل السُّنَّة والجماعة القول ببطلانها ... وفي الوقت نفسه شكّك في قضايا تاريخية ثابتة لدينا، أجمع المؤرِّخون عليها.

• فمن أمثلة الوجه الأول:

(أ) قوله في هامش (ص٦٩) تعليقاً على أحد الأحاديث:

« بعد هذه الأقوال الرهينة حول الحديث، هل يبقى مجال شكٍّ للذَّهبيِّ وابن الجوزيِّ ومن لفَّ لفَّهما من الحاقدين على العترة الطاهرة (سلام الله عليهم!) وفي مقدَّمتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السَّلام) ».

(ب) قوله في هامش (ص٨٩) ردًّا على الذَّهبيِّ لتعقُّبه الحاكم:

« لم يكن مخالفة الذَّهبيِّ للأحاديث الصحيحة الثابتة بشيء جديد؛ فإنَّ في صفحات كتابه « ميزان الاعتدال » من الكلمات والجُمَل البذيئة الدَّالة على سوء أدبه وخُلُقه وبيانه وتعبيره، وحقده الكامن في أعماق قلبه بالنسبة للعترة الطاهرة (عليهم السَّلام!)، ومناقبهم الجمَّة! فيرمي أكثر أسانيد الرِّوايات بالضَّعف والجرح والوضع بحجَّة أنَّ في سنده من يُتَّهم بالرَّفض والتَّشيُّع ».

(ج) ومثله وَصْفُهُ ابنَ الجوزيِّ بالمتعنِّت والجاهل!

قال في هامش (ص٣٤) معترضاً على مؤلف «نُزُل الأبرار» الذي يقوم بالتعليق عليه:

« ... يعود فيذكر رأيا لابن الجوزيِّ، هذا المتعنِّت (!) الذي جعل القضايا الواضحة، والأحاديث الصَّحيحة الثَّابتة، والأخبار الموثوقة في «الموضوعات» (!)... » إلخ.

وقال في هامش (ص١١٣):

« مخالفة ابن الجوزيِّ هذه كسائر مخالفاته الجمَّة تنمُّ عن جهله وعدم وقوفه على كتب الأئمة والحفَّاظ، ولذلك عرَّض نفسه للنَّقد والرَّدِّ ».

(د) ومثله قوله في ابن عبد البرِّ (ص١٤٦):

« وهذا القول وغيره من ابن عبد البرِّ مختلقٌ لا أساس له من الصِّحة...» إلخ.

وعليه؛ فابن عبد البرِّ يأتي بالأقوال الواهية، والأخبار المختلقة الموضوعة!

سبحانك هذا بهتان عظيم!

• ومن أمثلة الوجه الثَّاني:

(أ) اتِّهامه معاوية بن أبي سفيان بوضْعه السُّمَّ للحسن بن علي رضي الله عنه.

قال في هامش (ص١٤٥): « النُّصوص على اغتيال معاوية الحسن (عليه السَّلام!) بالسُّمِّ متضافرة كأوفر قضيةٍ في التاريخ! ».

(ب) اتِّهامه معاوية رضي الله عنه بأمور متعلِّقة بموت عليٍّ، واستخلاف الحسن رضي الله عنهما، والصُّلح الذي حصل بين الحسن ومعاوية، وكلُّها كذب لا تليق بحقِّ معاوية رضي الله عنه ؛ فلقد زوَّر الحقائق، وأتى بالبوائق[1]!

(ج) قوله في حقِّ عائشة رضي الله عنها (ص١٤٧) تعليقاً على قصة دفن الحسن رضي الله عنه بالبقيع ومنعها الحسين رضي الله عنه أن يدفنه بجوار النَّبيِّ ﷺ؛ لأنها لا تُحبُّه:

« ... بعد أن وقفتْ عائشة بوجه الإمام السِّبط الحسين (عليه السَّلام!)، ومنعتْ من دفن الإمام الزَّكيِّ في جوار جدِّه النَّبيِّ الأقدس صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وهو تقول: ما لي ولكم؛ تُريدون أن تُدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أُحبّ!! ... » إلخ تُرَّهاته.

• • •

أمَّا بالنِّسبة لتقريره قضايا ومسائل مردودة عند جماهير أهل السُّنَّة والجماعة؛ فكثير:

• من ذلك جزمه بإيمان أبي طالب عمِّ النَّبيِّ ﷺ! وهذا القول مردودٌ بإجماع أهل السُّنَّة.

اسمع إلى قوله وهو يُقرِّر هذا الأمر بقوله بهامش (ص١١٥):

« رُوِي بأسانيد كثيرة عن العبَّاس بن عبد المطلب، وبعضها عن أبي بكر ابن أبي قحافة: أنَّ أبا طالب ما مات حتى قال: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)! ».

---

(١) انظر هامش (٢) - (ص١٤١ - ١٤٢).

ومن المضْحك قوله في هامش (ص١١٦):

« ولقد وُضِعَتْ حول حياته[1] دراسات ومؤلفات ضخمة، أثبت العلماء والمحقّقون إيمانه الخالص، وإسلامه القويم، والتصديق والتسليم والإذعان بما جاء به نبيّ الإسلام (!) ... » إلخ.

• ومن أمثلة تشكيكه في قضايا مسلّمة لدينا - تبعاً لعقيدته المنحرفة في الصَّحابة - ؛ إنكاره تزويج عليّ بن أبي طالبٍ أمّ كلثوم عمرَ بنَ الخطاب ﷺ أجمعين! بل جعل ذلك فِرْيةً مختلقةً ليس لها أساس من الصِّحة!

قال في هامش (ص١٣٨):

« إنَّ هذه الفِرْية مختلقة ولا صحَّة لها من الأساس؛ لأنَّ أُمَّ كلثوم بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السَّلام، لم تكن قطّ في حبالة عمر بن الخطاب، ولم تلد زيداً ولم تمت في عهد معاوية، وإنما هي بقيت حتى شهدت واقعة كربلاء الدَّامية (!) ... ».

ثم ذكر كلاماً طويلاً - لا طائل تحته - يردُّ به هذا الزواج، وأنه لم يحصل البتَّة! وقد أشار إلى جماعة من مؤلّفي الشِّيعة كتبوا في إنكار هذا الزواج وردِّه، منهم:

١ - السَّيِّد ناصر حسين الهندي الموسوي في كتابٍ سمَّاه: « إفحام الأعداء والخصوم في تكذيب ما افتروه على سيِّدتنا أمِّ كلثوم ».

٢ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد البغدادي (ت٤١٣هـ).

٣ - أبو الحسن سليمان بن عبد الله البحراني الماحوزي (ت١١٢١هـ).

٤ - محمد جواد بن حسن طالب البلاغي النَّجَفيّ (ت١٣٥٢هـ).

وقد ردَّ الشَّيخ إحسان إلهي ظهير - رحمه الله - إنكار الرَّافضة لهذا الزَّواج؛ بأنَّ كافة أهل التاريخ والأنساب، وجميع محدِّثي الشِّيعة، وفقهائهم، ومكابريهم،

---

(١) يعني أبا طالب!

ومجادليهم، وأئمتهم المعصومين حسب زعمهم؛ قد أقرُّوا به[1].

بل إنه نَقَلَ من كتب الشِّيعة أنفسهم نصوصاً تثبت هذا النكاح؛ ممل يبلغ حدَّ التَّواتر، ولا ينكر ذلك إلا مكابر جاهل، أو مجادل متنكِّر[2]!

• ومن الطريف:

ما ذكره المؤلف في هامش (ص٧٤) متَّهِماً فيه أهل السُّنَّة بالكذب على رسول الله ﷺ واختلاق الأحاديث! وتبرئة الرَّافضة من ذلك إذ لم تجترِ عليه - يعني الرَّافضة - خلال أربعة عشر قرناً!

قال في الموضع المذكور متعقِّباً مؤلِّفَ « نُزُل الأبرار » إيرادَه كلام ابن الجوزيّ في إعلال حديث:

« سدُّوا الأبواب التي حول المسجد إلا باب عليّ »، بأنه من وضع الرَّافضة قابلوا به الحديث الوارد في أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه؛ قال:

« لعلَّه كان من وضع أهل السُّنَّة، قابلوا به الحديث الصَّحيح في باب علي ابن أبي طالب (عليه السَّلام). ولو فرضنا - وفرْض المُحال ليس بمُحالٍ - أنَّ الرَّافضة وضعتْه، فلماذا ذكره الأئمة والحفَّاظ في صحاحهم، وسُننهم المتداولة المشهورة (!).

« بالإضافة إلى أنَّ الشِّيعة خلال أربعة عشر قرناً لم تَجْتَرِ على وضع واختلاق حديثٍ واحدٍ(!)، مع العلم أنَّ أبطال الوضْع والاختلاق من أهل السُّنَّة؛ وضعوا ما ينيف على أربعمائة وثمانية آلاف وستمائة وأربعة وثمانون حديث (!) » اهـ كلامه.

وهو مردودٌ، وسُقُوطُهُ يُغْني عن الإطالة في الرَّدِّ عليه، ويكفي أنَّ تعلم أنَّ الكذب دينُ الرَّافضة، فهم أكذبُ الناسِ باتِّفاق أهل العلم، وهو فيهم أظهر من سائر طوائف أهل القبلة.

---

(١) انظر: «الشيعة وأهل البيت» (ص١٠٥).

(٢) انظر تلك النصوص من (ص١٠٦ - ١٠٩).

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السُّنَّة »[1] في الكلام على الرَّافضة:

« فإنها أعظم الطوائف كذباً على الله، وعلى رسوله، وعلى الصَّحابة، وعلى ذوي القربى. وكذلك هم من أعظم الطوائف تكذيباً بالصَّدق، فيكذِّبون بالصَّدق الثابت المعلوم من المنقول الصَّحيح والمعقول الصَّريح ».

ومن كلماته المشهورة في حقِّهم: « الرَّافضة من أكذب النَّاس في النَّقليات، وأجهل النَّاس في العقليات »[2].

• وقال الإمام الشَّافعيُّ - رحمه الله -: « ما أحدٌ أشهد على الله بالزُّور من الرَّافضة »[3].

• وقال يزيد بن هارون - رحمه الله -: « نكتب عن كلِّ صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرَّافضة فإنهم يكذبون »[4].

• وقال شريك بن عبد الله النَّخعيُّ - رحمه الله -: « احمل العلمَ عن كلِّ من لقيتَ إلا الرَّافضة؛ فإنهم يضعون الحديث ويتَّخذونه ديناً »[5].

• وقال الأعمش – رحمه الله -: « أدركتُ النَّاسَ وما يُسمُّونهم إلا الكذَّابين »[6].

ولبيان كذبهم وافترائهم على أهل السُّنَّة؛ انظر «منهاج السُّنَّة» (١/٨ و٥٨ و ٦٦ و١٦ و١٦١)، (٢/٣٤ و٦٤ و٤٦٧)، (٤/١٣٠ و١٣١).

• • •

---

(١) (٧/١٩٣).

(٢) «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (١/٨).

(٣) «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (٨/١٥٤٤).

(٤) «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (١/٦٠).

(٥) «المرجع السابق».

(٦) «المرجع السابق».

الخاتمة

وفيها أبرز نتائج المباحث والدراسات

في نهاية المطاف، وبعد هذا المشوار الطويل نصل إلى ذكر أبرز النتائج المتعلقة بالبحث والدراسات، هي بمثابة خلاصات علمية:

١ - تبيَّن من خلال الدراسات أهمية هذا الموضوع (مناقب وفضائل أهل البيت، ما لهم وما عليهم)، وضرورة عرضه ومناقشته وفق ضوابط أهل السُّنَّة والجماعة، من غير غلو ولا جفاء.

٢ - نسب قرابة النَّبيِّ ﷺ (بني هاشم) أشرف الأنساب، وأعظمهم مَحْتِداً، وأنبلهم أرومة.

٣ - لا يُقال بتفضيل بني هاشم مطلقاً، وإنما مع وجود الإيمان والتقوى والعمل الصالح، فصاحب الإيمان والتقوى من غير بني هاشم أقرب إلى الله وإلى رسول الله وأحبّ إليهما من الهاشمي الذي لم يتَّصف بهذا الوصف ؛ لأنَّ الفضيلة بالنّسب فضيلة جملة، وفضيلة لأجل المظنَّة والسبب، والفضيلة بالإيمان والتقوى فضيلة تعيين وتحقيق وغاية، كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية[1].

٤ - أقارب النَّبيِّ ﷺ الذين هم آله فيهم المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، والسُّنّيُّ والبدعيُّ.

٥ - الناس منقسمون في محبة أهل البيت ثلاثة أقسام: (غُلاة - جُفاة - وسط).

٦ - أهل السُّنَّة والجماعة أسعد الناس بموالاة أهل البيت، فهم يعرفون فيهم وصية النَّبيّ ﷺ بالإحسان إليهم، ويعتبرون محبَّتهم واجبة محتَّمة على كلِّ فرد

---

(١) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبويَّة» (٦٠٥/٤).

من أفراد الأُمَّة.

٧ - أهل السُّنَّة والجماعة يُوجبون محبَّة أهل بيت النَّبيِّ ﷺ، ويجعلون ذلك من محبَّة رسول الله ﷺ، ويتولونهم جميعاً، لا كالرّافضة الذين يتولون البعض، ويُفسِّقون البعض الآخر.

٨ - أهل السُّنَّة والجماعة يعرفون ما يجب لأهل لعِتْرة النَّبيِّ ﷺ من الحقوق؛ فإنَّ الله جعل لهم حقًّا في الخمس والفيء، وأمر بالصَّلاة عليهم تبعاً للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ.

٩ - أهل السُّنَّة والجماعة لا يَخرجون في وصف آل البيت عن المشروع، فلا يُغالون في أوصافهم، ولا يعتقدون عصمتهم، بل يعتقدون أنهم بشرٌ تقع منهم الذُّنوب كما تقع من غيرهم؛ وهذه مسألة زلَّتْ فيها أقدام وأقلام كثير من الناس.

١٠ - كلُّ هاشميٍّ سيِّدٌ شريفٌ، وجميعهم آل النَّبيِّ ﷺ، سواء أكان عَلويًّا - من ذرية علي بن أبي طالب ولو لم يكن من فاطمة - ، أو فاطميًّا، أم جعفريًّا، أم عَقيليًّا، أم عبَّاسيًّا، فالكلُّ منطبقٌ عليه هذا الوصف.

١١ - الصَّدقة الواجبة حرامٌ على جميع بني هاشم؛ فإنها أوساخ أموال الناس.

١٢ - كثرة الكتب المؤلفة في فضائل أهل البيت النَّبويِّ، وهي على أنواع:

❑ فمنها ما يتكلَّم في فضائلهم ومناقبهم.

❑ ومنها ما يتناول أنسابهم والتعريف بهم، وذكر أُصولهم وفروعهم، وهي متنوعة حسب الأماكن التي سكنوها. فنمها ما يذكر أنساب أشراف مكة، وأُخرى تذكر أنساب أشراف المدينة، وثالثة تُعرِّف بأنساب أشراف اليمن وحضرموت، ورابعة تتناول أشراف المغرب العربي... وهكذا. وهي مع هذا متعددة:

❑ فمنها (النَّسب الحَسَنيّ والحُسَيْني - والنَّسب الجعفريّ - والنَّسب العلويّ - والنَّسب الفاطميّ - وأنساب الأدارسة - والنَّسب العبَّاسيّ - وأنساب السَّادة).

❑ ومنها ما يهتم بتاريخهم سيرهم الذاتية، فهي عبارة عن سرد تاريخي

لحياتهم.

❑ ومنها ما عالج ما حصل عليهم من المحن والقتل والتشريد؛ خصوصاً تفاصيل مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما.

❑ ومنها ما يهتم بالنُّقباء من الأشراف فقط دون غيرهم.

وصلّى الله على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلَّم أجمعين.

• • •

المراجع

(أ)

- « آل الرّسول ﷺ وأولياؤه »، لمحمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط: الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٩٢م)، دار اليقين للنشر والتوزيع.
- « البدء والتأريخ » للإمام أحمد بن سهل البلخي (ت٣٢٢هـ)، اعتنى به خليل عمران المنصور، ط: الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت. توزيع مكتبة عباس الباز.
- « الأحاديث المختارة » أو « المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما »، للإمام ضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- « الأحكام السلطانية »، للإمام القاضي أبي يعلى الفراء الحنبلي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، ط: (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- « الأحكام السلطانية والولايات الدينية »، للإمام أبي الحسن الماوردي (ت٤٥٠هـ)، ط: الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- « أحكام القرآن »، للإمام أبي بكر الجصاص (ت٣٧٠هـ)، اعتنى به عبد السلام محمد علي شاهين، ط: الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- « الاختيارات الفقهية »، للإمام شيخ الإسلام ابن تيميَّة، اختارها العلاَّمة علاء الدِّين البعلي الدِّمشقي (ت٨٠٣هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، ط: بدون، دار المعرفة - بيروت - لبنان.
- « إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الرَّوافض من اليمن »، للعلامة مقبل بن هادي الوادعي اليماني (ت١٤٢٢هـ)، ط: الأولى (١٤٠٩هـ)، دار الحديث بدماج، توزيع

مكتبة التوعية الإسلامية.

- « استجلاب ارتقاء الغرف بحي أقرباء الرسول وذوي الشرف »، للحافظ شمس الدين السَّخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق خالد بن أحمد الصُّميّ بابطين، ط: الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان.
- « الاستيعاب في معرفة الأصحاب »، للإمام الحافظ أبي عمر ابن عبد البر (ت٤٦٣ هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود وَ علي معوض، ط: الأولى (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- « أسد الغابة في تمييز الصحابة »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود وَ علي معوض، ط: (بدون)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- « الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة »، للعلاّمة ملاّ علي القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق محمد بن لطفي الصبَّاغ، ط: الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، المكتب الإسلامي - بيروت.
- « الأصول من الكافي »، لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، ط: الثالثة (١٣٨٨هـ)، دار الكتب العلمية الإسلامية - طهران.
- « الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين »، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، ط: الثامنة (١٩٨٩م)، دار العلم للملايين.
- « إعلام النُّبلاء بتاريخ حلب الشَّهباء »، للشيخ العلاّمة محمد راغب الطبَّاخ الحلبي (ت١٣٧٠هـ)، صحّحه وعلّق عليه محمد كمال، ط: الثانية (١٤٠٩ - ١٩٨٩ م)، دار القلم العربي - حلب - سوريا.
- « الإفصاح عن معاني الصِّحاح في الفقه على المذاهب الأربعة »، للإمام أبي المظفر الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة (ت٥٦٠هـ)، تحقيق أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط: الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت.

- « اقتضاء الصِّراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم »، لشيخ الإسلام ابن تيميَّة (ت٧٢٨هـ)، تحقيق د. ناصر العقل، ط: الخامسة (١٤١٥هـ)، دار المسلم - الرياض - السعودية.
- « الأُمّ »، للإمام المبجل محمد بن إدريس الشَّافعي (٢٠٤هـ)، ط: (بدون تاريخ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- « الانتصار للصَّحب والآل من افتراءات السَّماوي الضَّال »، للدكتور إبراهيم بن عامر الرّحيلي، ط: الثانية (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، مكتبة الأثرية - المدينة المنورة - السعودية.
- « الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل »، للفقيه علي بن سليمان المرداوي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، ط: الثانية (بدون تاريخ)، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت.
- « أهل البيت في مصر »، للشيخ عبد الحفيظ فرغلي، ط: (سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م)، مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة.
- « إيثار الحقّ على الخلق في ردّ الخلافات إلى المذهب الحقّ من أصول التَّوحيد »، للإمام أبي عبد الله محمد بن المرتضى اليماني، المشهور بـ (ابن الوزير) (ت٨٤٠هـ)، ط: بدون، دار ومكتبة الهلال - بيروت - لبنان.

(ب)

- « بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع »، للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني (ت٥٨٧هـ)، ط: (بدون تاريخ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- « البداية والنِّهاية »، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدّمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق الدكتور أحمد أبو ملحم وزملائه، ط: الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(ت)

- « تاريخ بغداد »، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط: الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، دار

الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

- « تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) »، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ط: (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- « تاريخ مدينة دمشق الكبير »، للإمام أبي القاسم علي بن الحسين ابن هبة الله الشافعي، المعروف بـ (ابن عساكر) (ت٥٧١هـ)، تحقيق محبّ الدّين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط: سنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- « التّبرُّك : أنواعه وأحكامه »، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، ط: الرابعة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية.
- « تحذير السّاجد من اتّخاذ القبور مساجد »، للعلاّمة الشيخ محمد ناصر الدّين الألباني، ط: الثالثة (١٣٩٨هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.
- « التّشيُّع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي »، لمحمد البنداري، ط: الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، دار عمار - الأردن.
- « تفسير القرآن العظيم »، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، ط: الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، مكتبة نزار الباز - السعودية - مكة المكرمة.
- « تفسير القرآن العظيم »، للحافظ ابن كثير القرشي الدّمشقي (ت٧٧٤هـ)، ط: (بدون تاريخ)، دار الأندلس - بيروت - لبنان.
- « تقريب التهذيب »، للحافظ شهاب الدّين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، ط: الأولى (١٤١٦هـ)، دار العاصمة - السعودية - الرياض.
- « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد »، للإمام أبي عمر ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي وزميله، طبع وزارة الشؤون الإسلامية بالمغرب (١٣٨٧هـ).
- « التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة »، للعلاّمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، وعليها

تعليقات لسماحة مفتي المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت١٤٢٠هـ)، اعتنى بها علي حسن عبد الحميد، ط: الأولى (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، دار ابن القيم للنشر والتوزيع.

(ث)

- « الثقلان : الكتاب والعترة »، لمحمد حسين المظفر، ط: (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر - بيروت.

(ج)

- « الجامع الصّحيح (سنن التّرمذي) »، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة التّرمذي (٢٩٧هـ)، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، ط: بدون، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- « الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير »، للحافظ جلال الدّين السيوطي (ت٩١١هـ)، ط: (بدون)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- « جلاء الأفهام في فضل الصّلاة والسّلام على خير الأنام »، للإمام ابن القيّم (ت ٧٥١هـ)، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، ط: الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار ابن الجوزي، الدمام - السعودية.
- « جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب النبوي »، للحافظ نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت٩١١هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط: الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت - توزيع دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة.
- « الجوهر الشّفّاف في فضائل الأشراف »، للحافظ نور الدين علي بن عبد الله السّمْهودي (ت٩١١هـ) - (مخطوط)، يوجد بمكتبة الحرم المكي الشّريف، برقم (٢٦٢٩).

(ح)

- « الحاوي للفتاوى »، للحافظ جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، عُني بنشره جماعة من طلاب العلم سنة (١٣٥٢هـ)، ط: سنة (١٤٠٨هـ -

١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(خ)

- « الخطوط العريضة للأُسس التي قام عليها دين الشّيعة الإمامية الاثنى عشرية »، للعلاّمة الأستاذ محبّ الدّين الخطيب (ت١٣٨٩هـ)، ط: (بدون)، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية - الرياض.
- « الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام »، للدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، ط: الأولى (١٤١٦هـ)، دار الوطن - الرياض - السعودية.

(د)

- « دراسات في الأهواء والفرق والبدع »، للدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، ط: الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، مكتبة الدراسات والإعلام، دار إشبيليا - الرياض - السعودية
- « الدُّرر السَّنية في الأجوبة النجدية - مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام »، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ت١٣٩٢هـ)، ط: السادسة(١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م)، بدون ذكر الناشر.
- « دليل رسائل جامعة أُمّ القرى إلى نهاية عام (١٤١٥هـ) »، إعداد عمادة شؤون المكتبات، ط: الثانية (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، جامعة أُمّ القرى - مكة المكرمة - السعودية.
- « دليل مؤرخ المغرب الأقصى »، للشيخ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، ط: الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- « الدِّين الخالص »، للعلاّمة المحقق الشّريف محمد صدّيق حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، اعتنى به محمد سالم هاشم، ط: الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت.

(ذ)

- « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى »، للإمام أبي العباس محب الدين الطبري (ت٦٩٤هـ)، تحقيق أكرم البوشي، ط: (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، مكتبة التابعين

- القاهرة.

- « الذُّرِّية الطّاهرة النّبويّة »، للحافظ أبي بشر الدُّولابي (ت٣١٠هـ)، تحقيق سعد الحسن، ط: الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، الدار السلفية - الكويت.
- « ذيل الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين »، للأستاذ حمد العلاونة ، ط: الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، دار المنارة للنشر والتوزيع - جدة - السعودية.

(ر)

- « رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام »، لأبي العباس أحمد بن علي القاشاني ابن بابه (ت٥١٠هـ)، تحقيق الدكتور سهيل زكّار، ط: الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- « الرّافضة وتفضيل قبر الحسين ﷺ على حجّ بيت الله الحرام »، للدكتور عبدالمنعم السامرائي، ط: الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩١م)،مكتبة ابن تيمية- القاهرة.
- « الرِّسالة الزّرنبيّة في السُّلالة الزّينبيّة »، للحافظ جلال الدِّين السيوطي (ت٩١١ هـ) = انظر « الحاوي للفتاوى ».
- « الرِّسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُّنّة المشرّفة »، للعلاّمة محمد بن جعفر الكتّاني (ت١٣٤٥هـ)، ط: الرابعة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- « روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني »، لشهاب الدِّين محمود الألوسي (ت١٣٤٢هـ)، ط: الرابعة (١٤٠٥هـ)، دار الطباعة المنبرية - مصر.
- « الرّوض المربع شرح زاد المستقنع »، للإمام منصور بن يوسف البهوتي (١٠٥١هـ)، ط: السادسة (بدون تاريخ)، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- « روضة الطالبين »، للإمام محيى الدِّين يحيى بن شرف النّووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود وَ علي معوض، ط: (بدون تاريخ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(س)

- « سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب »، للإمام أبي الفوز محمد أمين السويدي (ت١٢٤٦هـ)، الطبعة سنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- « سبل السّلام شرح بلوغ المرام »، للإمام الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصّنعاني (ت١١٨٢هـ)، تصحيح وتعليق فواز أحمد زمرلي وَ إبراهيم محمد الجمل، ط: الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- « سنن ابن ماجة »، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط: (بدون تاريخ)، المكتبة العلمية.
- « سنن أبي داود »، للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥ هـ)، تحقيق عبيد الدعّاس وَ عادل السيد، ط: الأولى (١٣٨٨هـ)، دار الحديث - بيروت - لبنان.
- « سلسلة الأحاديث الصحيحة »، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط: الرابعة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، المكتب الإسلامي - بيروت.
- « سلسلة الأحاديث الضعيفة »، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط: الرابعة (١٣٨٩هـ) - المجلد الأول، المكتب الإسلامي - بيروت.
- « سير أعلام النبلاء »، للإمام شمس الدين الذهبي (ت١٣٧٤هـ)، تحقيق جماعة من المحققين، بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط: (بدون تاريخ)، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- « السّيل الجرّار المتدفّق على حدائق الأزهار »، للإمام القاضي العلاّمة محمد بن علي الشّوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق محمد إبراهيم زايد، ط: الأولى (بدون تاريخ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(ش)

- « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة »، للإمام أبي القاسم هبة الله اللالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق الدكتور أحمد بن سعد الغامدي، ط: الرابعة (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية.

- « شرح السُّنَّة »، للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت٣٢٩هـ)، تحقيق خالد بن قاسم الردادي، ط: الثانية (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار السلف للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية.
- « شرح السُّنَّة »، للإمام المحدِّث الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وَ محمد زهير الشّاويش، ط: الثانية (١٤٠٣)، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.
- « شرح الشِّفا للقاضي عياض »، للإمام العلاّمة ملاّ علي قاري (ت١٠١٤هـ)، ط: (بدون تاريخ)، دار الكتب العلمية - بيروت. توزيع مكتبة عباس الباز - مكة.
- « شرح العقيدة الطحاوية »، للعلاّمة ابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، خرَّج أحاديثها ناصر الدِّين الألباني، ط: الثامنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، المكتب الإسلامي - بيروت.
- « شرح العقيدة الواسطية »، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ورجعت إلى ثلاثة شروح لها:

١ - شرح العلاّمة محمد خليل هرّاس، ط: الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩١م)، دار الثقافة للطباعة - مكة المكرمة - السعودية.

٢ - شرح العلاّمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، اعتنى به سعد ابن فوّاز الصّميل، ط: الرابعة (١٤١٧هـ)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - الدمام - السعودية.

٣ - شرح العلاّمة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، ط: الرابعة (١٤٠٧هـ- ١٩٩٠م)، مكتبة المعارف - الرياض - السعودية.

- « شرح معاني الآثار »، للإمام أبي جعفر الطّحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق محمد النجار، ط: الثالثة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- « الشّرح الممتع على زاد المستقنع »، للشيخ العلاّمة محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، تحقيق د. سليمان أبا الخيل وَ د. خالد المشيقح، ط: الأولى (١٤١٥هـ)، مؤسسة آسام للنشر - الرياض - السعودية.

- « شرح منتهى الإرادات المسمَّى (دقائق اولي النُهى لشرح المنتهى) »، لفقيه الحنابلة الشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت١٠٥١هـ)، ط: الأولى (١٤١٤هـ)، عالم الكتب - بيروت - لبنان.
- « الشَّرف المؤبَّد لآل محمَّد »، للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠هـ)، ط: (بدون تاريخ)، نشر دار جوامع الكلم - القاهرة.
- « الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى »، للقاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، اعتنى به كمال بسيوني زغلول، ط: سنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- « الشِّيعة واهل البيت »، للعلاَّمة إحسان إلهي ظهير بن ظهور إلهي (ت١٤٠٧هـ)، ط: السابعة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، نشر إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان.
- « الشِّيعة والتَّشيُّع »، للعلاَّمة إحسان إلهي ظهير بن ظهور إلهي (ت١٤٠٧هـ)، ط: الثانية (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، نشر إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان.

(ص)

- « صبُّ العذاب على مَنْ سبَّ الأصحاب »، للعلاَّمة شهاب الدِّين محمود الألوسي (ت١٣٤٢هـ)، تحقيق عبد الله البخاري، ط: الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، اضواء السلف - السعودية - الرياض.
- « صحيح ابن حبَّان بترتيب ابن بلبان »، للأمير علاء الدِّين علي بن بلبان الفارسي(ت٧٣٩هـ)، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: الثانية (١٤١٤هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- « صحيح ابن خزيمة »، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ)، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط: الثانية (١٤١٢هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.
- « صحيح الجامع الصغير وزيادته »، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط: الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، المكتب الإسلامي - بيروت.
- « صحيح مسلم بشرح النَّووي »، للإمام محيى الدِّين يحيى بن شرف النَّووي (ت ٦٧٦هـ)، ط: الثالثة (١٤٠٤هـ)، دار إحياء التراث العربي.

• « الصَّواعق المحرقة على أهل الرَّفض والضَّلالات والزَّندقة »، لابن حجر الهيتمي المكي (ت٩٧٣هـ)، تحقيق عبد الرحمن التركي وَ كامل الخرَّاط، ط: الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار الوطن - الرياض - السعودية.
• « صيانة الإنسان عن وسوسة الشَّيخ دحلان »، للعلاَّمة محمد بشير السَّهسواني الهندي (ت١٣٢٦هـ)، ط: الثالثة (١٣٧٨).

(ض)

• « ضعيف الجامع الصغير وزيادته »، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط: الثانية (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، المكتب الإسلامي - بيروت.

(ط)

• « طبقات الشَّافعية الكبرى »، لتاج الدِّين أبي نصر عبد الوهَّاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي (ت٧٧١)، تحقيق عبد الفتَّاح محمد الحلو وَ محمود محمد الطناجي، ط: بدون، دار إحياء الكتب العربية.
• « طبقات الشَّعراني » المسمَّى: « لواقح الأنوار في طبقات الأخيار »، للشيخ عبد الوهاب الشعراني (ت٩٧٣هـ)، ط: (بدون تاريخ)، المكتبة التوفيقية - القاهرة.
• « الطبقات الكبرى »، للإمام الحافظ محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠ هـ)، ط: (بدون تاريخ)، دار صادر - بيروت لبنان.
• « طبقات النَّسَّابين »، للعلاَّمة بكر بن عبد الله أبو زيد، ط: الثانية (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

(ع)

• « عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة »، للإمام جلال الدِّين عبد الله بن نجيم بن شاش، تحقيق د. محمد أبو الأجفان وَ عبد الحفيظ منصور، ط: الأولى (١٤١٥هـ)، دار الغرب الإسلامي.
• « عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في الصَّحابة الكرام »، للدكتور ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، ط: الثانية (١٤١٩هـ - ١٩٩٥م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - السعودية - الرياض.

- « علّموا أولادكم محبة آل بيت النبي »، للدكتور محمد عبده يماني، ط: الثالثة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، مؤسسة علوم القرآن - سوريا - دمشق.
- « عمدة القاري شرح صحيح البخاري »، للإمام بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، ط: (بدون)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- « العواصم والقواصم »، للإمام محمد بن إبراهيم الوزير اليماني (ت٨٤٠هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط: الثالثة (١٤١٥هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

(ف)

- « فتح البيان في مقاصد القرآن »، للعلاّمة المحقق الشّريف محمد صدّيق حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، ط: (بدون تاريخ)، دار أُمّ القرى للطباعة والنشر - القاهرة.
- « فتح المغيث شرح ألفية الحديث »، للحافظ شمس الدّين السَّخاوي (٩٠٢هـ)، تحقيق صلاح محمد محمد عويضة، ط: الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- « الفَرْق بين الفِرَق وبيان الفرقة النّاجية منهم »، للأستاذ الإمام عبدالقاهر بن طاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ)، ط: سنة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، دار الجيل - بيروت - لبنان.
- « الفصل في الملل والأهواء والنّحل »، للإمام ابن حزم الظّاهري الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق أحمد شمس الدّين، ط: الأولى (١٤١٦هـ - ١٣٣٦م)، دار الكتب العلمية- بيروت - توزيع مكتبة عباس الباز.
- « فضائح الباطنية »، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق عبد الرحمن بدوي، ط: (بدون تاريخ) ، مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت.
- « فضائل أهل البيت »، المسمّى بـ « بصائر الدرجات »، لأبي جعفر محمد ابن الحسن بن فروخ الصفار (ت٢٩٠هـ)، تعليق وتصحيح الحاج ميرزا محسن، ط:

الثانية (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- « فضل الصّلاة على النّبيّ ﷺ »، للإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت٢٨٢هـ)، تحقيق عبد الحق التركماني، ط: الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، رمادي للنشر - الدمام - السعودية.
- « فقه الزّكاة »، للدكتور يوسف القرضاوي، ط: الثالثة والعشرون (١٤١٧هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- « الفكر الصّوفي في ضوء الكتاب والسُّنَّة » للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ط: الثالثة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، مكتبة ابن تيمية للطبع والنشر - الكويت.
- « الفهرست في أخبار العلماء المصنِّفين من القدماء والمحدَثِين وأسماء كتبهم »، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، المعروف بـ (الورَّاق) (ت٣٨٠هـ)، تحقيق رضا تجَدد بن علي زين العابدين الحائري، ط: الثالثة (١٩٨٨م)، دار الميسرة - بيروت.

(ق)

- « القاموس المحيط »، للإمام مجد الدّين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط: سنة (١٤١٥هـ)، دار الفكر - بيروت.
- « قبائل الطّائف وأشراف الحجاز »، للشّريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله بن سرور، ط: الأولى (١٤٠١هـ) الطائف، توزيع مكتبة تهامة - السعودية.
- « قطف الثّمر في بيان عقيدة أهل الأثر »، للعلاّمة الشّريف صدّيق حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، تحقيق الدكتور عاصم بن عبد الله، ط: الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤)، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان - الأردن.
- « القول البديع في الصّلاة على الحبيب الشّفيع »، للحافظ شمس الدّين السّخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق بشير محمد عيون، ط: سنة (١٤٠٨هـ)، مكتبة المؤيد - الطائف - السعودية.

(ك)

- « الكامل في التاريخ »، للإمام أبي الحسن علي بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق عبد الله القاضي، ط: الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- « كتاب الشّريعة »، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجرّيّ (ت٣٦٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدّميجي، ط: الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار الوطن - الرياض - السعودية.
- « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون »، للعلامة مصطفى القسطنطني الحنفي، الشهير بـ (الملا)، والمعروف بـ (الحاجي خليفة) (ت١٠٦٧هـ)، ط: (بدون تاريخ)، المكتبة الفيصلية - السعودية - مكة المكرمة.
- « الكلّيات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية »، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق د. عدنان درويش وَ محمد المصري، ط: الثانية (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

(ل)

- « لسان العرب »، للإمام أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، ط: الأولى (١٤١٠هـ ١٩٩٠م)، دار صادر - بيروت - لبنان.
- « لسان الميزان »، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزميله، ط: الأولى (١٤١٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(م)

- « ماذا في التاريخ؟ »، للشيخ محمد حسن القبيسي، ط: سنة (١٤١٣هـ)، الناشر بدون.
- « متن العقيدة الطّحاوية »، للإمام أبي جعفر الطّحاوي (ت٣٢١هـ)، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام (١٤٠٤هـ) - الرياض - السعودية.
- « المجموع شرح المهذب »، للإمام أبي زكريا محيى الدّين يحيى بن شرف النّووي

(ت٦٧٦هـ)، ط: (بدون تاريخ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- « مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية»، (ت٧٢٨هـ)، جمع وترتيب عبد الرحمن ابن محمد ابن قاسم، ط: (بدون تاريخ)، مصورة عن الدار المصرية.
- « مجموعة رسائل ابن عابدين »، للشيخ محمد أمين افندي، الشهير بـ (ابن عابدين) (ت١٢٥٢هـ)، ط: (بدون تاريخ)، دار إحياء التراث - بيروت - لبنان.
- « مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية »، للعلاّمة بدر الدين محمد بن علي الحنبلي البعلي (ت٧٧٧هـ)، تصحيح الشيخ محمد حامد الفقي، ط: الثانية (١٠٤٦هـ - ١٩٨٦م)، من منشورات دار ابن القيم، الدمام - السعودية.
- « مختصر تحفة الإثنى عشرية »، للعلاّمة شاه عبد العزيز غلام حكيم الدّهلوي (ت١٢٣٩هـ) - اختصار علاّمة العراق السيِّد محمود شكري الألوسي (ت١٣٤٢هـ)، تحقيق محبّ الدِّين الخطيب، ط: سنة (١٣٧٣هـ)، المطبعة السلفية - القاهرة.
- « مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة »، للدكتور ناصر بن عبدالله القفاري، ط: الثانية (١٤١٣هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع - السعودية - الرياض.
- « مسبوك الذّهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النّسب »، للعلاّمة مرعي الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، ط: الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية.
- « المسند »، للإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق العلاّمة أحمد شاكر، ط: الثالثة (١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م)، دار المعارف للطباعة - مصر.
- « مشكل الآثار »، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحنفي الطّحاوي (ت٣٢١هـ)، ضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، ط: الأولى (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- « معالم الانطلاقة الكبرى عند أهل السُّنّة والجماعة »، لمحمد عبدالهادي المصري، ط: السابعة (١٤١٣هـ)، دار الوطن، الرياض- السعودية.
- « معجم البدع »، لرائد بن صبري بن أبي علفة، ط: الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية.

- « معجم ما أُلّف عن رسول الله ﷺ »، للأستاذ صلاح الدِّين المنجد، ط: الأولى (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، دار الكتاب الجديد - بيروت.
- « معجم ما طُبع من كتب السنَّة »، إعداد مصطفى عمّار منلا، ط: الأولى (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م)، دار البخاري للنشر والتوزيع - المدينة المنورة - السعودية.
- « معجم المطبوعات العربية والمعربة »، جمعه ورتَّبه يوسف إليان سركيس، ط: (بدون تاريخ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- « معجم المؤلفين - تراجم مصنفي الكتب العربية »، لعمر رضا كحَّالة (ت١٤٠٨ هـ)، ط: الأولى (١٤١٤هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- « معجم ما أُلّف عن الصحابة وأُمّهات المؤمنين وآل البيت »، إعداد محمد بن إبراهيم الشيباني، ط: الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت.
- « معجم مصنفي الكتب العربية في التاريخ والتّراجم والجغرافيا والرحلات »، لعمر رضا كحَّالة (ت١٤٠٨هـ)، ط: الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- « معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلّف فيها »، تأليف عبد الله محمد الحبشي، ط: الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، الدار اليمنية للنشر والتوزيع - صنعاء.
- « المعجم الوسيط »، إعداد ومجمّع اللغة العربية - إبراهيم مصطفى وآخرون، ط: الثانية (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، دار الدعوة - استانبول - تركية.
- « مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج »، للشيخ محمد الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ)، علّق عليه الشيخ جوبلي بن إبراهيم الشافعي، ط: (بدون تاريخ)، دار الفكر - بيروت.
- « مقاتل الطّالبيين »، للإمام أبي الفرج الأصبهاني (ت٣٥٦هـ)، شرح وتحقيق السيِّد أحمد صقر، ط: (بدون تاريخ)، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي - القاهرة.

- « مقالات الإسلاميين واختلاف المصلِّين »، للإمام أبي الحسن الأشعري (ت٣٣٠ هـ)، تحقيق محمد محي الدِّين عبد الحميد، ط: سنة (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
- « الملل والنِّحل »، للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨ هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد فهمي محمد، ط: (بدون تاريخ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان. توزيع مكتبة عباس الباز.
- « منهاج السُّنَّة النَّبويَّة »، لشيخ الإسلام ابن تيميَّة (ت٧٢٨هـ)، تحقيق د. محمد رشاد سالم، ط: الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦هـ)، مؤسسة قرطبة - الرياض.
- « موارد الإتحاف في نقباء الأشراف »، للسيِّد عبد الرزَّاق الحسيني، ط: سنة (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م)، مطبعة الآداب بالنجف.
- « الموسوعة العربية العالمية (موسوعة الأمير سلطان) »، مجموعة من العلماء والباحثين، ط : الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية.
- « موقف أهل السُّنَّة والجماعة من أهل الأهواء والبدع »، للدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي، ط: الثانية (١٤٠٨هـ - ١٩٩٧م)، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية - السعودية.

(ن)

- « نزل الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار »، للعلاَّمة محمد بن معتمد خان البدخشاني (ت بعد ١١٢٦هـ)، تحقيق وتعليق د. محمد هادي الأميني، ط: الثالثة (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، شركة الكتبي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
- « النهاية في غريب الحديث والأثر »، للإمام مجد الدِّين أبي السعادات ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي وَ محمود محمد الطناحي، ط: (بدون تاريخ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- « نوادر المخطوطات »، للشيخ المحقق عبد السَّلام هارون (ت١٤٠٨هـ)، ط: الأولى (١٤١١هـ)، دار الجيل - بيروت - لبنان.

- « نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيِّ المختار »، لسيد الشبلنجي المدعو بـ (مؤمن)، (ت بعد ١٢٩٠هـ)، ط: (بدون)، مكتبة الجمهورية العربية، القاهرة.

(هـ)

- « هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) من كشف الظنون »، لإسماعيل باشا بن محمد أمين سليم البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، ط: (بدون تاريخ)، المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة.

(و)

- « وسطية أهل السُّنَّة بين الفرق »، للدكتور محمد با كريم - محمد باعبدالله، ط: الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، دار الراية للنشر والتوزيع - السعودية - الرياض.

• • •



فهرس الموضوعات


تم بحمد الله

• • •